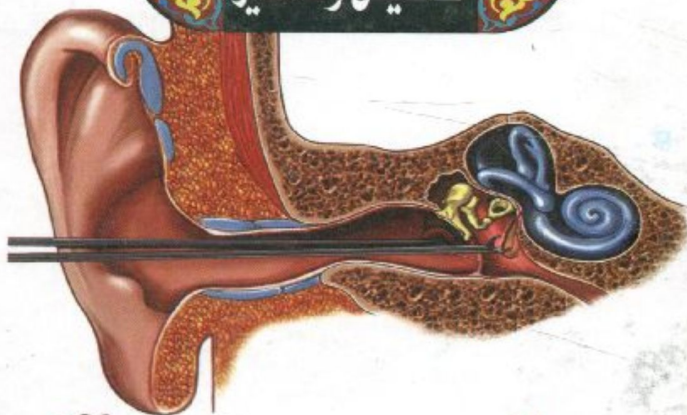


الدكتور خالد حربى

طب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية

تأصيل وتأثير



sharif mahmoud

طب الآثف والأئن والحنجرة فى الحضارة الاسلامية تأصيل وتأثير

تأليف الدكتور

خالد أحمد حسنين علي حربي

جامعة الإسكندرية

2014



دار الكتب والوثائق القومية	
عنوان المصنف	طب الأنف والأذن والحنجرة في الحضارة الإسلامية.
اسم المؤلف	خالد أحمد حسنين حربي.
اسم الناشر	المكتب الجامعي الحديث.
رقم الايداع	2012/16184
الترقيم الدولي	978-977-438-311-2.
تاريخ الطبعة	الأولى يوليو 2013.

sharif mahmoud

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولاً : الدراسة

مقدمة

يعد علم الطب فى الحضارة الاسلاميه معلمة بارزة فى تاريخ التجربة الطبية الانسانية فى عمومها، وذلك بفضل نهضة علمية غير مسبوقه شهدها المجتمع العلمى الاسلامى ايان عصور ازدهاره، تمخضت عن انجازات وابتكارات طبية أفادت منها الانسانية جمعاء. فلقد شهد العالم ايان عصور الحضارة الإسلامية فى العصور الإسلامية (الوسطى) ازدهار وتقدم وتطور علم الطب، فعلى مدى قرون طويلة تقترب من الألف سنة، كان علم الطب على مستوى العالم - مثله مثل بقية علوم الحضارة الاسلامية- ينطق بالعربية درسا وممارسة وتطبيبا، وذلك إنما يرجع إلى الإنجازات والإسهامات الطبية الأصلية التى أبدعها أطباء وعلماء الحضارة الإسلامية، وأفادت منها البشرية فى عمومها .

ولقد تميز طب الحضارة الإسلامية فى عصر ازدهاره بعلم ومعرفه الاختصاصات الطبية المختلفة وممارستها، وقد سبق أن أصدرت أربعة كتب تكشف عن اختصاصات: الطب النفسى⁽¹⁾، وطب العيون⁽²⁾، وطب الباطنة⁽³⁾،

(1) خالد حربى، إبداع الطب النفسى العربى الإسلامى، دراسة مقارنة بالعلم الحديث، ط الأولى، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 2007.

- خالد حربى، الطب النفسى فى الحضارة الإسلامية تنظيم وتأسيس وإبداع، ط الأولى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2009.

(2) خالد حربى، طب العيون فى الحضارة الإسلامية، أسس واكتشافات، ط الأولى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

(3) خالد حربى، طب الباطنة فى الحضارة الإسلامية، تأسيس وتأصيل، ط الأولى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2012.

وطب الأسنان⁽¹⁾. وفى هذا الكتاب أحاول أن أكشف عن إسهامات أطباء الحضارة الإسلامية فى طب الأنف والأذن والحنجرة، ذلك الاختصاص الفريد الذى نال ازدهارا وتطورا مثله مثل الاختصاصات الأخرى فى طب الحضارة الإسلامية. ومع ذلك قلما تجد أياً من الكتابات العربية قد أفردت لهذا الاختصاص، وربما يكون للاستشراق دور فى هذا التوجه، إذ يندر أن تجد فى كتابات المستشرقين، منذ أن عاودوا التنقيب فى المخطوطات العربية الإسلامية إبان منتصف القرن التاسع عشر، أى كتابات مستقلة عن طب الأنف والأذن والحنجرة، فسلك الكتاب العرب نفس مسلكهم !

شغل طب الأنف والأذن والحنجرة حيزاً مرموقاً فى بناء علم الطب فى الحضارة الإسلامية، ذلك الذى يشغل مكاناً رئيساً فى تاريخ الطب العالمى، ومع هذا لم نقف حتى الآن على حلقة مكتملة للإسهام الإسلامى فى طب الأنف والأذن والحنجرة فى سلسلة تاريخ الطب العالمى، وذلك يرجع إلى أن ما وصلنا من مؤلفات ومخطوطات طب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية ليست هى كل المادة العلمية التى كتبها العلماء، فبعضها وصل، وبعضها فقد، وبعضها ضاع، وبعضها ضاع مؤلفها، يشير إلى ذلك ما بات نألفه فى فهراس المخطوطات من تدوين مؤلفات كثيرة منسوبة إلى مجهولين!

وكذلك هناك كثير من العلماء والأطباء لم يأت ذكرهم لا فى المصادر القديمة، ولا فى الكتابات الحديثة، ولا وجود لهم إلا من خلال مؤلفات ونصوص لهم اقتبس منها الرازى فى موسوعته الحاوى، ولسولا الرازى

(1) خالد حربى، طب الأسنان فى الحضارة الإسلامية، ابداع ممتد إلى العلم الحديث، ط الأولى، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية 2012.

لضاعت مثل هذه النصوص كما ضاع أصحابها ، كابن طلوس.

ومن هنا تحاول هذه الدراسة في إشكالياتها الرئيسية، الكشف عن مثل هذه النصوص، وإضافتها إلى المحصول العلمى والمعرفى لطب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية، وذلك من خلال تحقيق كل نصوص أطباء الأسنان فى الحضارة الإسلامية التى دوتها الرازى فى موسوعته الحاوى، بالإضافة إلى نصوصه هو، ثم تتبع الدراسة إنجازات الأطباء والعلماء اللاحقين للرازى وخاصة الزهراوى، والشيخ الرئيس ابن سينا، وابن زهر، وكل ذلك بغرض الوقوف على الحجم الحقيقى لعلم طب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية، وأثره فى الحضارة الإنسانية.

**طبقات أطباء
الأنف والأذن والحنجرة
فى الحضارة الإسلامية**

تياذوق

كان فى أول دولة بنى أمية، طبيباً فاضلاً مشهوراً، له نوادر وألفاظ حسنة فى صناعة الطب. صحب الحاج بن يوسف النّقى - الذى ولاه عبد الملك بن مروان -، وخدمه بالطب، وكان الحاج يعتمد عليه ويثق فى مداواته. ومن نصائح تياذوق للحجاج: لا تتكح إلا شابة، ولا تأكل من اللحم إلا فتيأ، ولا تشرب الدواء إلا من علة، ولا تأكل الفاكهة إلا فى أوان نضجها. وامضغ الطعام جيداً. وإذا أكلت نهائراً فلا بأس أن تتام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشى ولو خمسين خطوة .. ولا تأكل حتى تجوع ولا تتكاهن على الجماع. ولا تحبس البول. وخذ من الحمام (الاستحمام) قبل أن يأخذ منك. وقال أربعة تهدم العمر: دخول الحمام على البطن، والمجاعة على الامتلاء، وأكل القديد الجاف. وشرب الماء البارد على الريق⁽¹⁾.

واضح أن هذه الوصايا لا يوصى بها إلا طبيب ماهر مجرب، ذو خبرة بأمور الطب والمعالجة. وتتضح أهمية هذه الوصايا، وأهمية صاحبها كطبيب عربى، من أنها جميعاً تتفق مع ما هو معمول به فى الطب الحديث، اللهم إلا الوصية الأخيرة التى أوصى فيها تياذوق: بعدم شرب الماء البارد على الريق. فقد أثبت الطب الحديث أن الماء البارد مليئ بالعضائر الغذائية التى يحتاجها الجسم، وعلى ذلك يكون شربه فى أى وقت ضرورى، ومفيد للجسم، كما أن شرب الماء على الريق مفيد لأنه ينبه المعدة ويجعلها تستعد لاستقبال الطعام. والخلاصة أنه يجب على الإنسان أن يشرب الماء كلما أحس

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، دار الحياة، بيروت بدون تاريخ، ص179.

بالعطش، على الريق كان، أم على غيره، اللهم إذا كان بالإنسان علة تمنعه الماء.

ولما شاخ تياذوق وكبر سنه، وخشى أن يموت ولا يعتاض عنه، لأنه كان أعلم الناس وأحذق الأمة في وقته بالطب، قال له أحد الملوك: صف لى ما اعتمد عليه فأسوس به نفسى، وأعمل به أيام حياتى، فلست آمن أن يحدث عليك حدث الموت، ولا أجد مثلك. فقال تياذوق: أيها الملك بالخيرات، أقول لك عشرة أبواب إن عملت واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك، وهذه عشر كلمات:

- 1- لا تأكل طعاماً وفي معدتك طعام. 2- لا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه، فتضعف معدتك عن هضمه. 3- لا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين، فإن اصل الداء التخمّة، وأصل التخمّة الماء على الطعام.
- 4- عليك بدخول الحمام مرة كل يومين على الأقل، فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء. 5- أكثر الدم في بدنك تحرص به نفسك. 6- عليك فى كل فصل قنّية ومسهلة. 7- لا تحبس البول وإن كنت راكباً. 8- أعرض نفسك على الخلاء قبل نومك. 9- لا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نور الحياة.
- 10- لا تجامع العجوز فإنه يورث الموت الفجأة. فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه أن يكتب الألفاظ بالذهب الأحمر، ويضعه فى صندوق من ذهب مرصع، وبقي ينظر إليه فى كل يوم ويعمل به، فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذى لا بد منه ولا محيص عنه⁽¹⁾.

ولتياذوق من الكتب: كتاب كبير ألفه لابنه، وكتاب إيدال الأدوية وكيفية دقها وإيقاعها وإذابتها، مع شئ يسير من تفسير أسماء الأدوية.

(1) المرجع نفسه 180.

أما إسهامه فى طب الأنف والأذن والحنجرة، فلا نقف عليه إلا من خلال الراى الذى اقتبس كثير من نصوص تياذوق فى طب الأنف والأذن والحنجرة وصيدلانيّتها، ودوتها فى الحاوى ، ومنها⁽¹⁾:

ينفع من الرعاف وضع المحاجم على الفخذين، والجلوس فى الماء البارد إلى أن يخضر وشربه.

وليداف من الأفيون ويقطر فيه، وشم الروائح المنتنة يقطع الدم أيضاً .

لا شئ أنفع للريح فى الأذن من أن يؤخذ مثل العدسة من جندبادستر فيداف فى دهن الناردين ويقطر فيه دهن الورد .

وينفع من أوجاع الأذن جملة قلة الطعام وإسهال البطن والهدوء والراحة .

وقد رأيت كثيراً برأوا من النقل فى الأذن بدهن الفجل أو بعصير الفجل، وينفع منه أن ينفخ فى آذانهم بالمزمار نفخاً شديداً .

إذا أردت أن تقطر فى حلق صاحب الذبحة فيفتح فاه وليدلع لسانه واغمز لسانه إلى أسفل.

(1) خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية¹ " تياذوق، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقود، دار الوفاء، الاسكندرية 2010.

ماسرجويه البصرى

طبيب بصرى اشتهر أمره فى الدولة الأموية، خاصة على أيام الخليفة مروان بن الحكم (64 - 65 هـ) الذى قربته وصار طبيبه الخاص نظراً لما أبداه من مهارة فى تشخيص الأمراض، ووصف وتقديم العلاجات المناسبة.

وفضلاً عن كونه طبيباً فاضلاً، تولى ماسرجويه ترجمة كتاب "أهرن القس بن أعين" إلى اللغة العربية، وهو كُنَاش فاضل من أفضل الكُنَاشين القديمة، وجده عمر بن عبد العزيز فى خزائن الكتب، فأمر بإخراجه ووضع فى مصلاه، واستخار الله فى إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به، فلما تم له ذلك أربعين صباحاً، أخرجه إلى الناس وبثه فى أيديهم⁽¹⁾.

هذا النص الهام الذى أورده ابن جليل عن ترجمة ماسرجويه لكتاب كُنَاش أهرن القس، قد اهتم به العلماء والمشتغلون بتاريخ الطب، وذلك لأنه يشير إلى قدم حركة ترجمة علوم الأمم الأخرى إلى اللغة العربية، ويشير أيضاً إلى وجود خزائن للكتب فى صدر الدولة الإسلامية.

وكان ماسرجويه ماهراً فى تشخيص الأمراض والوقوف على الحالة الصحية، فيذكر ابن أبى أصيبعة⁽²⁾ أن ماسرجويه كان ينظر فى قواريره، فاتاه رجلاً قائلاً له: إننى بليت بداء لم يبيل أحد بمثله، فسأله ماسرجويه عن دائه، فقال: اصبح وبصرى على مظلم، وأنا أجد مثل لحس الكلاب فى معدتى، فلا تزال هذه حالى حتى أطعم شيئاً، فإذا أطعمت، سكن عنى ما أجد إلى وقت

(1) ابن جليل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، المعهد العلمى للأثار الشرقية

بالقاهرة 1955، ص 61.

(2) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 233 بتصرف.

انتصاف النهار، ثم يعاودنى ما كنت، فإذا عاودت الأكل سكن ما بى إلى وقت صلاة الغمة، ثم يعاودنى فلا أجد له دواء، إلا معاودة الأكل. فقال ماسرجويه: وددت أن هذا الداء يحول إلىّ، وإلى صبياني، وكنت أعوضك مما نزل بك منه مثل نصف ما أملك: فقال له: ما أفهم عنك؟ فقال ماسرجويه: هذه صحة لا تستحقها، أسأل الله نقلها عنك إلى من هو أحق بها منك .

ولماسرجويه من الكتب: كتاب قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها. كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها⁽¹⁾. كتاب العين. وقد ذكر بول سباط فى ملحق فهرسته ص 60 كتاباً آخر لماسرجويه يدعى "كتاب فى الشراب".

ساهم ماسرجويه فى طب الأنف والأذن والحنجرة، ومع أن نصوصه لم تصل إلينا كغيرها من مؤلفاته، إلا أن الرازى قد حفظ لنا كثير من نصوصه فى موسوعته الحاوى، وتلك مسألة تشير إلى أهمية نصوص ماسرجويه فى طب الأنف والأذن والحنجرة، حيث أقرها الرازى بعد أكثر من قرن من الزمان، ودونها فى الحاوى منسوبة إلى صاحبها ماسرجويه، أو اليهودى، كما عُرف فى تاريخ الطب، وكما دعاه الرازى، ومنها⁽²⁾:

زور ينفتح فى الأنف للبخر، قصب الذريرة وبزر النسرين وبزر الورد وقرنفل درهم درهم، غص نصف درهم، مسك قليل وكافور ينفتح فى الأنف أياماً كثيرة.

(1) القفطى، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص130، والنديم، الفهرست، طبعة القاهرة القديمة 1948، ص413.

(2) راجع، خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (2) ماسرجويه البصرى، إعادة اكتشاف نصوص مجهولة ومفقودة، ط الاولى، دار الوفاء، الاسكندرية 2010.

للبراسيرفى الأنف: اسحق زاجاً أخضر مثل الكحل وانفخ فيه غدوة وعشية فإنه يبرئ .

إذا كان الوجع فى الأذن من البلة والسدة، فقطر فى الأذن ماء الافستينين رطباً كان أو يابساً أو ماء قشور الفجل. ومما يفتح الصمم: يدق ورق الحنظل الرطب ويقطر منه فى الأذن وهو فاتر، أو قطر فيه شياف المرارات .

الخوانيق خمسة اضرب، إما أن يكون فى قصبه المرئ من داخلها، ورم حار أو فى طرف قصبه الرئة من داخلها أو بالعضل المحيط بهذين من خارج - أعنى اللحم الذى يمد بين هذه - أو لتداخل الفقارات والأولان أعظم بلية ولا يدخل شئ البتة فيهما.

والثالث والرابع أوسع وأقل بلية، والخامس شرها كلها ويعرض إذا ورم عضل الحلق ورما شديداً فيحدث لذلك التمدد للفقر .

sharif mahmoud عيسى بن حكم الدمشقى

يمثل عيسى بن حكم الجيل الثالث لأسرة طبية عاشت وعملت فى الإسلام من صدر الدولة الأموية إلى صدر الدولة العباسية، فجدّه أبو الحكم الدمشقى اشتهر فى صدر الدولة الأموية عالماً بأنواع العلاج والأدوية، استطبّه معاوية بن أبى سفيان، وسيرّه مع ابنه يزيد أمير بعثة الحج إلى مكة طبيباً للبعثة. وطبب أبو الحكم أيضاً عبد الملك بن مروان، وخاصة فى مرض وفاته، حيث أصيب بحمى منعته من شرب الماء، وأعلمه أبو الحكم أنّه إذا شرب الماء قبل نضح علته، توفى، فامتنع الخليفة عن شرب الماء لمدة يومين وبداية اليوم الثالث، ثم شرب الماء، فوافته المنية لساعته.

وخلف أبو الحكم ابنه الحكم (105-210هـ/723-826م) الذى تعلم على أبيه، ولحق به فى التطب، ومعرفته بالمدواة فى صدر الدولة العباسية، وخرج مع عبد الصمد بن عبد الله بن العباس طبيباً إلى مكة، وصارت له شهرة ومكانة طبية فى صدر الدولة العباسية.

وخلف الحكم ابنه عيسى الذى تطبب على أبيه، وصار طبيباً فاضلاً فى دولة بنى العباس، وعُرف فى تاريخ الطب العربى بـ"مسيح" صاحب الكُنَاش الكبير الذى يُعرف به، ويُنسب إليه، وله أيضاً "كتاب منافع الحيوان". تناول عيسى بن حكم فى كُنَاشه الأمراض التى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم، وقدم لها من العلاجات المناسبة. ويُعد الكُنَاش من الكتابات الطبية العربية المهمة فى فترة مبكرة من تاريخ الطب العربى الإسلامى، وليس أدل على ذلك من أن معلوماته جاءت مفيدة للاحقين من أجيال العلماء، فنقلوا منها فى مؤلفاتهم، لا سيما الرازى الذى أقر كثيراً من

معارف عيسى بن حكم، ودونها فى موسوعته "الهاوى" فحفظها من الضياع، ومنها⁽¹⁾: فى طب الأنف والأذن والحنجرة مايلى:

يخرج الدود من الأذن بالأنبوب والمص .

وينفع من وجع الأذن فى الجملة، قلة الغذاء ودودة الهضم، والأغذية الخفيفة كاليقول، وتليين البطن بالحقنة فى كل وقت، والراحة وترك الجماع والحدز للريح، ويلزم رأسه قلنسوة أو عمامة تأخذ الأذن، أو يضمم بدقيق شعير، وبزر كتان، وإكليل الملك، وحلبة، وبابونج، ومرزنجوش، وشبث، وينفسج، وأصول الخطمي تخبص بدهن وخل وماء على النار ويضمم به فاتراً. وإذا كان مع الدوى قشعريرة وحى فإنه لورم.

إن سال من الأذن ماء رقيق منتن فيه صفرة وحرارة، فلا تردعه ولا تمنعه، ولكن قطر فى الأذن ما يغسل ويجلو وينقى، مثل العسل، والمرو، ونحوها مع شئ من دهن ورد .

والورم خلف الأذن إن كان موجعاً فافصد بالمسكنة الحارة اللينة، وإن كان صلباً ولم يذهب إلى النضج فضمده ببعر معز بخل ، فإنه يحلله ، ويحلل الخنازير .

دواء عجيب لنزول اللهاة، رماد القصب، أو البردى، أو الخوص ينقع بماء ويصفى بعد أن يسكن ويلقى فيه عفص، أو قشور رمان، وشب، وسماق، ويتغرغر به .

للورم فى الحلق مراتب فإذا رأيت أنه قد نضج فاجهد أن تفجره الغرغرة والغمز عليه .

(1) راجع، خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية، "3" عيسى بن حكم، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، ط الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

كان طبيبياً مشهوراً ببغداد على أيام المعتضد (ت 289هـ)، حسن المعالجة، جيد التدبير، ويعرف كثيراً من الأدوية المركبة، وله تجارب حميدة، وتصرفات بليغة في صناعة الطب، وله من الكتب كتاب التذكرة في الطب⁽¹⁾.

وهذه التذكرة في الطب تعد من الكتابات المهمة لتاريخ الطب في الإسلام، يدلنا على ذلك كثرة النصوص التي اقتبسها الرازي، منها في موسوعته الأهم "الحاوي".

بحث عبدوس في تذكرته مختلف الأمراض التي يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم، وقدم لها من العلاجات الفاعلة ما استمرت فاعليتها لدى أجيال الأطباء اللاحقين له ، وفي مقدمتهم الرازي.

شغل طب الأنف والأذن والحنجرة حيزاً معتبراً من التذكرة، ففيها⁽²⁾ :
 نافع لنتن الأنف: مر، وراتينج، وعفص، ونحاس، محرق، وكزمازك،
 كندر، رمان، بورق، ملح، عاقرقرحا، قردمانا، قشور أصل الكبر، دبق،
 قيصوم، كمون كرمانى، زراوند، طويل، شيح، كندر، كبريت، زبد البحر،
 حب الغار، ورق الكرم يابس، خمير، علك، دهن بنفسج يعمل مرهما ويحتمل
 بفتيلة .

للداء المسمى بسفائج وهو كثير الأرجل: جوز السرو وتين مدقوقين،
 تبله وتجعله في الأنف.

(1) ابن أبى اصبيحة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص312.

(2) راجع، خالد حربى، أعلام الطب في الحضارة الإسلامية، "4" عبدوس، إعادة اكتشاف
 لنصوص مجهولة ومفقودة، ط الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010 .

دواء يمحو اللحم النابت في الأنف: توبال النحاس مع المطبوخ،
والدواء المصرى المتخذ من الخل والعسل والزنجار .

للرعاف: باقلى، وقشور كندر، ومر ، وقرطاس محرق ، وزاج يسعط
به ، أو ينفخ في الأنف رماد الضفادع المحرقة ، أو يسعط بماء الثلج ، أو
بماء القثاء المر مع كافور ، أو يجعل في الأنف فتيلة مغموسة في الحبر
والزاج والكافور .

ولكسر الأنف: صبر، مر، زعفران، ماش، رامك طين أرمني
ورومى، وسك وخطمى ولادن يطلى بماء الأثل .

لثقل السمع مرارة ماعز وبوله، وللدوى يقطر فيه عصير الافسنتين أو
عصير الفجل الساخن.

لثقل السمع، إذا أنت عالجته بالفتيلة المعمولة من الخردل والتسين،
فأعقب ذلك بدهن قد أغلى فيه أصل الخنثى وهو حار ممكن .

يغرغر للخوانيق بخيارشنبير مهروس بماء، كزبرة رطبة ومعصور
ومغلى ومصفى، وبلعاب بزر قطونا ودهن بنفسج وبلبن حليب أو بماء الجميز
مع دهن ورد، أو بماء ورد وسماق منقع فيه.

الساھر

اسمه يوسف، ويُعرف بيوسف القس، كان طبيباً متميزاً على أيام الخليفة المكتفى .. وكان فى رأسه سرطان يمنعُه النوم، فلقب بالساھر، وصنف كُنْشاً يذكر فيه أدوية الأمراض، وذكر فى كُنْشِه أشياء تدل على أنه كان به هذا المرض. وهذا الكُنْش مما استخرجه الساھر وجرَّ به فى حياته، وجعله مقسوماً إلى قسمين (1) .

لم يصل إلينا كُنْش الساھر مثله مثل كثير من مؤلفات الطب العربى الإسلامى، إلا أن الرازى حفظ لنا كثيراً من نصوصه فى موسوعته الحاوى، الأمر الذى يشير إلى أهمية كُنْش الساھر من ناحية، وأهمية الحاوى من ناحية أخرى.

وفىما يخص طب الأنف والأذن والحنجرة وصيدلانيتهما من تجارب الكُنْش (2):

قرص يسحق وينفخ فى الأنف يقطع الرعاف، قرطاس محرق، زاج، جلنار، عفص، أقاقيا، شب، دم الأخوين، أفيون، اجعله قرصاً وعند الحاجة انفخ منه فى الأنف .

قرص يسحق وينفخ فى الأنف يقطع الرعاف، قرطاس محرق، زاج، جلنار، عفص، أقاقيا، شب، دم الأخوين، أفيون، اجعله قرصاً وعند الحاجة انفخ منه فى الأنف .

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 278.

(2) راجع، خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية، "5" الساھر، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، ط الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

قطور جيد مجرب لوجع الأذن الحار، دهن ورد جزء، خل خمر مثله يطبخ حتى يذهب الخل ويقطر فى الأذن .

قطور ينضج البثور التى فى الأذن: طبيخ التين والحنطة يقطر فى الأذن وتملاً وتوضع فيه فتيلة فيسرع نضجه .

انفخ فى الحلق عند الورم الصعب خطاطيف محرقة ونشادر مثل ثلثه يجمع وينفخ فى الحلق. وللخوانيق يغرغر منها فى أول الأمر بما يمنع، ثم بما ينضج، فإن جمع مدة، فما يفجر كلعاب الخردل والجميز والتين ونحوها، فإذا انفجر، فما ينقى، ثم بما يجفف بلا لدع.

بنو بختيشوع

من أهم العائلات التي قدمت إلى بغداد، ولعبت دوراً مهماً في حركة الترجمة، وتكاد تكون هي العائلة الوحيدة التي انفردت بالترجمة الطبية دون غيرها، ساعدها على ذلك أن جميع أفرادها كانوا أطباء مهرة. كما اختصت بنوع آخر من العمل العلمي، وهو التعليم الطبي⁽¹⁾.

أ- جورجيس بن بختيشوع :

رئيس أطباء جنديسابور، استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد، وصار طبيبه الخاص إلى أن توفي في خلافته. ونقل له كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربية. لكن صاحب هذه الرواية⁽²⁾ لم يذكر أياً من أسماء الكتب التي نقلها. في حين يذكر له بعض الكتب المؤلفة مثل⁽³⁾: رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب، كتاب المدخل إلى صناعة المنطق، كتاب الباه، رسالة مختصرة في الطب، كُنْاشه، كتاب في صنعة البخور، ألفه لعبد الله المأمون، وذكر له النديم⁽⁴⁾ كتاب الكُنْاش المعروف .

ب- بختيشوع بن جورجيس :

ويكنى أبا جبريل، استقدمه الخليفة المهدي من جنديسابور ليحل محل أبيه جورجيس، فظل في خدمته وخدمة الهادي والرشد⁽⁵⁾. وكان طبيباً حاذقاً.

(1) خالد حربى، الأسر العلمية ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية، ط الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2010، ص 35.

(2) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 183.

(3) نفس المصدر، ص 201.

(4) الفهرست، ص 412.

(5) ابن جليل، طبقات الأطباء، هامش ص 64.

ولمّا ملك الواثق الأمر كان محمد بن عبد الملك الزيّات، وابن أبى داود يعاديان بختيشوع، وكان يضرمان عليه الواثق حتّى نكبه وقبض أملاكه ونفاه إلى جنديسابور. ولمّا اعتل الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة فى مرضه، أنفذ من يحضر بختيشوع، فمات الواثق قبل أن يوافى بختيشوع. ولمّا ولى المتوكل صلحت حال بختيشوع حتّى بلغ فى الجلالة، والرفعة، وعظم المنزلة، وحسن الحال، وكثرة المال، وكمال المروءة، ومباراة الخليفة فى اللباس والزى والطيب والفرش والتفحاح فى النفقات مبلغاً يفوق الوصف⁽¹⁾.

وفيما يتعلّق بدوره فى حركة الترجمة ذكر ابن أبى أصيبعة⁽²⁾ أن حنيناً بن اسحق نقل له كتباً كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية. وقد أسهم بختيشوع أيضاً فى حركة التعليم الطبى - كباقي أفراد العائلة - يدلنا على ذلك أن ما ذكر له من الكتب، كتابان تعليميان، هما: كتاب التذكرة، عمله لابنه جبريل⁽³⁾. كتاب فى الحجامّة على طريق السؤال والجواب⁽⁴⁾.

ج- جبرائيل بن بختيشوع :

كان فاضلاً عالماً متقناً لصناعة الطب، جيداً فى أعمالها، حسن الدراية بها. يذكر ابنه عبيد الله فى كتاب له أن أباه " جبرائيل " قصد طبيباً من أطباء المقتدر وخواصه كان يعرف بترمه، فلزمه وقرأ عليه، وقرأ على يوسف

(1) القفطى، الأخبار، ص 72.

(2) عيون الأنباء، ص 258-259.

(3) النديم، الفهرست، ص 413.

(4) عيون الأنباء، ص 209.

الواسطى الطبيب، ولازم البيمارستان والعلم والدرس⁽¹⁾ فنبغ فى حياة أبيه وصار طبيباً لجعفر البرمكى، حتى قدمه إلى الخليفة الرشيد فصار طبيبه الخاص ونزل لديه منزلة ممتازة وجعله رئيساً للأطباء. وظل على ذلك زمن الأميين والمأمون حتى توفى فى خلافته⁽²⁾.

ومما يدل على تضلع جبرائيل، أنه شارك فى نوع معين من النشاطات العلمية التى انتعشت فى العالم الإسلامى آنذاك، وأعنى بها، مجالس المناظرات التى كانت تعقد لامتحان أحد العلماء فى علمه بحضرة الخليفة أو أحد الوزراء.

ومن أخبار جبرائيل فى هذا النوع المميز من النشاط العلمى ما روى عن الصاحب بن العباد أنه عرض له مرض صعب، فأمر عضد الدولة بجمع الأطباء البغداديين وشاورهم فىمن يصلح أن ينفذ إليه، فأشار الجميع - على سبيل الأبعاد له من بينهم وحسداً على تقدمه - إلى جبرائيل بن بختيشوع .. فاستدعاه عضد الدولة .. وقد أعد عنده أهل العلم من أصناف العلوم، ورتب لمناظراته إنساناً من أهل الرأى، فقرأ طرفاً من الطب، وسال جبرائيل عن أشياء من أمر النبض. فبدأ (جبرائيل) وشرح أكثر مما تحتمله المسألة، وعلل تعليقات لم يكن فى الجماعة من سمع بها، وأورد شكوكاً ملاحاً وحلها، فلم يكن فى الحضور إلا أكرمه وعظمه، وخلع عليه الصاحب خلعاً حسنة، وسأله أن يعمل له كناشاً يختص بذكر الأمراض التى تعرض من الرأس إلى القدم ولا يخلط بها غيرها. فعمل كناشه الصغير وهو مقصور على ذكر الأمراض

(1) نفس المصدر، ص 209 - 210 .

(2) ابن جليل، الطبقات، ص 64 .

العارضة من الرأس إلى القدم حسبما أمره صاحب به. وحمله إليه، فحسن موقعه عنده ووصله بشئ قيمته ألف دينار. وكان يقول دائماً: "صنفت مائتي ورقة أخذت عنها ألف دينار"⁽¹⁾.

وهاك تضلع علمي افضع عرف به جبرائيل، فقد بلغ به العلم حدّاً إلى الدرجة التي معها كان يناظر، ويجادل لا فرداً واحداً، بل مجموعة من الأفراد قد يصل عددهم إلى عشرة. فمن أخبار جبرائيل أنه اجتمع في بعض الأوقات مع عشرة أطباء من أهل زمانه، وفيهم داوود بن سرافيون وتحدّثوا طويلاً وجرى حديث شرب الماء عند الانتباه من النوم فقال داوود بن سرافيون: ما في الدنيا أحق ممن يشرب الماء عند الانتباه من نومه: فقال جبرائيل: أحق منه من يتصرم نار على كبده فلا يظفئها. فقال غلام: فكأنك تطلق شرب الماء عند الانتباه من النوم. فقال له جبرائيل: أما محرور المعدة ومن أكل طعاماً مالحاً، فأطلقه له وأمنع مرطوبى المعدة، وأصحاب البلغم المالح فإن في منعهم شفاء لما يجدونه، فقال الحدث: وقد بقيت الآن واحدة، وهى كيف يفهم العطشان من الطب مثل فهمك فيعرف عطشه من مرارة أو من بلغم مالح، فضحك جبرائيل، وقال متى عطشت ليلاً فأبرز رجلك من دشارك، فأصبر قليلاً، فإن تزيد عطشك فهو من حرارة أو من طعام تحتاج إلى شرب الماء عليه، فأشرب، وإن نقص عطشك، فامسك عن شرب الماء، فإنه بلغم مالح⁽²⁾.

ولجبرائيل من الكتب: كناشه الكبير الملقب بالكافي، رسالة في عصب العين. مقالة في ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 211 - 212 بتصرف .

(2) الققطى، الإخبار، ص 101.

الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيرفرغما⁽¹⁾. الروضة الطبية: نشرة بول سباط سنة 1927.

إن اهتمام عائلة بختيشوع بالطب، وتضلعمهم فيه، لا يخلو من حيز للكحالة، أو طب العيون، فقد اهتموا بالعين مثلها مثل بقية أجزاء الجسم التى عرفوها، ووقفوا على أمراضها، وقدموا لها من العلاجات ما يساعد على الشفاء منها، كما دونوا معلوماتهم العلمية فى مؤلفات مثل مالجورجس من: رسالة مختصرة فى الطب، وكتاب الباه، وكُنَاشه الذى نقله حنين بن اسحق من السريانية إلى العربية، ومثل مالبختيشوع من: التذكرة، وكتاب فى الحجامه على طريق السؤال والجواب، ومثل لجبرائيل من: كُنَاشه الكبير الملقب بالكافى، والروضة الطبية، ومقالة فى ألم الدماغ، ورسالة فى عصب العين.

وبخلاف كتاب الروضة الطبية لجبرائيل والذى نشره بول سباط فى القاهرة سنة 1927، وكتابه "مقالة فى العين" الذى رأى سباط مخطوطته فى مكتبة الجراح الخاصة بحلب، تكاد تكون مؤلفات عائلة بختيشوع غائبة أو مفقودة. ومن أحسن السبل التى تساعد على الوقوف على نصوص منها "حاوى" الرازى. فلقد اقتبس الرازى من مؤلفات العائلة كثير من النصوص، ودونها منسوبة إلى أصحابها فى موسوعته الأهم، الحاوى.

وفىما يخص طب الأنف والأذن والحنجرة، ركّز الرازى على جورجيس، وبختيشوع، واقتبس منهم ما سيأتى تحقيقه فى القسم الثانى، ومنه ما يلى:

(1) عيون الأنباء، ص 214.

بختيشوع للنتن فى الأنف: يدخل فيه زبد ثلاث مرات فإنه عجيب،
وللسدة المانعة من النفس، عدس، مر درهم، جندبادستر نصف، أفيون قيراط،
زعفران قيراط، مسك قيراط، مر نصف درهم، يتخذ حباً ويسعط بماء
المرزنجوش الرطب .

ودهن البنفسج، جيد للخشم والسدة والنتن، وللواسير فيه يسعط بماء
الباقلى الرطب قطره منه كل يوم، والحلتيت إذا خلط بقلقنت وزنجار وجعل
فى المنخرين، أياماً قلع اللحم النابت فيه، فإذا أكله فاليرفع بالكلبتين منه .
للضربان الشديد الذى يخشى من التشنج: عليك بما يرخى ويحلل،
فقطر سمن بقر عتيقاً مسخنأ.

وورق الغرب إذا دق وعصر قشره الرطب منه وأغلى مع دهن ورد
فى قشر رمان و طبيخ فى رماد حار حتى يسخن، نفع من وجع الأذن.

لبن النساء مع شحم الأوز، إن خلط وقطر فى الأذن التى تشنكى من
ضربة أو ورم حار، نفعها فيما ذكر أطهوسفسوس: يقطر فيه فاتراً، فإن كانت
وارمة ورماً حاراً فهذا نافع لها .

بخار طبيخ الأفستنتين نافع لوجع الأذن، والأنيسون إن خلط بدهن
ورد، وقطر فى الأذن أبرأ ما يعرض فى باطنه من الصداع من سقطة أو
ضربة .

جورجيس بن بختيشوع: الورم فى الحلق إما من ورم، يظن صاحبه
أن فمه مملوؤة خمراً عتيقاً، أو من صفراء، ويظن أن فى حلقه خلا حاذقاً، أو
من بلغم ويظن أن فى فمه ملحاً أو بورقاً ولا يكون من المرة السوداء ولا
يعرض بسرعة لكنه يجئ أولاً فأولاً .

بختيشوع: الحلتيت إذا تغرغر به مع ماء العسل نفع من الخناق جدا
سريعا.

الخل إذا أدمن الغرغرة به جيد للهاة الساقطة وخاصة إن كان مع شب
أو عفس أو ثمرة الطرفا .

وقع الطبرى ضحية أخطاء قدماء المؤرخين⁽¹⁾، فلم يحددوا ولادته وزمانها ومكانها، بل حرفوا فى اسمه وغيروا اعتقاده ومذهبه الدينى، فقالوا: كان يهودياً طبيباً منجماً من أهل طبرستان، وكان متميزاً فى الطب، عالماً بالهندسة، وأنواع الرياضة، وحل كتباً حكيمة من لغة إلى لغة أخرى، وكان والده على بن ربن طبيباً مشهوراً انتقل من طبرستان إلى العراق، وسكن سُر من رأى. وربن هذا كان له تقدم فى علم اليهود، والربن والربيين والراب أسماء لمقدمى شريعة اليهود، وهو أستاذ الرازى فى الطب .

إنّ فالطبرى عند قدماء المؤرخين وتبعهم فى ذلك كثير من الكتاب المحدثين والمحققين - ابن على بن ربن، ويهودى النحلة، واشتهر لديهم بكنيته (الطبرى) دون اسمه الأول والحقيقة أن اسمه الصحيح: على بن ربن بن سهل النصرانى على ما انفرد به محمد جرير الطبرى فى تاريخه .

والربن من ربّان لقب دينى يعنى بالسريانية "المُعلم"، وقد حصل عليه والدة "سهل" بفضل علمه وشهرته فى الطب والفلسفة واللاهوت، فالطبرى، إنّ هو على بن ربن (المُعلم) سهل.

حرص والده سهل على تربيته وتنشأته نشأة علمية، فعلمه بنفسه الطب واللغات والفلسفة، وورث الابن عن أبيه حبه وشغفه بالعلم، وخاصة الطب. ولما انتقل به والده الطبيب المشهور إلى طبرستان على أيام الخليفة "المأمون" لُقّب الابن على بن سهل، "بالطبرى"، وما لبث إن ذاع صيته فى الطب بين الإمارات الإسلامية، وانتقل بعد خمس سنوات قضاها مع مازيار بن قارن -

(1) النديم فى الفهرست، القفطى فى إخبار العلماء بأخبار الحكماء، والبيهقى فى تنمّة صوان الحكمة، وابن أبى أصيبعة فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

أميرطبرستان من قبل المأمون - إلى الرى، ثم انتقل إلى بلاط الخليفة العباسى المعتصم ببغداد، وظل بها طبيباً ممارساً مشهوراً يتمتع بحظوة الخلفاء من الواثق حتى المتوكل الذى اعتنق الطبرى الإسلام على يديه، وشجعه الخليفة على تأليف كتاب "الرد على النصارى" وكتاب "الدين والدولة". وفى نفس الفترة وبالتحديد سنة 235 هـ، انتهى أيضاً من تأليف أهم كتبه الطبية وهو كتاب فردوس الحكمة .

وتوفى الطبرى سنة 236 هـ، وولد محمد بن زكريا الرازى سنة 250 هـ، فكيف تعلم الرازى على الطبرى كما زعم المؤرخون القدامى، ومن تبعهم من الكتاب المحدثين؟! فلا يمكن أن يكون الرازى تلميذاً للطبرى إلا بمعنى واحد، وهو التلمذ عليه من خلال مؤلفاته، يؤكد ذلك ما اقتبسه الرازى من نصوصها فى موسوعة الحاوى .

كتب الطبرى مؤلفات كثيرة فى الطب وغيره، بقى منها كتاب حفظ الصحة (مخطوط اكسفورد)، وكتاب اللؤلؤة (مخطوط استانبول)، فختلاً عن فردوس الحكمة⁽¹⁾. وضاع منها: كتاب ارفاق الحياة، كتاب تحفة الملوك، كتاب كُنْاش الحضرة، كتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير، كتاب فى الحجامه، كتاب فى ترتيب الأغذية.

إلا أن أهم واشهر كتبه الطبية التى وصلتنا، هو كتاب "فردوس الحكمة"، أقدم تأليف عربى جامع لفنون الطب، وأول موسوعة طبية عربية اعتنت بالطب وعلومه، وما يلزم لدراستها، فاحتوت علم الأجنه، وعلم السموم، والطب الباطنى، والعقلى، وطب النساء، وللتشريح كما لخص الطبرى فيها آراء الأقدمين فى الطب والعلوم الطبيعية. ويقع الكتاب كما يقول الطبرى: فى

(1) نشرة محمد زبير الصديقى فى برلين سنة 1928، ونشر المادة الطبية فقط ورنرشموكر Warner schmuker بجامعة بون سنة 1969.

سبعة أنواع من العلم، ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة، ولمقالاتها كلها ثلاث مائة وستون باباً.

ويشغل طب الأنف والأذن والحنجرة حيزاً لا بأس به فى فردوس الحكمة وخاصة علاجات أمراض الأنف والأذن والحنجرة، وغيرها من المسائل الأخرى التى تتعلق بهذا الفرع من الطب، وشغلت اهتمام اللاحقين من العلماء حتى اقتبسوا من نصوصها فى مؤلفاتهم، لاسيما الرازى فى الحاوى، ومنها⁽¹⁾:

ماء اللبلاب إن قطر فى الأنف نفع من النتن فيه.

هذا دواء نافع للوجع فى الأذن جداً: شحم الأوز، وأفيون، وزعفران، يجمع الجميع بعد أن يذوب الشحم، وينقى ويجعل الشحم أكثر.

لنقل السمع العارض بعد الأمراض الحارة: يقطر فيها خل مسخن مع عصارة الافسننتين .

ولدخول الماء فى الأذن: يهيج السعال فإنه يخرج الماء من الأذن.

ينفع من تصفية الصوت أن يأخذ فى فيه الكبابة .

أدخل رجل الحمام من أجل علقة وأمسك فى البيت الحار حتى كاد يغشى عليه وملأ فمه ماء تلج فخرجت .

الفراسيون يستعمل فى الذى ينتشب فى الحلق وترى القوس يثنى ويدفع

به.

(1) راجع، خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية، "7" الطبرى، إعادة اكتشاف

لنصوص مجهولة ومفقودة، ط الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010.

يعرض من الذبحة حمى وضيق مبلع .

ومن كان نفسه متواتراً وصوته قد بطل أو دق أو ضعف فإن خرز
رقبته ساقطة، والموجعة منه الحمرة والفلغموني، واشدها وجعاً الفلغموني،
والبلغمى وجعه يسير .

يحيى بن ماسويه

أبو زكريا يحيى (يوحنا) بن ماسويه، ولد وحوالي 160هـ - 776م
لأب طبيب وصيدلانى سريانى من جنديسابور أعظم مركز للطب عصرئذ.

نشأ ابن ماسويه فى وسط علمى، وتعلم الطب من والده الذى هاجر
به إلى بغداد عاصمة الدنيا فى ذلك العصر، واشتغل بالطب، وبعد وفاته أصبح
يحيى رئيساً للمستشفى الذى كان يعمل فيه ببغداد .

كان يحيى طبيباً ذكياً خبيراً بصناعة الطب، وخدم به من الخلفاء،
الرشيد والمأمون والمعتمد والوائق والمتوكل، وتوفى فى خلافة الأخير سنة
243 هـ - 857م .

تروى لنا المصادر أن ابن ماسويه كان غزير الإنتاج الطبى، فسجل له
ابن أبى اصبيحة أربعين كتاباً فى الطب، لكن لابن ماسويه كتباً أخرى لم
يذكرها ابن أبى اصبيحة، ولا غيره من المؤرخين، ولم يرد ذكرها، وكذلك
نصوص منها إلا فى موسوعة الحاوى لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى، تلك
التي حفظت لنا ولتاريخ الطب الكثير من نصوص أطباء الحضارة الإسلامية
وغيرها من الحضارات⁽¹⁾، التي ضاعت، أو فقدت عبر الزمن⁽²⁾، ومنها لابن
ماسويه:

(1) انظر بحثى: دور الحاوى فى الطب للرازى فى حفظ ونقد تراث الأمم الأخرى "أبقراط
أ نموذجاً" المؤتمر التاسع والعشرون لتاريخ العلوم عند العرب 3-5 نوفمبر 2009 ،
معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب، سوريا .

(2) أنظر نصوص ومؤلفات يحيى بن ماسويه المفقودة فى خالد حربى، أعلام الطب فى
الحضارة الإسلامية (8) يحيى بن ماسويه، الجزء الأول، دار الوفاء، الإسكندرية
2010.

كتاب الكمال والتمام، وكتاب الأدوية المنقية، وكتاب في تدبير السنة، الأول ذكره المؤرخون ومنهم ابن أبي أصيبعة، والثاني والثالث لم يذكرهما المؤرخون، ولا يوجد نصوص من هذه المؤلفات إلا في حاوى الرازى. ومنها فى طب الأنف والأذن والحنجرة مايلي⁽¹⁾:

إن كانت القروح فى الأنف رطبة، فيخلط بقيروطى، دهن ورد أو آس ومرداسنج وخبث الفضة واسفيداج ويطلّى، وإن كانت يابسة فيخلط القيروطى مع مخ ساق البقر، ويكون القيروطى بدهن بنفسج أو دهن سمسم أو دهن لسوز حلو وهو أجود، ويخلط مع شئ من كثير، أو رغو حب السفرجل ورغو الخصى والبزرقونا، يطلّى عليها فى اليوم مرات، واستعمل فيها حجامه النقرة والإسهال، ويحذر العبث بالأنف .

الرعاف الذى من مرض حاد اسعطه بماء الثلج وماء الكافور ولطخه بالصندل وماء الورد، واسعطه بماء القثاء المر مع الكافور، فإنه يقطع قطعاً شديداً، وانفخ فى أنفه كافوراً ولطخ جبهته بأفيون وماء ورد، واعلم أن إيمان شم الكافور يقطع الرعاف، وإذا كان الرعاف من غير حمى، فإنه يقطعه الفصد ويخرج الدم فى اليوم الأول ثلاث مرات قليلاً قليلاً، وكذلك فى اليوم الثانى وحجامه الساق أيضاً يلقه .

ينفع من الصمم دهن الكاوى العتيق وينفع منه مرارة العنز مع دهن الورد، وينفع الصمم فتيلة الخردل .

ينفع من الدوى دهن الورد إذا قطر مع خل، وينفع من الريح الغليظة والوجع البارد جندبادستر وقلقل وفرفيون وشونيز، يجعل حباً كالعدس ويداف واحدة فى دهن الرازقى، ويقطر فيه، فانه نافع إن شاء الله .

(1) يحيى بن ماسويه، الكمال والتمام، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سأتى .

للطرش: ينفع من الطرش عجيب، يؤخذ سمسم وخردل بالسوية فيخرج دهنهما، ثم يقطر منه فى الأذن ويكون أبداً رأسه مسدوداً.

يحدث مع البثرة فى الأذن حرارة وحرقة وضربان شديد، وعلاجه فى أول الأمر الفصد واللبن ودهن الورد وماء القرع ونحوها، فإن لم يسكن وأردت أن تتضج، فقطر فيه طبيخ التين، وبزمر، ويقطر فيه حتى ينضج، فإذا انفجر، عولج بالمرهم من خل خمر، ومرداسنج، واسفيداج، ودهن ورد، وانزروت، ودم الأخوين، وإن أزمّن فالتى فيها عروق، وإن أزمّن أكثر فالتى فيها زرنخاً أصفر .

دواء لوجع الحلق الذى من رطوبة وبحة الصوت جيد جداً: علك الأنباط، وكندر، وزعفران، ومر، وكثيرا، ودارصينى، وحماما، وصنوبر، وعصير السوسن بالسواء، سنبل الطيب نصف جزء، بارزد ربع جزء، عسل أربعة أجزاء، تمر هندى، أنب العسل والعلك والتمر، ونر عليه واجمعه حباً، وإن أسقطت التمر جاز واسقه بماء الزوفا .

العفص يمنع سيلان الرطوبات إلى اللهاة .

العسل متى تحنك به أو تغرغر به أبرء أورام الحلق .

ماء الحصرم إذا جعل مع ماء عسل وشراب نفع من الخوانيق .

بزر الفجل إذا طبخ بسكنجبين وأصول الفاشرا وتغرغر به نفع من الخناق .

والفلفل إن تضمد به مع عسل حلل الخوانيق، وبزر الفجل نافع للخوانيق بخاصة .

والحلتيت إن شددت منه قطعة على عنق من لهاته واردة سكنته.

للخوانيق التى من بلغم ومرة سوداء: رماد الخطاطيف بعد ذبحها وإحراقها وسحقها، ويستعمل ثلاث أواق من ماء العسل .

إذا كان يخنق صاحبه، تلقى نار فى قارورة وتجعل على النقرة فيأخذ كالمحمة ولا تؤخذ إلى أن يسقط، وإن احتجت فأعدها فإنها برؤه .

حنين بن إسحق

أبو زيد حنين بن إسحق العبادي⁽¹⁾، ولد عام 194هـ / 809 م، وتوفي عام 260 هـ/ 875 م، وذلك بحسب معظم المصادر التي أرخت له⁽²⁾، والتي تكاد تتفق على هذه التواريخ.

شب حنين ولديه رغبة قوية في دراسة الطب والصيدلة وذلك سيراً على درب أبيه الذي كان يعمل صيدلاناً⁽³⁾ في الحيرة فتعلم مبادئ العلم في الحيرة، وأتقن السريانية، ثم درس الفارسية وصناعة الطب في أكاديمية الطب المشهورة في جنديسابور، والتي تأسست في عهد سابور الثاني أحد ملوك بني ساسان في أوائل القرن الرابع الميلادي، وجنديسابور معروفة بيمارستانها، ونبع فيها آل بختيشوع، وتعلم فيها حنين على "يحيى بن ماسويه" (ت243هـ/ 857 م). لكن سرعان ما ترك أستاذه لكرهية الأخير لأهل الحيرة، هؤلاء الذين لا يصلحون لدراسة الطب في نظره.

فخرج حنين باكياً مكروباً لم ييأس، بل أكب على دراسة اللغة اليونانية حتى حققها تماماً. وعندما حقق أمنيته، قصد البصرة، فأقن فيها لغة الضاد، وبذلك استطاع أن يستقى العلوم الطبية من أساطينها: أبقرات وجالينوس...

(1) العباد: قوم من قبائل نصرانية شتى، اجتمعوا، وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها بالحيرة، وتدينوا بالنصرانية، وسموا أنفسهم "عبيد الله" ثم رجعوا عن هذه التسمية لمشاركة المخلوق فيها للخالق، فيقال عبيد الله، وعبيد فلان، وسموا أنفسهم باسم "العباد" لاختصاص الله به، فيقال عباد الله، ولا يقال عباد فلان.

(2) أنظر، النديم، الفهرست، ص409، القفطي، الأخبار، ص119، ابن جليل، الطبقات، ص68، الشهرزوري، نزهة الأرواح، ص491، ابن أبي أصيبعة، العيون، ص257.

(3) خير الدين الزركلي، قاموس تراجم الرجال والنساء، طبعة 1989، ج2، ص325.

وغيرهما كثيرون⁽¹⁾.

وبعد إلمامه باللغات اليونانية والسريانية والعربية، قصد بغداد، وعمل مع جبرائيل بن بختيشوع طبيب المأمون الخاص، فترجم له من كتب جالينوس كتاب "أصناف الحميات" وكتاب "فى القوى الطبيعية" فأدرك جبرائيل مالحنين من فطنة وكفاية لغوية، فامتدحه وشهد عند المأمون بأنه "عالماً بلسان العرب، فصيحاً باللسان اليونانى، بالغاً فى اللسانين بلاغة بلغ بها تمييز علل اللسانين"⁽²⁾. وهو أيضاً "أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية"⁽³⁾. وقد كان لذلك أكبر الأثر فى تقديمه للمأمون (ال خليفة العباسى) الذى اشتهر بمحبة العلم وتقريب العلماء، بقطع النظر عن جنسياتهم أو ديانتهم.

يذكر صاحب العيون⁽⁴⁾ أنه بعد اختفاء حنين عن يحيى بن ماسويه لمدة عامين لم يسمع فيهما الثانى أى شئ عن الأول، حدث أن وقع فى يد يحيى بعض أعمال حنين المترجمة التى ترجمها وهو فى صحبة جبرائيل بن بختيشق، فما أن رآها يحيى حتى كثر تعجبه، وقال لحاملها (وهو يوسف بن إبراهيم): أترى المسيح أوحى فى دهرنا هذا إلى أحد؟ فقال يوسف: ما أوحى فى هذا الدهر ولا فى غيره إلى أحد، ولا كان المسيح إلا أحد من يوحى إليه. واستطرد يوسف قائلاً: هذا إخراج حنين بن اسحق الذى طردته من منزلك.

(1) حنين بن اسحق، المسائل فى الطب، تحقيق د. محمد على أبو ريان وآخرين، دار الجامعات المصرية 1978 ص 98.

(2) ابن جليل، طبقات الأطباء والحكماء، ص 68.

(3) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 259.

(4) عيون الأنباء، ص 259.

فحلف بأن ما قاله محال، ثم صدق القول بعد ذلك وأفضل عليه أفضالاً كثيرة .. فأشتغل عليه حنين بصناعة الطب، ونقل له كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب جالينوس، بعضها إلى اللغة السريانية ، وبعضها إلى العربية.

وقلده المأمون رئاسة "بيت الحكمة" ذلك المعهد العظيم الذى يعزى إليه وإلى منشيئه الفضل فى انطلاقه علمية مذهلة، أثمرت ما أطلق عليه "العصر الذهبى للعلوم الإسلامية".

ولقد جمع "حنين" حوله فريقاً ممتازاً من المترجمين، وفاق نشاطه الخاص كمترجم الخيال، فهو لم يترجم أو يراجع أعمال أفلاطون، وأرسطو، وأوتوليكس، ومينالوس، وأبولونيوس التيانى، والإسكندر الأفروديسى، وأرتيميدورس، ولكن أيضاً الجزء الأعظم من المؤلفين الثلاثة الذين ثبتوا دعامة العلم الطبى اليونانى، وهم أبقرات وجالينوس، وديسقوريدس⁽¹⁾ وكان العمل فى بيت الحكمة برئاسته يجرى على قدم وساق، وساد بين المترجمين المشتغلين فيه من نصارى، وسريان، وفرس، وغيرهم أخلاقيات العلماء من حب وتقدير وتسامح .. ولم تعرف هذه المؤسسة صور التعصب لجنس معين أو دين معين. فكانت تضم حوالى تسعين شخصاً من المترجمين المدربين تلاميذ حنين، عملوا فى حرية تامة وتحت إشراف ابنه "اسحق" وابن أخته "حبيش بن الأسم". وقد ترجم الأول أعمال بطليموس وأقليدس، وترجم الثانى أعمال أبقرات وديسقوريدس⁽²⁾. وكانت نتيجة ذلك أن أخرج علماء بيت الحكمة

(1) ب - م هلوت، تحرير تاريخ كيمبرج للإسلام، العلم، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010، ص134.

(2) Stephen F. Mason, A history of the sciences, first collier books edition, New york 1962. p.103.

بفضل الحرية الفكرية التي عاشوها نفائس الكتب من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية.

وللتراجمة في النقل طريقتان⁽¹⁾: أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الحمصى وغيرهما، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية، وما تدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد تعريبه، وهذه الطريقة رديئة لوجهين: أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية: ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها والثاني أن خواص التركيب والنسب الأسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات، الطريق الثاني: في التعريب طريق حنين بن اسحاق وغيره، وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفها، وهذا الطريق أجود، ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحاق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية، لأنه لم يكن قيماً بها، بخلاف كتب الطب والمنطق، والطبيعى والإلهى، فإن الذى عربّه منها لم يحتج إلى إصلاح. يمكن مما سبق استخلاص مميزات وخصائص العمل العلمى لمدرسة حنين بن اسحق في نقاط محددة فيما يلى :

عمل حنين بن إسحق على إرساء قواعد علمية ثابتة وممكنة يمكن بفضلها أن ينتقل العمل العلمى الجاد إلى الآخرين، فكان أن التفت حوله

(1) بهاء الدين العاملى: الكشكول، طبعة بولاق، القاهرة 1288، الجزء الثانى، ص191.

الأتباع الذين عملوا معه، وأنس بهم، وأكملوا مسيرته من بعده.

وفضلاً عما كلف به حنين نفسه من ترجمة وتأليف، كان يُشرف ويراجع أعمال أفراد جماعته العلمية التي كونها، فهو قد ترجم لجالينوس وحده ما يقرب من اثنين وتسعين مصنفاً باللغتين السريانية والعربية⁽¹⁾، وخمسة عشر كتاباً لأبقراط بتفسير جالينوس، فضلاً عن مؤلفاته الشخصية والتي تبلغ مائة مؤلف تبعاً لصاحب العيون تبحث في فروع المعرفة المختلفة وتدور في الأغلب حول الطب، والفلسفة، والمنطق، والتاريخ، والديانات بوجه عام. فهذا الكم الضخم من الأعمال - مع الأخذ في الاعتبار مبالغة ابن أبي أصيبعة - لم يمنع حنين بن اسحق كرئيس لجماعته من مباشرة أعمال أعضاء الجماعة، بل ومراجعة وإصلاح بعضها. فقد أصلح لابنه اسحق ترجمة اصطفن بن بسيل لكتاب علل النفس (لجالينوس)، وأصلح ترجمة حبيش لكتاب منافع الأعضاء (لجالينوس) لإسقاط حبيش سبع عشرة مقالة من الكتاب، وأصلح أيضاً كتاب حيلة البرؤ الذي نقله حبيش بأكمله.

وقد كان عمل حنين في مجال الترجمة حافظاً له على الاشتغال بالطب، والتصنيف فيه، وهذه مسألة ينبغي النظر إليها في الحكم على جهوده. كان الهدف الأساسي لجهود حنين بن اسحق - فيما يبدو - نقل مؤلفات الأطباء اليونان إلى اللغة العربية، على أن تكون الترجمة عربية واضحة ومفهومة على قدر الإمكان. فقد اعتمد حنين على ترجمة نصوص الكتب، كما

(1) منها: كتاب الصناعة الصغيرة، كتاب النبض الصغير، كتاب إلى أغلوقن، كتاب الاسطقات، كتاب في العروق، كتاب المزاج، كتاب في العظام، كتاب النبض الكبير، كتاب البحران، كتاب أيام البحران، كتاب في حركة العضل، كتاب في آلة الشم، مقالة في أفضل هيئات البدن، مقالة في سوء المزاج المختلف، مقالة في المرة السوداء.

اعتمد أيضاً على الشروح المصنفة عليها والملخصات التى أعدت لها. وقد أطلق حنين على نتائج هذه الجهود عدة عناوين، صدرها بكلمة "ثمار" أو كلمة "تفسير لكتاب..." أو "جوامع كتاب..." أو "شرح كتاب..."⁽¹⁾. أو "جُمْل" أو "فصول" أو "مسائل" أو "رسالة" أو "كناش".

لكن اللافت للنظر فى معظم الدراسات التى صدرت فى "حنين" اهتمامها بإبراز جهوده فى الترجمة على حساب جهوده فى الطب، اللهم إلا بعض الدراسات القليلة مثل تحقيق ونشر كتاب "المسائل فى الطب" بمعرفة الدكتور محمد على أبو ريان وآخرين، ونشر كتاب "المسائل فى العين" بتحقيق الأب سباط، ونشر كتاب "العشر مقالات فى العين" بتحقيق ماكس مايرهوفى الذى ذكر أنه منسوب لحنين، وذلك بناءً على شهادة المستشرق بيرجستراسر الذى قرأ النص العربى للكتاب، وقرر أن لغته ليست لغة حنين دائماً حين كتبه على مدار أكثر من ثلاثين سنة، وربما تكون صياغته النهائية قد أعدها حنين، أو كتبها حُبَيْش بن الأعمس ابن أخت حنين، أو تلاميذ آخرين .. ومع ذلك فإن كتاب العشر مقالات فى العين قد لعب دوراً مهماً فى طب العيون العربى الإسلامى، فقد أفاد واقتبس منه أعلام الكحالة العرب والمسلمين اللاحقين لحنين إلا أن أهم الاقتباسات وأكثرها قد جاءت فى موسوعة الحاوى فى الطب لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى، تلك الاقتباسات التى ساعدت يوليوس هيرشبرج (1843 - 1925) أستاذ طب العيون فى جامعة برلين، فى كشف زيف وجود كتاب العشر مقالات فى العين لحنين فى ترجمتين لاتينيتين مختلفتين ظهرتا فى العصور الوسطى، الأولى هى "كتاب جالينوس فى العين" نقل دميترىوس، والثانية هى "كتاب قسطنطين الإفريقى فى العين"، إذ وجد

(1) حنين بن اسحق، المسائل فى الطب، ص 449.

هيرشبيرج أن معظم المادة العلمية لهذين الكتابين قد عثر عليها في الترجمة اللاتينية لكتاب الحاوي منسوبة لصاحبها حنين بن اسحق، وليس لدميتريوس ولا لقسطنطين الإفريقى.

ومن هنا تأتى أهمية موسوعة الحاوي في الطب للرازي، تلك التى انتهيت في تحقيقى لها على مدار خمس عشرة سنة إلى العديد من الفوائد الجمة⁽¹⁾ التى تخدم ليس تاريخ الطب العربى الإسلامى فحسب، بل تاريخ الطب الإنسانى كله ، ومنها أنها تحتوى على أوراق ومتون كتب من الحضارات السابقة على الحضارة الإسلامية، كالحضارة الهندية، والحضارة الفارسية، والحضارة اليونانية⁽²⁾، وأيضاً الحضارة العربية الإسلامية .

وبالنسبة لحنين بن اسحق احتوى حاوى الرازى على كثير من نصوص مؤلفات حنين الطبية، ومنها ما ذكرته مصادر تاريخ الطب، ومنها ما لم تذكره، مثل كتاب الترياق، كتاب العشر مقالات فى العين (منسوب)، كتاب المسائل والجواب فى العين، كتاب فى معرفة أوجاع المعدة وعلاجها، كتاب فى حفظ الأسنان واللثة، كتاب فى إصلاح اللثة واللسان⁽³⁾، كتاب الأقراباذين⁽⁴⁾، كتاب فى تدبير الأصحاء بالمطعم والمشرب، كتاب تدبير الناقه،

(1) انظر بحثى: منهج تحقيق الحاوي فى الطب للرازي وأثره فى تاريخ الطب الإنسانى، أعمال مؤتمر: مخطوطات الطب الإسلامى فى آسيا 13 - 15 يوليو 2009، الإسكو، باكو، جمهورية انريجان الإسلامية.

(2) خالد حربى، دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

(3) لم يذكره المؤرخون .

(4) لم يذكره المؤرخون .

كتاب الحمام، كتاب فى تشريح آلات الغذاء⁽¹⁾.

وفىما بلى قطوف مما اقتبسه الرازى فى حاويه من نصوص حنين فى طب الأنف والأذن والحنجرة، على أن يجد القارئ فى القسم الثانى الخاص بالتحقيق كل نصوص حنين الموجود منها ، والمفقود .

دواء يفتح سدد الأنف بقوة عظيمة، ينفع الشونيز فى خل ثقيف يوماً وليلة، ثم يخرج ويسحق مع زبيب عتيق ويقطر منه فى الأنف، ويجذب الهواء ما أمكنه فإنه جيد إن شاء الله .

جداً للطنين فى الأذن: دهن السوسن يخلط معه قليل ماء السذاب، أو دهن اللوز المر واخل خمر ويقطر .

ينفع من وجع الأذن من ضربة أن يكمد بطبيخ البنجنكشت، والحرمل والآس يطبخ وتكب الأذن عليه وقد دهنتها بشيرج فإنه جيد بالغ، وبدهن حوالها .

الكبريت إذا خلط بالخمير والعسل، ولطخ على شدة الأذن أبرءه.

ماء الكراث إذا خلط بخل خمر وكندر ولبن أو دهن ورد، وقطر فى الأذن فإنه يسكن وجعها ودويها وطنينها .

(1) راجع، خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (9) حنين بن اسحق، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

اسحق بن حنين

ابن حنين بن اسحق، تتلمذ على أبيه في جو مشبع بالعلم وممارسته. ووعى الابن درس الأب، فشب ممارساً جيداً للعلم، حتى لحق بأبيه (الأستاذ) في الترجمة والنقل، على ما يذكره صاحب العيون⁽¹⁾ من أن إسحاق "كان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحتها، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب أرسطو".

يشير هذا النص إلى ميزة هامة في تقاليد أسرة حنين بن اسحق العلمية، ألا وهي تنوع التخصصات في ممارسة العلم، فالمشهور عن مدرسة حنين أنها تخصصت في ترجمة ونقل الكتب الطبية، إلا أن ما ترجمه إسحاق بن حنين من كتب الفلسفة والمنطق - فضلاً عن ترجماته الطبية ومؤلفاته الشخصية - يضاف على هذه المدرسة معناً من التنوع والثراء العلمي والفكري⁽²⁾.

وتعد مؤلفات اسحق بن حنين الشخصية، لبنة أساسية في بناء مدرسة حنين بن اسحق، ومنها⁽³⁾ : كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان - كتاب إصلاح الأدوية المسهلة - اختصار كتاب إقليدس - كتاب المقولات - كتاب في النبض على جهة التقسيم - كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم - مقالة في التوحيد .

ساهم اسحق، متأثراً بأبيه، في طب الأنف والأذن والحنجرة، وإن كان إسهامه ليس في حجم إسهام أبيه، ودون علمه وخبرته في طب الأنف والأذن

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 247.

(2) من أهم الكتابات الفلسفية الأرسطية التي ترجمها إسحق بن حنين: كتاب الأخلاق، وكتاب الكون والفساد، وكتاب النفس، وكتاب أنالوطيقا، وكتاب الطوبيقا، وكتاب بارى أرميناس، ومقالة اللام ... وغيرها (ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، 247).

(3) النديم، الفهرست، ص 282.

والحنجرة فى بعض مؤلفاته، واقتبس الرازى منها فقرات، وأفاد بها فى موسوعته الحاوى، ومنها⁽¹⁾:

للرعا ف قرطاس محرق، زاج محرق، أفاقيا، جلنار برشيان دارو، ودع محرق، أفيون، رامك العفص، لسان الحمل، اسفنج محرق، زاج محرق، بزر البانروج قشور الكندر، عصارة لحية التيس، عفص محرق مطفى بخل خمر، دم الأخوين، شب صبر، مر، دوا دم، دقيق الطلع يجعل أقرصاً بماء لسان الحمل ويسعط بماء البانروج أو بماء الثلج مع شئ من كافور، وهى للنسخة للتامة.

إذا حدث فى الأذن الوجع من مادة حريفة حادة، فصب فيها دهن ورد فاتر ودعه ساعة وصبه ونشفه وأعد عليه، أو بياض البيض الرقيق مفترأ أو لبن جارية، وإن كان فيها ورم، فأدف قليلاً من مرهم باسليقون مع دهن الورد وقطر فيها، وإن كان الورم من برد أو ريج باردة، فقطر فيها دهن الناردين، أو بل قطنة بخل خمر وبورق فاجعله فى الأذن، وإن سبال منها مدة، قطر فيها ماميتاً مدافاً بخل خمر .

للقرح فى الأذن: عدس مقشر وآس يابس، واقماع الرمان و عفص فج وثمر عوسج، يطبخ بماء حتى يقوى، ثم يغسل به الأذن مرات ثم يجعل فيه شيا ف أبيض مدافاً بلبن جارية .

للقرح الباردة: صبر درهمان، عسل منزوع الرغوة ثلاثة، مطبوخ ريحانى أربع أواق، يطبخ حتى يبقى أوقيتان ويغسل به الآذان مرات، ثم يجعل فيه دم الأخوين وانزروت، يعجنان ويجعلان فى الأذن غدوة وعشية .

(1) راجع، خالد حربى، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (10) اسحق بن حنين، دار الوفاء، الإسكندرية 2010..

إن نشب في الحلق شوك فخذ لحمًا فشرحه وشد فيه خيطًا وثيقًا، ومرة
أن يبطله، ثم اجذبه فإن لم يخرج فأعده مرات وأعطه جوف الخبز اللين يبطله
والتين اليابس بعد المضغ قليلاً وعرغره بميفختج قد طبخ فيه تين وخلط به
جميز، وربما خرج بالقئ، وإن كان صلباً كالنواة والحجر، فاضربه ضربة
على قفاه فإنه يندر .

الرازي

يعد أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (250-313هـ / 864-925م) خير ممثل لبداية وازدهار مرحلة الإبداع والابتكار من تاريخ الطب العربي الإسلامي. وذلك إنما يرجع إلى الإنجازات الطبية والعلاجية، والبحثية، والتعليمية التي أبدعها، وأفادت منها الإنسانية جمعاء .

لم يترك الرازي أيًا من أجزاء الجسم إلا ودرسه، ووصفه، وشخص أمراضه، وقدم لها العلاجات المناسبة، يدلنا على ذلك منهجه في التأليف، حيث امتازت معظم مؤلفاته بتناول الأعضاء، أو الأمراض من الرأس إلى القدم. وهذا ما نجده، على سبيل المثال، في "الحاوي"، "المنصوري"، "بُرء ساعة"، "التجارب"، "الجرب"، "منافع الأغذية ودفع مضارها"، و "كتاب في علاج الأمراض بالأغذية والأدوية". وغير ذلك. كما أبدع الرازي في تخصيص مؤلفات خاصة لأمراض بعينها، مثل: "رسالة في الجدري والحصبة"، "كتاب في الفالج"، "كتاب في اللقوة"، "كتاب في الحصى في الكلى والمثانة"، "كتاب القولنج"، "مقالة في البواسير والشقاق في المقعدة"، و "مقالة في النقرس". كتاب في هيئة العين"، "مقالة في العلة التي من أجلها تضيق النواظر في النور وتتسع في الظلمة"، "مقالة في علاج العين بالحديد"، و"كتاب في كيفية الإبصار".

ولقد انتهت في دراسات⁽¹⁾ وتحقيقات⁽²⁾ وترجمات⁽¹⁾ سابقة إلى أن

(1) أبو بكر الرازي حجة الطب في العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث، ط الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، ط الثانية دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

(2) أ- بُرء ساعة للرازي، ط الأولى دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، ط الثانية، دار الوفاء 2006.

الرازى يعد بحق حُجة للطب فى العالم منذ زمانه القرن الثالث الهجرى، وحتى القرن الثامن عشر للميلاد. ففى خلال هذه القرون الممتدة، كانت مؤلفات الرازى الطبية والعلاجية تشكل أساساً مهماً من أسس تعلم طلاب الطب فى جميع أنحاء العالم. وذلك إنما يرجع إلى الإسهامات الطبية والصيدلانية، والبحثية، والتعليمية الأكاديمية الرائدة التى قدمها الرازى، وعبرت بحق عن روح الإسلام وحضارته إبان عصورها المزدهرة، وعملت على تقدم علم الطب، وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يستطيع أن ينكرها منكر.

تضمنت أعمالى المنشورة فى الرازى كثير من انجازاته وابتكاراته⁽²⁾،

= ب- سر صناعة الطب للرازى، ط الأولى دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

ج- كتاب التجارب للرازى، ط الأولى دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

د- جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ط الأولى دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

هـ- مقالة فى النقرس للرازى، ط الأولى دار الوفاء، الإسكندرية 2005، الطبعة الثانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.

و- كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل مكان (تحت الطبع).

ز- الحاوى فى الطب، دراسة وتحقيق "60 جزءاً (تحت الطبع).

(1) دنلوب، الرازى فى حضارة العرب، ترجمة وتقديم وتعليق، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002.

(2) منها: إنه أول من وصف مرض الجدرى والحصبة، وقدم لهما العلاجات المناسبة. وأول من ابتكر خيوط الجراحة المسماة "بالقصاب" وأول من استخدام فتيلة الجرح-

"وأمعاء الحيوانات لخياطة الجروح، وأول من أجرى عملية خياطة الجروح بأوتار العود. ويعد الرازى أول من اهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته، ففي كتابه الأشم "الحاوى" وصف لعمليات جراحية تكاد لا تختلف عن مثيلتها في العصر الحديث. وهو أيضاً وصف عملية استخراج الماء من العيون، كما كشف طرقاً جديدة فى العلاج، فهو أول من استعمل الأنابيب التى يمر فيها الصديد والقيح والإفرازات السامة. كما استطاع أن يميز بين النزيف الوريدي والنزيف الشرياني، واستعمل الرباط فى حالة النزيف الشرياني، كما كان أول من استخدم الأحزمة لمعالجة الفتوق. والرازى هو أول من استخدم الرصاص الأبيض فى المراهم، وأدخل الزئبق فى تركيب المسهلات، واستخدم أدوية مازال الطب الحديث يعول عليها حتى وقتنا الحاضر، فلقد استخدم الأفيون فى العلاج، وخاصة فى حالات السعال الشديدة والجافة. وتقول كتب الفارماكولوجى الحديثة إن الأفيون يحتوى على العديد من القلويات أو شبة القلويات كالمورفين والكودائين، والنوسكاين تستخدم فى إيقاف السعال الجاف خاصة الكودائين، وهى جميعاً تعمل على تثبيط مركز السعال فى الدماغ. كما استخدم الرازى طريقة التبخير فى العلاج، وهى لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا، وذلك بوضع الزيوت الطيارة فى الماء الساخن لكى يستنشق المريض، فتعمل الأبخرة المتصاعدة على توسيع القصبات الهوائية، فتتسع المجارى التنفسية. والرازى هو أول من أدخل الزئبق فى تركيب المسهلات، وأسهم فى مجال التشخيص بقواعد لها أهميتها حتى الآن، منها: المراقبة المستمرة للمريض، والاختبار العلاجي، وهو أن يُعطى اللبليل علاجاً ويراقب أثره، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها أهمية ودقة استجواب المريض، فينبغى للطبيب أن لا يدع مساعلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى. ومنها أيضاً، العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً على اعتبار أن الجسم وحدة واحدة متماسكة الأعضاء، إذا اختلف منها واحد منها تداعت له سائر الأعضاء بالسر والحمى". ولقد اعتمدت نظرية الرازى الأساسية فى التشخيص على التساؤل عن الفرق بين الأمراض. فمن الإسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للطب، تفرقه بين الأمراض المتشابهة الأعراض، وهذا ما يطلق عليه الآن التشخيص التفريقى Differential Diagnosis، والذى يعتمد على علم الطبيب-

تلك التي شكلت لدى (حزمة) من المبادئ والآراء والأفكار والنظريات الرازية التي لم تكتشف من قبل، فتم اكتشافها باعتبارها إضافات جديدة في بناء مذهب الرازي، وحجم الطب العربي الإسلامي ككل. وقد أفدت إفادات جمّة بتلك الدراسات والتحقيقات في منهجى لتحقيق "الهاوى فى الطب" كأول وأعم وأهم وأضخم موسوعة طبية فى الطب العربى الإسلامى، بل فى تاريخ الطب الإنسانى كله. ولعل هذا ما يفسر استمرار العمل فى تحقيق الهاوى من سنة 1995 وحتى سنة 2011⁽¹⁾.

ويتفق جميع المؤرخين على أن الرازى توفى قبل أن يُخرج هذا الكتاب. ويرجع الفضل فى إخراجهِ إلى ابن العميد⁽²⁾ أستاذ الصاحب بن عباد⁽³⁾ الذى طلبه من اخت الرازى، وبذل لها دنائير كثيرة، حيث أظهرت له مسودات الكتاب. فجمع تلاميذه الأطباء (منهم: يوسف بن يعقوب، وأبو بكر فارن الرازى) الذين كانوا بالرى، حتى رتبوا الكتاب، وخرج على ما هو عليه من الإضطراب⁽⁴⁾.

وخبرته، وطول ممارسته، وقوة ملاحظاته، ونجاح تجاربه، وقد توفر كل هذا فى الرازى (راجع خالد حربى، أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم، ط الثانية، فى مواضع مختلفة).

(1) انظر بحثى، المقدمات المعرفية والمنهجية لتحقيق الهاوى فى الطب للرازى، المؤتمر الدولى الأول لتاريخ العلوم عند العرب "أثر العلوم العربية والإسلامية فى خدمة الإنسانية"، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة 24- 27 مارس 2008.

(2) هو أبو الفضل محمد الخطيب بن العميد وزير ركن الدولة البويهى (ت361هـ/971م).

(3) هو ابو القاسم اسماعيل الطالقانى وزير بنى بويه الملقب بالصاحب (327 - 385 هـ / 938-995 م).

(4) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 420.

وهكذا أثمر العمل العلمي الجماعي لهؤلاء التلاميذ، إنتاج كتاب ضخّم وأطلقوا عليه اسم كتاب "الحاوي في الطب" ولضخامة العمل لم يكن من السهل استنساخ عدد كبير من النسخ. وقد ذكر الطبيب علي بن عباس في كتابه "الملكي" بعد مرور أكثر من نصف قرن على وفاة الرازي: أن الموجود من كتاب الحاوي حسب علمه نسختان فقط.

ويُعد الحاوي Continenes أضخم كتاب عربي وصل إلينا كاملاً، وهو ما زال ضخماً غنياً بالمعلومات الطبية لم يُسر غوره، ولم يُدرس بدقّة وتأصيل لكثرة ما تضمنه من أسماء الأدوية وصيدليّة تركيبها، وأسماء الأطباء من العرب، وغير العرب الذين أخذوا من مؤلفاتهم في هذا الكتاب. ولضخامة الكتاب بهذا الشكل، لم يُقرضه طبيب من الذين أعقبوا الرازي، وكل ما فعله الممارسون من بعده، أن تداولوا صوراً مختصرة منه⁽¹⁾.

-
- (1) ومن هؤلاء: علي بن داود، صنف "مختصر الحاوي" في حدود سنة 530 هـ.
- ابن باجة الأندلسي، توفي عام 537 هـ / 1142 م، وضع كتاب: اختصار الحاوي في الطب.
 - كمال الدين الحمصي من أطباء دمشق، توفي 613 هـ / 1215م، وضع كتاب: اختصار كتاب الحاوي في الطب.
 - رشيد الدين أبو سعيد بن يعقوب، من أطباء القدس، توفي عام 646 هـ / 1248م، وضع كتاب: تعليق على كتاب الحاوي في الطب للرازي.
 - أبو الحسن علي بن عبد الله القرشي، وضع كتاب: المنتخب من الحاوي في الطب.
 - وهناك عدد من الأطباء العرب الذين ألفوا كتباً وأطلقوا عليها نفس الاسم "الحاوي" منهم:
 - الطبيب علي بن سليمان من أطباء القاهرة على أيام العزيز بالله الفاطمي، توفي 411هـ / 1021 م، وسماه: كتاب الحاوي في الطب.
 - نجم الدين محمود الشيرازي توفي عام 730 هـ / 1329 م، سماه كتاب: الحاوي في علم التداوي.

وقد اشتهر الحاوى بذكر عدد كبير من الحالات السريرية التى تجاوز عددها المائة حالة. وبذلك فقد تميز على كتاب "القانون" لابن سينا، وعلى "كامل الصناعة الطبية" لعلى بن العباس، وعلى كتب الرازى الأخرى كالمنصورى وغيره⁽¹⁾.

فالحاوى موسوعة طبية اشتملت على كل ما وصل إليه الطب إلى وقت الرازى، ففيه أعطى لكل مرض وجهة النظر اليونانية، والسريانية، والهندية، والفارسية، والعربية، ثم يُضيف ملاحظاته الإكلينيكية، ثم يُعبر عن ذلك برأى نهائى ولذلك أعتبر "الحاوى" من الكتابات الهامة فى مجال الطب التى أثرت تأثيراً بالغاً على الفكر العلمى فى أوروبا، إذ يُنظر إليه عادة على أنه أعظم كتب الطب قاطبة حتى نهاية العصور الحديثة.

وذكر علماء الغرب أن كتاب الحاوى فى الطب هو أعم موسوعة فى الطب اليونانى العربى، وأهم أعمال الرازى، فجاء أوسع وأثقل كتاب تُرجم إلى اللاتينية وطبع فى أوروبا وظل عمدة الدراسات الطبية الغربية على مدار قرون طويلة.

وما زال الحاوى عمدة أيضاً فى كل دراسات تاريخ العلم بعامة وتاريخ الطب بخاصة على المستويين العربى والغربى، ومع ذلك يعترف جميع المشتغلين بتاريخ العلم على مستوى العالم أن الحاوى لم يحقق حتى الآن تحقيقاً علمياً دقيقاً، فما زال الكتاب بكرة لم يعمل به الباحثون باهتمام وشمول ودقة، وهذا ما دعانى إلى تحقيقه ونشره ضمن مشروعى التراثى المنصب على تحقيق ونشر مؤلفات الرازى المخطوطة.

(1) W. Montgomery Watt, The Islamic World, First Edition, London, 1974, P. 227 - 228 .

أما عن أمراض الأسنان وتشخيصها، فمن الثابت أن الرازي أرسى قواعد التشخيص السريري. فقد جاء فيه بقواعد لها أهميتها حتى الآن، ومنها: المراقبة المستمرة للمريض. والاختبار العلاجي، وهو أن يُعطى العليل علاجاً مراقباً أثره، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها دقة استجواب المريض، فينبغي للطبيب أن لا يدع مسائلته المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى. وكذلك العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً. وإلى جانب هذه القواعد، هناك مجموعة أخرى وضعها الرازي ينبغي لمن يريد التشخيص السليم من الأطباء أن يتبعها، فيذهب إلى أن الحاجة إلى استدلال العلل الباطنة يحتاج إلى⁽¹⁾: العلم بجواهرها، العلم بمواضعها، العلم بأشكالها، العلم بأعضائها، العلم بما تحتوى عليه، العلم بفضولها التي تدفع عنها. ففي مثل هذه الأمور وأشباهها ينبغي أن يكون قد تدرب من يريد استخراج علل الأعضاء الباطنة لكي يمكنه اكتساب الدلائل. ويصيب المقدمات الدالة على العضو الوجود، وماهية وجعه، لأنه متى لم يعرف ذلك، لم يكن علاجه على طريق الصواب .

وبتطبيق هذه القواعد على الأنف والأذن والحنجرة، يشخص الرازي معظم أمراضها عن طريق فحص أجزائها، فعرف الرازي وعالج أورام الأنف، وأجرى جراحة قطع السليلات، واستخدم ميلا (خيطا) جعل عيه عقد متباعدة لتجريف انسداد الأنف، كما عالجه بتقطير مواد منقوعة في الخل، ووصف سرطان الأنف بأنه صلب ونصح بعدم استئصاله، ووصف الزكام التحسسي وصفا إكلينيكيًا دقيقًا، وعالج الرعاف (النزيف الأنفي).

(1) راجع الرازي، المرشد أو الفصول، تحقيق ألبيرزكي إسكندر، مجلة معهد المخطوطات العربية، مايو 1961، ص 66-68 .

وبمسبار عليه صمغ استخرج الرازى الحجر المتوضع فى الأذن،
وعالج الألم بالمضاد المستخرج من الخشخاش، ويتقطير الدواء الصنوع من
الأفيون. وفى علاج طنين الأذن نبه إلى ضرورة أن تكون قطرات البنج
والأفيون وغيرهما فاترة.

وعالج الرازى القلاع فى الحلق، ووصف وصنف الخناق إلى الورمى
والغير ورمى، ويتوضع الورمى فى اللهاة أو فى اللوزتين أو فى الحنجرة أو فى
المرى، ومنه ما يكون سرطانيا. ووصف كيفية قطع اللهاة، وأجرى جراحاتها،
وعدد أساليب معالجاتها، وحذر من الأذى الذى يحدث للصوت بعد قطعها..
إلى غير ذلك من اسهامات الرازى فى طب الأنف والأذن والحنجرة، وذلك ما
سنقف عليه من نصوصه المحققة فى القسم الثانى فيما سياتى.

من أطباء الحضارة الإسلامية من لم يعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته، ولا العصر الذى عاش فيه تحديداً، إلا أن الأرجح أنه سابق على الرازى أو معاصراً له، يدلنا على ذلك نصوصه التى اقتبسها الرازى فى الحاوى، ومنهم ابن طلوس الذى لم نجد له ذكراً فى أى من مصادر تاريخ الطب العربى الإسلامى، ولم نعرفه إلا من خلال ما اقتبسها الرازى منه، ودوته فى الحاوى، ومنه فى طب الأنف والأذن والحنجرة ما يلى⁽¹⁾:

ينفع من الدوى فى الأذن أن يقطر فيه طببخ الافسننتين أو يقطر فيه عصارة الفجل أو خل خمر ودهن ورد، وإن أزم فليقطر فيه ماء قثاء الحمار أو يجعل فيه فتيلة الخردل والتين فإنه يخفف السمع .

وإياك أن تتغافل عما يقع فى الأذن من حجر ونواة، فإنه يهيج الورم والوجع، ثم التشنج والموت، لكن رم إخراجها بما يتدبّق به فإن لم يخرج فبالعطاس وإمساك النفس.

(1) ابن طلوس، نصوص مقتبسة، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سياتى.

الزهرراوى

أبو القاسم خلف بن العباس (ت 404 / 1013م) أكبر جراحى العرب، ومن كبار الجراحين العالمين، ومن أساطين الطب فى الأندلس. ولد فى الزهراء بقرطبة، ولمع فى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس. "كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأكوية المفردة والمركبة، جيد العلاج. وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب، وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهرراوى، وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تام فى معناه"⁽¹⁾ والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم طبى، وثانى صيدلانى، وثالث جراحى، وهو أهمها، لأن الزهرراوى أقام به الجراحة علماً مستقلاً بعد أن كانت تسمى عند العرب صناعة اليد، يقول الزهرراوى: "لما أكملت لكم يا بنى هذا الكتاب الذى هو جزء العلم فى الطب بكماله، بلغت فيه من وضوحه وبيانه، رأيته أن أكمله لكم بهذه المقالة، التى هى جزء العمل باليد، لأن العمل باليد مخصصة فى بلادنا، وفى زماننا، معدوم البتة حتى كاد أن يندرس علمه، وينقطع أثره .. ولأن صناعة الطب طويلة، فينبغى لصاحبها أن يرتاض قبل ذلك فى علم التشريح"⁽²⁾.

وعلى ذلك نرى الزهرراوى فى هذا الكتاب يعلم تلاميذه كيفية خياطة الجروح من الداخل بحيث لا تترك أثراً فى الخارج، وذلك عن طريق استعماله لإبرتين وخيط واحد مثبت بهما. كما استعمل خيوط مأخوذة من أمعاء القطط فى جراحة الأمعاء .

إن إسهامات الزهرراوى "الأصيلة" فى علم الجراحة ترجع إلى اعتماده

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 501.

(2) الزهرراوى، التصريف لمن عجز عن التأليف، طبعة لندن 1778، جـ 1، ص 2.

المنهج العلمى الذى اتصف به كتاب التصريف، والقائم على الملاحظة الحسية والتجربة التى أولاها أهمية كبرى فى منهجه العلمى قائلاً⁽¹⁾: واعلموا يا بنى أنه قد يدعى هذا الباب الجهال من الأطباء والعوام، ومن لم يتصفح قط للقدماء فيه كتاباً، ولا قرأ منه حرفاً، ولهذه العلة صار هذا الفن من العلم فى بلدنا معدوماً، وإنى لم ألق فيه قط محسناً البتة، وإنما استفدت منه ما استفدت لطول قراءتى لكتب الأوائل وحرصى على فهمها حتى استخرجت علم ذلك منها، ثم لزمته التجربة والدربة طول عمرى.

ولم يتعد الزهراوى التجربة والملاحظة الحسية إلى ذكر ظواهر غيبية أو غير طبيعية لا يستطيع العقل تحليلها، أو إخضاعها لمنهج البحث العلمى، فهو⁽²⁾ يورد التعليل الفيزيولوجى للمرض، ويذكر آليته والأساس التشريحي للعة، وفى المقالة الثانية من الكتاب عندما يتحدث عن مرض ما، يفتتح حديثه بالتعريف، ثم يذكر الأساس النظرى والفيزيولوجى، ثم يورد الأعراض والعلاقات، ثم العلاج وسبل الوقاية، وهذا هو المنهج المتبع اليوم.

وبعد الزهراوى، أول من ربط الشرايين، وأول من وصف النزيف واستعداد بعض الأجسام له (هيموفيليا)، وأول من أجرى عملية استئصال حصى المثانة فى النساء عن طريق المهبل، واكتشف مرآة خاصة بالمهبل، وآلة لتوسيع الرحم للعمليات، وأجرى عملية تفتيت الحصى فى المثانة، وبحث فى التهاب المفاصل.

(1) الزهراوى، التصريف لمن عجز عن التأليف، تحقيق صبحى محمود حمامى، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، ص 57 .

(2) الزهراوى، المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص 26.

وإذا كانت الأبحاث الطبية الحديثة قد أثبتت أن مادة الصفراء تساعد على إيقاف تكاثر البكتريا، فإن الزهراوى قد توصل إلى ذلك فى زمانه، فكان يعقم ويظهر الآلات المستعملة فى العمليات الجراحية بنقعها فى الصفراء، ويأتى اهتمام الزهراوى بتعقيم الآلات وتطهيرها من كثرة استعمالها فى التشريح، موضوع اهتمامه الرئيس، يدلنا على ذلك كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف" الذى يتبين منه أنه شرح الجثث بنفسه، وقدم وصفاً دقيقاً لإجراء العمليات الجراحية المختلفة.

وقد أوصى الزهراوى فى جميع العمليات الجراحية التى تجرى فى النصف السفلى من الإنسان بأن يُرفع الحوض والأرجل قبل كل شئ. وهذه طريقة اقتبسها أوروبا مباشرة عنه واستعملتها كثيراً حتى قرننا هذا، ولكنها نُحلت - زوراً وبهتاناً - للجراح الألمانى ترند لنبورغ *Frederich trendlenburg* وعُرفت باسمه دونما ذكر للجراح العربى العظيم. وقبل برسيغال بوت *Percival poot* بسبعمئة عام عنى الزهراوى أيضاً بالتهاب المفاصل وبالسُّل الذى يصيب فقرات الظهر والذى سُمى فيما بعد باسم الطبيب الإنجليزى بوت، فقيل (الداء البوتى)⁽¹⁾.

ومع ذلك لم يستطع الغربيون إغفال الدور الريادى للزهراوى فى علم الجراحة - فضلاً عن نبوغه فى أمراض العين، والأنف والأذن والحنجرة، والأسنان، وأمراض المسالك البولية والتناسلية -، فأطلقوا عليه لقب "أبو الجراحة".

(1) محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع فى تاريخ العلوم عند العرب، بيروت 1978، ص 258.

وفى تخصص الأنف والأذن والحنجرة، عالج الزهراوى كسور الأنف
بمرود يدخل فى الأنف، ثم يدلّه بالشاش، كما عالج بردها بالإصبع. وعالج
الناصور الأفتى الخلقى بشقه جراحياً بمبرد كروى وإخراج الصديد، واستأصل
القرحات الورمية الخبيثة من جذر الأنف، وبالكلاية استأصل السيليلات الأنفية.
صنف الزهراوى أمراض الأنف إلى: الزكام، العطاس الكثير، تعذر
العطاس، الرعاف، عدم الشم أو نقصانه، النتر والأورام والقروح، وما يسقط
من الأنف من شئ غريب⁽¹⁾.

أما الزكام فهو سيلان فضول اجتمعت فى البطين من الدماغ، من
التقب الذى فى العظم الشبيه بالمصفى إلى المنخرين، فيكون بذلك سلامة
العليل من أمراض مزمنة. وسبب اجتماع تلك الفضول أسباب أربعة أولية:
حر وبرد أو ورم يحدث فى مقدم الرأس أو ضعف جملة الرأس. وعلامة
الزكام الحار حمرة الوجه وحرارة المنخرين مع حكاك وخشونة فى الحلق
والخياشيم والعطس والحمى. وعلاقة البارد امتداد فى الجبهة وتقل فى مقدم
الرأس وسدة فى التقب الشبيه بالمصفى حتى لا يشم العليل شيئاً، ويكون كلامه
من أنفه ويقذف بلغماً منهضم. وعلاقة الزكام الذى يكون سببه ورم، دومان
سيلان الرطوبة متغيرة أو غير متغيرة من الأنف، وأكثر ما يعترى الصبيان
فى أثر الجدري أو عن ورم غيره. وعلاقة الذى يكون سبب من ضعف الرأس
أن يعترى الزكام فى دائم الأوقات من أقبل ريح أو أقل برود. ويقدم
الزهراوى⁽²⁾ لكل نوع من أنواع الزكام السالفة العلاج المناسب.

(1) الزهراوى، التصريف 363.

(2) التصريف 363.

أما الرعاف (النزيف النفى) فهو انفتاق عرق ساكن أو شريان فى الدماغ بسبب من داخل البدن أو من خارجه. والذى سببه من داخل على ضربين، إما عن طريق البهران الذى يعرض فى الحمى المحرقة وعلّة الذرّسام والنوازل الحارة، وإما أن يكون عن امتلاء من الدم فى العروق أو ضعف القوة الحابسة للدم. والذى سببه من خارج يكون إما من ضربة تقع فى الرأس وعلى الأنف أو وقبة أو برد شديد أو استنشاق دواء حار كالغرييون ونحوه. وإما عن صياح كثير وخصومة شديدة، فيحمى الدم الذى فى العروق فيشق ويرعف صاحبه.

ويصنف الزهراوى عدم الشم أو نقصانه إلى ضربين، إما طبيعياً يولد به الإنسان، وهذا العلاج له ولا براء منه. وإما عرضيا يصيب ويكون إما عن سبب من خارج أو سبب من داخل. وأما الذى سببه من خارج فيكون من ثلاثة أسباب: إما من سقوط بارد مخدر فيفسد حاسة الشم، وإما من كسر يحدث فى جمجمة الرأس فيضغط الدماغ فتدخل الآفة على الشم، وإما من جرح أو ثدخ يعرض للأنف نفسه فيفسد الشم. والذى يحدث من داخل البدن يكون عن أسباب كثيرة، إما عن سوء مزاج يغلب على بطنى الدماغ الذى يكون بهما الشم، وإما لسدة تعرض فيهما كما يعرض فى السكّة والفالج، وإما عن سدة تكون فى العظم المشاشى الذى فيه تقب كثيرة الشبيهة بالمصفى التى فى أقصى الأنف، وإما أن تكون السدة فى أحد هذه المجارى، تكون إما باصورا أو ورما سرطانياً، أو الورم الذى يسمى كثير الأرجل، أو نحوها من الأورام والقروح.

ويعدد الزهراوى علامات وأعراض كل نوع ممن أنواع السدات الأنفية، وبناءً على تشخيصها يقدم لها العلاجات المناسبة

أما أورام الأنف، فمنها⁽¹⁾: بواسير، ومنها الورم المعروف بالكثير الأرجل، ومنها السرطان، ومنها القروح ذات الخشكريشات. وعلامة الباصور غلظ الأنف ولحم ردئ الصورة يسد مجرى الأنف ويمتلئ منه. وعلامة الورم الكثير الأرجل هو لحم يشبه العقربان ذو أرجل كثيرة كمد اللون. وعلامة السرطان سواد لون الورم وجساوته وقلة وجعه. وعلاج الباصور أن يدخل في الأنف فتيلاً ملتوثاً بالمرهم المصرى أو المرهم الأخضر حتى يذهب، ثم يعالج بعد ذلك بالمرهم النخلى أياماً، ثم يستعمل أنبوباً رصاصياً ويدخل في الأنف لشلا يعود الباصور. وعلاج الورم الكثير الأرجل والسرطان فى مقالة صناعة اليد وسائر الأورام. وعلاج القروح الخشكريشية بالقيروطى والمرهم الأبيض إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى.

وفى علاج أمراض الأذن ابتكر الزهراوى مشروط خاص لفتح الصماخ السمعى الظاهر المغلق خلقياً، وأجرى العديد من العمليات الجراحية، فاستخرج الديدان والأجسام الغريبة من الأذن بكلاية رفيعة أو بملقط، أو بالامتصاص بإسطوانة معدنية، أو بفتح شق عند شحمة الأذن، فيستخرج الجسم الغريب، ثم يخيظ الجرح ويضمده.

ومن أمراض الأذن: الطرش، وهو ثقل السمع بحيث لا يسمع الإنسان الصوت المنخفض ويسمع الصوت المرتفع، فإن تزايد مع طول الزمان إلى أن يصير صمماً فلا علاج له ولا براء منه، ويكون كالصمم الطبيعى الذى يولد الإنسان به، وهذا هو الضرب الأول منه، أما الضرب الثانى فهو العرضى الذى يكون سببه إما من داخل البدن، وإما من خارجه. والذى سببه من داخل يكون على ستة أسباب، إما عن سوء مزاج يغلب على آلة السمع، وإما من

(1) التصريف 378.

سدة أو ورم يحدث فى الزوج الرابع من عصب الدماغ الذى يكون به حس السمع، وإما أن يكون بعقب البرسام الحار، وإما من لحكم زائد نابت فى مجرى الأذن، وإما من وسخ مجتمع فيه فيفسده، وإما من دم يخرج ممن الأذن من غير ضربة أو قرحة بل تدفعه الطبيعة فيسد السمع⁽¹⁾.

وعلامه الذى يكون من خلط حار يغلب على آلة السمع أو يرتفع إليه من المعدة، أن تخف العلة عند الشبع وتشتد عند الجوع. وعلامة الذى يكون من خلط بارد أن تزيد العلة فى وقت الجوع، وأن تكون بعقب مرض بارد وفى إثر تخمة أو أطعمة غليظة باردة، وإن اتفق السمر والمزاج كان الأمر أوكد. وعلامة الذى يكون من ريح غليظة أن يجد خفة فى الرأس مع دوى وطنين وتمدد.

والفرق بين العلة إذا كانت فى العصبية التى يكون بها حس السمع، وبين العلة التى تكون فى الأذن نفسها، ينظر إلى الأذن، فإن لم ير فيها ورماً ولا وسخاً ولا بثرة، ولا سدة، علمنا أن العلة فى العصبية، ويعرض لصاحبها النسيان وشبه الاختلاط، ويكون كلامه مع ثقل فى السمع غير مفهوم.

وبعد أن يعدد الزهاوى علامات وأعراض كل صنف من أصناف الطرش، يشرع بعد التشخيص السليم فى وصف ووضع العلاجات المناسبة... وهكذا فى كل أمراض النذن التى وقف عليها كالوجع فيها، والدوى والطنين، وخروج الدم والقح منها، وسيلان البلة من غير قيح، وأورامها وجراحاتها.

وفى علاج خراجات اللوز والبلعوم، ابتكر الزهاوى مساعد للسان فى استئصال اللوزة بجذبها بالكلاية وقطعها بمشرط حاد، أو قطعها بما يشبه

(1) التصريف 380.

مقص حاد الشفرتين. وأورد الزهراوى أول شرح للآلة المستعملة فى علاج اللوزتين.

وفى معالجة الاختناق (الذبة) يعد الزهراوى أول من نجح فى عملية شق القصبة الهوائية Trachomi وذلك بفتح شق تحت الحلقة الزعامية الثالثة والرابعة، فيزول خط الاختناق، فيضم الجرح ويخيط الجلد. وهذا الكشف العلمى الكبير أخذه الجراح الفرنسى الشهير امبروازبارى ونسبه لنفسه سنة 1552!!

ابن سينا

أبو على حسين بن عبد الله المعروف بالشيخ الرئيس، ولد عام 370هـ في قرية قرب بخارى. انتهض أبوه إلى تعليمه العلوم، فتعلم الحساب والفقه والخلاف، فأجاد، ثم أخذ يتعلم المنطق والهندسة والهيئة، فأبدى في الاشتغال بها والنظر فيها قوة الفطرة واستعداد، الأمر الذى دفعه إلى النظر فى العلم الطبيعى والإلهى، ثم انصرفت رغبته إلى قراءة الطب، فاستمر يقرأ ما يظفر به من كتبه حتى حصل منه بالرواية والنظر، واشتغل بالتطبيق والعمل واستكشاف طرق المعالجة، ولم يكن إلا قليل حتى بزر فيه وصار أستاذاً المشتغلين به.

ومع ذلك تعد الفلسفة ميدان ابن سينا الأول وقد حلت كتبه فيها محل كتب أرسطو عند فلاسفة الأجيال اللاحقة. ومن مؤلفاته فيها كتابه "الشفاء" الذى يعد دائرة معارف فلسفية ضخمة. وله كتاب "النجاة" وكتاب الإشارات والتنبيهات "وهو من أهم كتبه، إذ هو وسط بين "الشفاء" و "النجاة" ألفه فى آخر حياته، وكان ضئيلاً به على من ليس مؤهلاً لفهمه، كما كان يوصى بصونه عن الجاهلين، ومن تعوزهم الفطنة والاستقامة.

أما أهم مؤلفاته فى الطب فكتاب "القانون فى الطب" وهو من أهم موسوعات الطب العربى الإسلامى، يشتمل على خمسة أجزاء، خصص الجزء الأول منها للأمور الكلية فهو يتناول حدود الطب وموضوعاته والأركان، والأمزجة، والأخلاق، وماهى العضو وأقسامه، والعظام بالعضلات وتصنيف الأمراض وأسبابها بصفة عامة والطرائق العامة للعلاج كالمسهلات والحمامات .. الخ. وخصص الجزء الثانى للمفردات الطبية وينقسم إلى قسمين: الأول يدرس ماهية الدواء وصفاته ومفعول كل واحد من الأدوية على

كل عضو من أعضاء الجسم، ويسرد الثانى المفردات مرتبة ترتيباً أبجدياً. وخصص الجزء الثالث لأمراض كل جزء من الجسم من الرأس إلى القدم. أما الجزء الرابع فيتناول الأمراض التى لا تقتصر على عضو واحد كالحميات وبعض المسائل الأخرى كالأورام والبثور والجزام والكسر والجبر والزينة. وفى الجزء الخامس دراسة فى الأدوية المركبة.

وترجم القانون فى الطب ترجمات كثيرة من العربية، وطبع فى نابولى سنة 1492م وفى البندقية سنة 1544. وترجمه جيرارد الكريمنى من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية. ويقول الكريمنى أنه قضى قرابة نصف قرن فى تعلم اللغة العربية والتوفر على ترجمة نفائس المكتبة العربية. وكان قانون الشيخ الرئيس أعظم كتاب لاقيت فى نقله مشقة وعناء، وبذلت فيه جهداً جباراً.

وقد ترجم أندريا الباجو القانون فى أوائل القرن السادس عشر الميلادى، وتميزت هذه الترجمة عن غيرها بوضع الباجو قاموساً للمصطلحات الفنية التى كان يستعملها ابن سينا، ونشرت هذه الترجمة عام 1527م. وترجم جان بول مونجوس القانون ترجمة دقيقة اعتمد عليها أساتذة الطب وطلابه فى العالم خلال فترة طويلة من العصور الوسطى.

وجملة القول إن القانون فى الطب لابن سينا طبع باللاتينية أكثر من ستة عشرة مرة فى ثلاثين عاماً من القرن الخامس عشر الميلادى، وطبع عشرين مرة فى القرن السادس عشر الميلادى.

وفى القانون خصص الشيخ الرئيس حيزاً لطب الأنف والأذن والحنجرة مشاركاً به أطباء الحضارة الإسلامية السابقين عليه، سيما الرازى ،

والزهراوى، فى منظومة الإبداع التى شهدتها علم طب الأنف والأذن والحنجرة، فعرف الشيخ الرئيس ووصف الدك الأنفى ومارسه، وأجرى جراحة استئصال أورام الفك مميزاً فيها بين الحميد والخبيث. وتعود الآلة الجراحية الشبيهة بالمنشار السلكى والمستخدمه حالياً فى قص الفك العلوى إلى اكتشاف ابن سينا لها وتصنيعها، كما أجرى جراحة استئصال سليلات الأنف، وجراحة رد كسر الأنف المتبدل.

تناول ابن سينا بحث الأنف فى القانون عبر مقالتي⁽¹⁾ خصص الأولى لأفات الشم والسلانات الأنفية، ومقسمة إلى فصول تحتوى على تشريح الأنف وطرق مداواته، وغريزة الشم وآفاته واصفاً إياها، وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها، والفرق الإكلينيكي بين الزكام والنظلات الأنفية مع ذكر الأعراض والأسباب والعلاجات.

وتحتوى المقالة الثانية على أمراض الأنف، فتناول فصولها نتن الأنف وقروحه التى يصنفها ابن سينا من حيث التوضع إلى قروح ظاهرة، وقروح باطنة، ومن حيث طبيعتها إلى قروح ننتة وقروح بثرية وقروح سلاخة وقروح حلوة وخشكريشات، معدداً أسبابها وواصفاً لطرائق معالجتها. وعرف انسداد الأنف ووصفه موضحاً علاماته وأسبابه ومداواته، ووصف عملية كسر الأنف الجراحى بالدك والتسوية الخارجية، فضلاً عن المعالجات الموضعية. وسمى ابن سينا الأورام الأنفية بالبواسير ووصفها بأنها زوائد لحمية، وفرق فيها بين نوعين، الأول أبيض رخو غير مؤلم، ويسمى بالسليلات الأنفية، والآخر أحمر مؤلم، ويأتى من هذا النوع ورم سرطانى مؤلم يشوه الأنف.

(1) ابن سينا، القانون فى الطب، طبعة بولاق القديمة، القاهرة، بدون تاريخ.

وفرق ابن سينا بين الورم الحميد والخبيث ببداية النشأة والسير المرضى والعلامات الإكلينيكية، ووصف العمليات الجراحية لاستئصاله، والتي تتنوع بين القطع والتجريف والكي، وكذلك عملية جراحة استئصال جزء من الفك العلوى بالمنشار الخيطى، يعقبها وضع ضماد أنبوبى خاص محملاً بالأدوية، وذلك للمحافظة على التنفس الأنفى.

ويفصل الشيخ الرئيس آفات السمع، فيصنفها إلى درجتين، الأولى فقد أو بطلان السمع، والأخرى نقص السمع، ويشرح قياس درجة النقص بقدرة المرء على سماع الصوت المهموس عن بعد. وينحصر نقص السمع فى نوعين، الأول تضعف فيه القدرة السمعية، والآخر يحدث بسبب الطنين الذى يشوش قدرة السمع. وتشريحياً هناك نوعان أيضاً من الإصابة، الأول هو فقد السمع التوصيلى بالمعنى الحديث ويدعوه ابن سينا بالصمم الذى يرجع سببه إلى تشوه تشكيل الأذن الظاهرة والوسطى، والآخر هو الطرش ويعنى به نقص السمع الحسى، وينتج نتيجة إصابة تامة أو جزئية فى العصب السمعى دون أذية فى الصماخ السمعى الظاهر أو جوف الطبل.

وينقسم نقص السمع من حيث المنشأ إلى إصابات ولادية، وإصابات عارضة أو مكتسبة، ولا علاج للصمم أو الطرش الولادى، كما تصعب معالجة المكتسب المزمن، ويمكن معالجة الحالات الحادة القريبة العهد، والتي تتنوع أسبابها، فمنها ما يكون بمشاركة عضو مجاور كافة فى الدماغ أو الأسنان كنبت أحدها، فقد تكون الإصابة السنية سبباً للطنين الذى يُعد أحد أشكال التشوش السمعى ونقص السمع. وقد تكون الآفة بالأذن فتصيب الصماخ السمعى الظاهر أو العصب السمعى. ولعل ابن سينا عرف وأشار إلى ما يُعرف حالياً بالأورام الخبيثة أو الصمغ السفلى حين تحدث عن الآفات

الآلية التى وصفها بالأورام الحارة أو الصلبة أو الغشاوة من الأوساخ، أو الآفات الإنحلالية المخربة مثل التآكل أو النقرح.

ويتفق الفهم التشريحي الفيزيولوجى الحديث مع عرض ابن سينا لأسباب إصابات الأذن، وخاصة بيانه طبيعة الصوت بأنه عبارة عن أمواج تحتاج ضرورة إلى الهواء لتوصيلها إلى التجويف الباطن، فيتشكل فى حالة الإصابة ما يشبه العنبة التى تحتوى على هواء راكد.

اما نقص السمع الحديث، فتحدثه أمراض الصماخ السمعى الظاهر منها السليلات والديدان والصملاخ والأوساخ والثآليل. وتصنف هذه الأمراض إلى فئتين تبعاً لسبب حدوثها، فئة تحدث عن سبب داخلى فى البدن مثل الدود أو انفجار ورم كالدمامل، أو الورم الكولوسترولى. والفئة الأخرى تحدث عن سبب خارج البدن مثل الأجسام الغريبة التى تسد الصماخ السمعى الظاهر كخثرة دموية جافة أو حصاة أو رمل.

وتحدث الشيخ الرئيس عن تشريح البلعوم، وتعرض للأجسام الغريبة فيه، وبين العلق وأعراضه وعلاماته وطريقة استخراجه، ووصف أمراض اللهاة وكيفية قطعها، وأمراض ومعالجة واستئصال اللوزتين. أما الحنجرة فتحدث عن تشريحها وجزئتها ووصف الغضروف الحلقى ونعته باللاس له، كما وصف الغضروفين الطرحاريين والعظم اللامى والعضلات، وشرح التشنج والشلل الحنجري واضطرابات الصوت ومعالجاتها، وعالج شلل العصب بالتدخل الجراحى للحنق. ونصح ابن سينا بشق القصبة أو فغر الرغامى فى حالة الاختناق، وذلك عن طريق شق الرباط الذى بين حلقتين رغاميتين بدون أن ينال الغضروف حتى يتم التنفس منه، وعند الفراغ من تدبير الورم، يخاط الرباط ويعالج.

أبو مروان بن أبي العلاء بن زُهر (ت 557 هـ - 1161م)

لحق بأبيه فى صناعة الطب والدرس والتعلم عليه، سائراً فى نفس الاتجاه العام للعائلة ككل، متأثراً بمن سبقه، ومحافظاً على نفس التقاليد العلمية، فصار جيد الاستقصاء فى الأدوية المفردة والمركبة، حسن المعالجة، ومع مرور الوقت فى التمرس بالصناعة، صار أحد زمانه، ولم يوجد من يماثله فى مزاوله أعمال الطب وخاصة تجاربه الكثيرة فى تأتيه لمعرفة الأمراض ومداواتها مما لم يسبقه أحد من الأطباء إلى مثل ذلك .

خدم ملوك دولة الملتمين فى الأندلس، ونال من جهتم من النعم شيئاً كثيراً، واختصه عبد المؤمن مؤسس الموحدين فى المغرب، الذى استقل بالمملكة، وعُرف بأمير المؤمنين، وأظهر العدل، وقرب أهل العلم وأكرمهم، ووالى إحسانه إليهم، واختص أبا مروان عبد الملك بن زُهر لنفسه، وجعل اعتماده عليه فى الطب وكان مكيناً عنده، عالى القدر، وألف له الترياق السبعينى، واختصره عشارياً، واختصره سباعياً. و يعرف بترياق الأنتلة⁽¹⁾.

دخل أبو مروان بن أبي العلاء بن زُهر فى صلات علمية مع الفيلسوف والطبيب الكبير ابن رشد الذى أثنى على ابن زُهر وتفوقه الطبى، فألف له ابن زُهر كتابه الأشهر "التيسير فى المداواة والتدبى"، ويبدو أن ابن رشد قد أمره بذلك على ما يذكر ابن زُهر نفسه من "إنه مأمور فى تأليفه"⁽²⁾. وإن كان بعض المؤرخين يرى أن ابن زُهر ألف كتابه بدون طلب أو

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص 519 - 520 .

(2) حاجى خليفة، كشف الظنون عن اسمى الكتب والفنون، طبعة استانبول 1941، ج2، ص 520 .

أمر من أحد، حيث يجمع الكتاب خلاصة التعاليم والممارسات والتجارب التي اكتسبها المؤلف، كما انتهى من تأليفه قبل وفاته بعدة سنوات. وأشار البعض الآخر إلى أن منهج تأليف كتاب "التيسير" يسبق زمانيا منهج تأليف كتاب "الكليات" لابن رشد.

لكن ابن رشد يحسم هذا الخلاف بنفسه وذلك بما دونه في كتاب الكليات، حيث يقول⁽¹⁾: فهذا هو القول في معالجة جميع أصناف الأمراض بأوجز ما أمكنا وأبينه، وقد بقي علينا من هذا الجزء القول في شفاء عرض من الأعراض الداخلة على عضو من الأعضاء .. نجمع في أقوالنا هذه إلى الأشياء الكلية، الأمور الجزئية، فإن هذه الصناعة أحق صناعة ينزل فيها إلى الأمور الجزئية ما أمكن، إلا أننا نؤخر هذا إلى وقت نكون فيه أشد فراغا .. فمن وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء، وأحب أن ينظر بعد ذلك إلى الكنائش، فأوفق الكنائش له الكتاب الملقب بالتيسير الذي ألفه في زماننا هذا أبو مروان بن زهر، وهذا الكتاب سألته أنا إياه وانتسخته، فكان ذلك سبيلا إلى خروجه.

ولم يكن طلب ابن رشد هو الدافع الوحيد لتأليف ابن زهر كتاب "التيسير"، بل كان هناك دافع آخر تمثل في إكراه السلطة السياسية له على التأليف، واتضح هذا الإكراه جليا في زيل الكتاب الذي سماه ابن زهر "الجامع"، ووصفه بالمنحط، يقول ابن زهر⁽²⁾: ولقد دخل على في خلال وضعي له من كان كالموكل على فيه، فلم يرضه مني ذلك، وقال إن الانتفاع به لمن لم يجيدوا شيئا من أعمال الطب بعيد، وأنه ليس على ما أمر به الأمير، ولا على

(1) ابن رشد، الكليات في الطب، دار صادر، بيروت (د.ت)، ص 402.

(2) أبو مروان عبد الملك بن زهر، التيسير في المداواة والتدبير، مخطوط مكتبة البودليان،

اكسفورد رقم 255، ورقة 1 وجه.

غرض مما يريد، فذيلته حينئذ بجزء منحت الرتبة سميت "الجامع" ألفته مضطرا، وخرجت فيه عن الطريقة المثلى كارها، ووضعته بحيث إنه لا يخفى على المريض ولا على من حول المريض.

وقد أدت أهمية موضوعات الكتاب بابن رشد إلى أن يصرح في كتابه "الكليات" بأن أعظم طبيب بعد جالينوس هو ابن زهر صاحب كتاب "التيسير". فقد كانت له معالجات مختارة تدل على قوته في صناعة الطب، وله نوادر في تشخيص الأمراض ومعرفة آلام المرضى دون أن يسألهم عن أوجاعهم، إذ كان يقتصر أحيانا على فحص أحداق عيونهم، أو على جس نبضهم، أو على النظر إلى قواريرهم.

اهتم أبو مروان بن زهر - مثله مثل معظم أطباء الحضارة الإسلامية - اهتماما بالغا بالمنهج التجريبي في العلوم الطبيعية، وخاصة الطبية منها، فمبا تثبته التجربة، فحق ويؤخذ به، وما لم تثبته التجربة فباطل، حتى وإن كان قائله من فطاحل الأطباء كابقراط وجالينوس والرازي، أولئك الذين اطلع ابن زهر على أعمالهم الطبية، ودرسها، واستشهد بأرائهم كثيرا، إلا أن ذلك لم يأت إلا بعد نقد وتمحيص، وإقرار التجربة بذلك "فمدار أمرنا على التجربة"⁽¹⁾.

وإذا كان ابن زهر قد عول على الاحتكام إلى التجربة كمحك يفصل به بين الحق والباطل فيما يقبله من آراء، فقد ساعده هذا كثيرا في التشخيص السليم للأمراض باعتباره الأساس الذي يقرر على ضوءه العلاج المفيد، فلقد أثبتت التجربة فيما مضى أن هذا المرض يسبقه كذا وكذا من الأغراض، فإذا

(1) أبو مروان عبد الملك بن زهر، كتاب الأغذية، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2964، ورقة 29 ظهر.

لاحظ الطبيب هذه الأعراض، فسرعان ما يقرر المرض الذى يشكو منه المريض بناء على سابق خبرته من كثرة المشاهدات والتجارب، والتي يقرر على ضوءها العلاج المناسب.

فينبغي على الطبيب ألا يقتصر على قراءة الكتب النظرية فى تشخيصه للأمراض، بل عليه أن يكون كثير الممارسة والتجربة والاعتناء بدقة فحص المريض حتى يصل إلى تشخيص سليم للمرض، ولا يكون كأطباء عصر ابن زهر، هؤلاء الذين انتقدهم لاختلافهم فى الاعتناء بالمرضى "فالتبيب الذى يستثيره مريض من المرضى، يبادر فيصف له دواء من الأدوية دون فحص وتمحيص للحالة فى جميع خواصها"⁽¹⁾.

لقد اهتم ابن زهر بالملاحظة الوصفية، إحدى مراحل المنهج العلمى الحديث، فكان ينصح بضرورة ملاحظة الحالة جيدا حتى يسهل على الطبيب الوصول إلى تشخيص سليم لها. ولقد سجل ابن زهر فى مؤلفاته كثيراً من ملاحظاته لحالات مرضية مختلفة الأمراض، وتابعها حتى وصل إلى تشخيصها تشخيصاً سليماً ومعرفة أسبابها، ومن أمثلة ذلك ما يلى:

كان ابن زهر فى وقت مروره إلى دار أمير المؤمنين بإشبيلية، يجد فى طريقه مريضاً به مرض فى الأمعاء وقد كبر جوفه واصفر لونه، فكان أبداً يشكو إليه حاله ويسأله النظر فى أمره، فلما كان فى بعض الأيام سأله مثل ذلك، فوقف أبو مروان بن زهر عنده، وفحصه، فوجد عند رأسه إبريقاً عتيقاً يشرب منه الماء، فقال: اكسر هذا الإبريق فإنه سبب مرضك، فقال: لا بالله يا

(1) أبو مروان عبد الملك بن زهر، الاقتصاد فى إصلاح الأنفس والأبدان، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2960، ورقة 8 ظهر .

سيدى فإنه مالى غيره فأمر بعض خدمه بكسره، فكسره، فظهر منه ضعف وقد كبر مما له فيه من الزمن، فقال له ابن زهر: خلصت يا هذا من المرض، انظر ما كنت تشرب، وبرئ الرجل بعد ذلك⁽¹⁾.

وتميز ابن زهر بابتكار أساليب علاجية غير مألوفة وخاصة مع الأدوية التى لا يستسيغها بعض المرضى. يذكر ابن أبى أصيبعة⁽²⁾ أن الخليفة عبد المؤمن احتاج إلى شرب دواء مسهل، وكان يكره شرب الأدوية المسهلة، فتلطف له ابن زهر فى ذلك، وأتى إلى كرمه فى بستانه فجعل الماء الذى يسقيها به قد أكسبه قوة أدوية مسهلة، بنقعها فيه، أو بغليانها معه. ولما تشربت الكرمه قوة الأدوية المسهلة التى أرادها، وطلع فيها العنب، وله تلك القوة، أحم الخليفة، فأتاه ابن زهر بعنقود منها وأشار عليه أن يأكل منه، فأكل عشر حبات، فوجد الراحة، واستحسن من ابن زهر هذا الفعل، وتزايدت منزلته عنده. وهذه الطريقة العلاجية المبتكرة قد انتحلها عالم الأحياء والزراعى الروسى "ميتشورين" ونسبها إلى نفسه فى العصر الحديث!

إن هذه الحالة تشير بوجه من الوجوه إلى المنهج العلاجى الغذائى الذى اتبعه أبو مروان بن زهر، فقد اعتمد هذا المنهج جُل اعتماده على الغذاء، وكان يفضل - متأثراً بالرازى - الاعتماد أولاً على الغذاء فى المعالجات قبل الأدوية. وقد ضمن أبو مروان بن زهر منهجه العلاجى هذا فى ثانى أهم كتبه، وهو كتاب "الأغذية" الذى ألفه وأهداه لمحمد عبد المؤمن بن على أمير دولة الموحدين، وكان له أثر قوى فى تقدم الفن العلاجى فى العصور اللاحقة.

(1) أبو مروان بن زهر، الاقتصاد فى إصلاح الأنفس والأبدان، ورقة 11 ظهر.

(2) العيون، ص 520.

والكتاب من أحسن نماذج هذا النوع من الكتب التى يحفل بها التراث الطبى الإسلامى، ذلك أن أطباء الحضارة الإسلامية قد انطلقوا من قاعدة ثابتة مؤداها: حفظ الصحة موجودة، واستردادها مفقودة. وتحفظ الصحة بوسائل عديدة وأهمها الغذاء، ومنها النوم واليقظة والاستحمام والرياضة والحركة والسكون .. والطبيب يحاول استرداد الصحة واستعادتها إذا انحرفت، وذلك بالتحكم فى الأمور جميعا، ويعالج، إن استطاع، بالغذاء دون الدواء.

وينصح ابن زُهر الناس فى كتابه بأن يتحكموا فى عادات طعامهم وشرابهم ونومهم ومسكنهم ورياضتهم حتى يحفظوا صحتهم. وقد أورد ابن زهر فى كتابه أسماء لأغذية ونباتات وحيوانات ما يزال الكثير منها مستخدما حتى الآن.

وفى كتابه الاقتصاد فى إصلاح الأنفس والأبدان، درس ابن زهر وأوضح حاجة الجسم إلى الصيانة فى حال الصحة، وفى أوقات المرض، فدرس الأمراض ومسبباتها، وطرق انتقالها، وأشار إلى ما يعنيه حاليا علم الصحة العامة من توازن لوظائف الجسم التى تنجم عن تكيفه مع البيئة التى يحيا فيها، ولذلك أكد الحاجة إلى تدبير المساكن والأهوية والمياه، والعلاقة المتبادلة بينها، وتأثير الحرارة والبرودة على الإنسان، والحاجة إلى الغذاء، صنعته، وأوقاته، وتدريبه، وترتيبه، وموافقة الطعام لمزاج الفرد، وهو ما يأخذ به علم التغذية الحديث.

عاصر أبو مروان عبد الملك بن زُهر أطباء آخر فى اشبيلية، اشتهر منهم واحد عرف "بالفار"، حكيم فاضل فى صناعة الطب، وله كتاب جيد فى الأدوية المفردة، سفران.

ومن أبلغ ما كان من تقدمة الإنذار لدى أبي مروان والفار ما روى عنهما من إنذار كل منهما الآخر بعواقب مرضه، يذكر ابن أبي أصيبعة⁽¹⁾: أن أبا مروان بن زهر كان كثيراً ما يأكل التين ويميل إليه، وكان الطبيب المعروف بالفار لا يغتذى منه بشيء، وإن أخذ منه شيئاً فيكون واحدة في السنة، فكان يقول لأبي مروان بن زهر: إنه لا بد أن تعرض لك نغلة صعبة بمدائك أكل التين - والنغلة هو التبيلة - وكان أبو مروان يقول له: لا بد لكثرة حميتك وكونك لم تأكل شيئاً من التين أن يصيبك الشناج. ولم يمت الفار إلا بيلة التشنج، وكذلك عرض لأبي مروان بن زهر دبيلة في جنبه، وتوفي بها. وهذا من أبلغ ما يكون من تقدمة الإنذار.

صنف أبو مروان مؤلفات أخرى، لا نقل أهمية عن "التيسير في مداواة والتدبير" و "كتاب الأغذية والأدوية"، و "كتاب الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد"، وإن كانت أقل شهرة، وهي: مقالة في علل الكلى (مفقود)، كتاب مختصر حيلة البرء لجالينوس، كتاب الزينة، وهو عبارة عن تذكرة إلى ولده أبي بكر في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه، كتاب تذكرة في الدواء المسهل، كتاب القانون المختضب، رسالة في تفضيل العسل على السكر، رسالة كتب بها إلى بعض الأطباء بأشيبليه في علل اليرص والبهق (مفقود)، وضعه لابنه أبي بكر في بداية تعلقه بعلاج الأمراض.

وترجع أهمية كل هذه المؤلفات إلى ما ضمنه فيها صاحبها من إنجازات، فهو أول من قدم وصفاً سريرياً - متأثراً بالرازي - لالتهاب الجلد الخام، وللتهابات الناشفة والانسكابية لكيس القلب، وبوصفه للوباء، وصل إلى

(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 520.

مفهوم التجرثم microbic الحديث "فقد جرت عادة الناس اطلاقهم هذا الاسم (وباء) على الأمراض التي تصيب أهل بلد من البلاد، وتشمل أكثرهم، وهذا إنما يكون لما يشترك الناس فى استعماله فيصيبهم"⁽¹⁾، وقد أدى به هذا إلى أن يكون أول من اكتشف جرثومة الجرب وسماها "صوابية"، ذلك الاكتشاف المثير الذى يأخذ به علم الطفيليات والأحياء المجهرية إلى اليوم. و هو أول من ابتكر الحقنة الشرجية المغذية، والغذاء الصناعى لمختلف حالات شلل عضلات المعدة. كما يعتبر أول من استعمل أنبوية مجوفة من القصدير لتغذية المصابين بعسر البلع، وقدم وصفاً كاملاً لسرطان المعدة⁽²⁾. وفى مجال الأنف والأذن والحنجرة ذكر ابن زهر رتق القمع الأنفى وكيف أنه يذهب بالشم، ووصف وعالج السيليات الأنفية وخراج الوتيرة، واستخرج العلق من الأنف بالجفت (الملقط)، ووصف وعالج الالتهاب الحاد للأذن الوسطى، كما وصف وعالج تورم اللهاة والحنجرة، وكيف أن تورم الحنجرة قد يسبب الاختناق (الذبححة) تلك التى عالجها بعملية فغر الرغامى .. إلى غير ذلك من الإنجازات الطبية والعلاجية التى جعلت صاحبها أشهر وأكبر أعلام الطب العربى فى الأندلس، وعملت على تطور وتقدم علم الطب فى العصور اللاحقة حتى وصلت إلى الغرب الذى عرفه باسم Avenzorar، وعده أعظم من ابن سينا، ولا يعدله فى الشرق سوى الرازى، والاثنتان قد قدما من المآثر ما أفادت الإنسانية جمعاء.

(1) أبو مروان عبد الملك بن زهر، كتاب الأغذية، ورقة 17 ظهر.

(2) خالد حربى، علوم الحضارة الإسلامية ودورها فى الحضارة الإنسانية، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية 2005، ص 270.

نتائج الدراسة

سجلت في بعض صفحات هذا الكتاب بعض الاستنتاجات والنتائج التي لم يتحتم تأجيلها، وبعد أن استعرضت كل جوانب الموضوع - من وجهة نظري - على الآن أن استخلص النتائج من خلال الإجابة على الإشكالية الرئيسة التي طرحتها في مقدمته، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال النتائج التي أطرها فيما يلي:

عرف أطباء الحضارة الإسلامية وعالجوا أورام الأنف، وأجروا جراحة قطع السيليات الأنفية بآلة الكلاية، واستخدموا خيطاً عليه عقد متباعدة لتجريف انسداد الأنف، وأجروا جراحة استئصال أورام الفك مميزين فيها بين الحميد والخبيث. وتعود الآلة الجراحية الشبيهة بالمنشار السلكي والمستخدمه حالياً في قص الفك العلوى إلى اكتشاف المسلمين لها وتضعيها، واشتخرجوا العلق من الأنف بالجفت (الملقط)، وعالجوا الناسور الأنفى الخلقى بشقه جراحياً بمبر كروى وإخراج الصديد، واستأصلوا القرحة الورمية الخبيثة من جذر الأنف، ووصفوا سرطان الأنف بأنه صلب ونصحوا بعدم استئصاله، كما وصفوا الزكام التحسسى وصفاً إكلينيكي دقيقاً، وعالجوا النزيف الأنفى، وعالجوا كسور الأنف بمروود يدخل في الأنف، ثم يدك بالشاش، وعالجوها بردها بالإصبع أيضاً.

ومن خلال تشريح الأنف درس أطباء الحضارة الإسلامية وبحثوا في آفات الشم والسيلانات الأنفية، فعرفوا أمراض الأنف مثل النتن وقروح الأنف التي صنّفوها إلى ظاهرة وباطنة من حيث توضعها، وإلى نتنة وبثرية وسلاخة وحلوة وخشكريشات من حيث طبيعتها، معددين أسبابها وواصفين لطرائق معالجاتها. وسمى أطباء الحضارة الإسلامية الأورام الأنفية بالبواسير ووصفوها بأنها زوائد لحمية، وفرقوا بين نوعين، الأول أبيض رخو غير

مؤلم، ويسمى بالسليلات الأنفية، والآخر أحمر مؤلم، ويأتى من هذا النوع ورم سرطانى مؤلم يشوه الأنف. وفرقوا بين الورم الحميد والخبث ببداية النشأة والسير المرضى والعلامات الإكلينيكية، ووصفوا وأجروا العمليات الجراحية لاستئصاله، والتي تتنوع بين القطع والتجريف والكى.

وفى الأذن بيّنت الدراسة كيف فصل أطباء الحضارة الإسلامية آفات السمع وصنفوها إلى درجتين، الأولى فقد أو بطلان السمع، والأخرى نقص السمع، وشرحوا قياس درجة النقص بقدرة المرء على سماع الصوت المهموس عن بعد، وبيّنوا أن نقص السمع ينحصر فى نوعين، الأول تضعف فيه القدرة السمعية، والآخر يحدث بسبب الطنين الذى يشوش قدرة السمع. ومن الناحية التشريحية أوضح أطباء الحضارة الإسلامية أن هناك نوعين من الإصابة أيضاً، الأول هو فقد السمع التوصيلى بالمعنى الحديث، والذى دعوه بالصمم الذى يرجع سببه إلى تشوه تشكيل الأذن الظاهرة والوسطى، والآخر هو الطرش، وعنوا به نقص السمع الحسى العصبى، وينتج عن إصابة تامة أو جزئية فى العصب السمعى دون أذية فى الصماخ السمعى الظاهر أو جوف الطبل.

وأوضحت الدراسة كيف أشار أطباء الحضارة الإسلامية إلى ما يُعرف حالياً بالأورام الخبيثة أو الصمغ السفلى حين تحدثوا عن الآفات الآلية التى وصفوها بالأورام الحارة أو الصلبة أو الغشاوة من الأوساخ، أو الآفات الانحلالية المخربة مثل التآكل أو التقرح. كما يتفق الفهم التشريحي الفيزيولوجى الحديث مع عرضهم لأسباب إصابات الأذن، وخاصة بيان طبيعة الصوت بأنه عبارة عن أمواج تحتاج ضرورة إلى الهواء لتوصيلها إلى التجويف الباطن، فيتشكل فى حالة الإصابة ما يشبه العنبة التى تحتوى على

هواء راكد. وينقسم نقص السمع من حيث المنشأ إلى إصابات ولادية، وإصابات عارضة أو مكتسبة، ولا علاج للصمم أو الطرش الولادى، كما تصعب معالجة المكتسب المزمن، ويمكن معالجة الحالات الحادثة القريبة العهد، والتي تنتوع أسبابها، فمنها ما يكون بمشاركة عضو مجاور كافة فى الدماغ أو الأسنان، وقد تكون الآفة بالأذن فتصيب الصماخ السمعى الظاهر أو العصب السمعى. أما نقص السمع الحديث، فتحدثه أمراض الصماخ السمعى الظاهر ومنها السليلات والديدان والصملاخ والأوساخ والثآليل. وتصنف هذه الأمراض إلى فئتين تبعاً لسبب حدوثها، فئة تحدث عن سبب داخلى فى البدن مثل الدود أو انفجار ورم كالدمامل، أو الورم الكولوسترولى، والفئة الأخرى تحدث عن سبب خارج البدن مثل الأجسام الغريبة التى تسد الصماخ السمعى الظاهرة كخثرة دموية جافة أو حصاة أو رمل.

وبمسبار عليه صمغ استخرج أطباء الحضارة الإسلامية الحجر المتوضع فى الأذن، وابتكروا مشروط خاص لفتح الصماخ السمعى الظاهر المغلق خلفياً، وأجروا العديد من العمليات الجراحية، فاستخرجوا الديدان والأجسام الغريبة بالكلاية الرفيعة أو بالملقط، أو بالامتصاص بأسطوانة معدنية، أو بفتح شق عند شحمة الأذن، فيستخرج الجسم الغريب، ثم يُخيط الجرح ويضمّد. وعالج أطباء الحضارة الإسلامية الالتهاب الحاد للأذن الوسطى، وعالجوا الألم بالمضاد المستخرج من الخشخاش، وبتقير الدواء المصنوع من الأفيون، ونبهوا فى علاج طنين الذن إلى ضرورة أن تكون قطرات البنج وغيرها فاترة.

وبيّنت الدراسة كيف شرّح أطباء الحضارة الإسلامية البلعوم، وأجروا جراحات شق العنق، واستخرجوا من البلعوم الحسك والعلق وغيرهما من

الأجسام الغريبة، وأوضحوا العلق وأعراضه وعلاماته وطرق استخراجه. وفى علاج خراجات اللوز والبلعوم ابتكروا مساعد للسان فى استئصال اللوزة بجذبها بالكلاية وقطعها بمشرط حاد أو قطعها بما يشبه المقص حاد الشفرتين. وعالجوا القلاع فى الحلق، ووصفوا وصنفوا الخناق إلى الورمى والغير ورمى، ويتوضع الورمى فى اللهاة أو فى اللوزتين أو فى الحنجرة أو فى المرئ، ومنه ما يكون سرطانياً. وأجرى أطباء الحضارة الإسلامية جراحة قطع اللهاة، وعددوا أساليب معالجاتها. وحذروا من الأذى الذى يحدث للصوت بعد قطعها. وفى معالجة الاختناق (الذبة) يعد أطباء الحضارة الإسلامية أول من نجحوا فى عملية شق القصبة الهوائية أو فغر الرغامى، وهذا فتح علمى كبير ادعى تحقيقه لأول مرة الجراح الفرنسى الشهير امبروازبارى سنة 1552، فى حين أن أطباء الحضارة الإسلامية - وخاصة الزهراوى - قد حققوه وعلموه تلاميذهم قبل ذلك بستمائة سنة، وذلك حين شقوا الرباط الذى بين حلقتين رغاميتين، وبالتحديد الحلقة الرغامية الثالثة والرابعة، بدون أن ينال الغضروف حتى يتم التنفس منه، فيزول الاختناق، ويخاط الرباط ويعالج.

من كل ما سبق يتبين أن العمل العلمى الذى قُدم فى هذه الدراسة يدل على أهمية علم طب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية، تلك الأهمية التى تواصلت عبر الأجيال حتى العصر الحديث، وشكلت حلقة مهمة من حلقات سلسلة تاريخ الطب العالمى.

وتلك هى النتيجة النهائية التى تنتهى إليها هذه الدراسة.

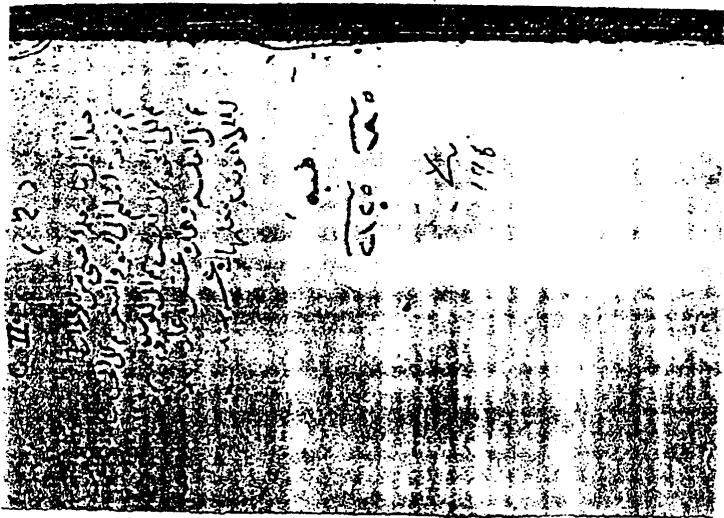
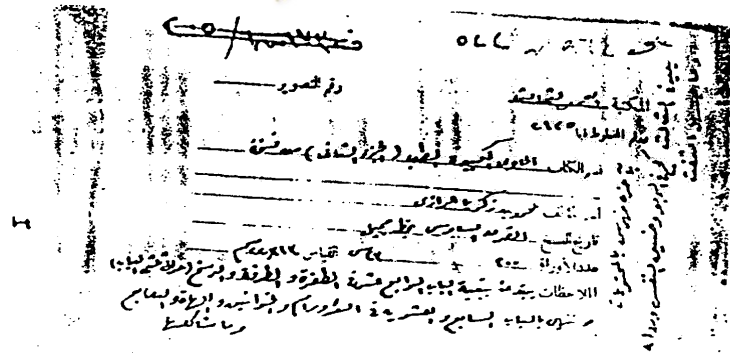
والله أعلى وأعلم.

ثانياً - التحقيق

- 1- نماذج المخطوطات .
- 2- رموز التحقيق .
- 3- النصوص المحققة .

sharif mahmoud
1- نماذج المخطوطات

تحمل الصفحات التالية نماذج من مخطوطات الحاوى التى اعتمدت عليها فى التحقيق، تليها قائمة بالرموز المستعملة فى التحقيق حتى يسهل الرجوع إليها عند مطالعتها فى هوامش الصفحات.



مخطوطة (أ)

مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125

غلاف الجزء الثاني

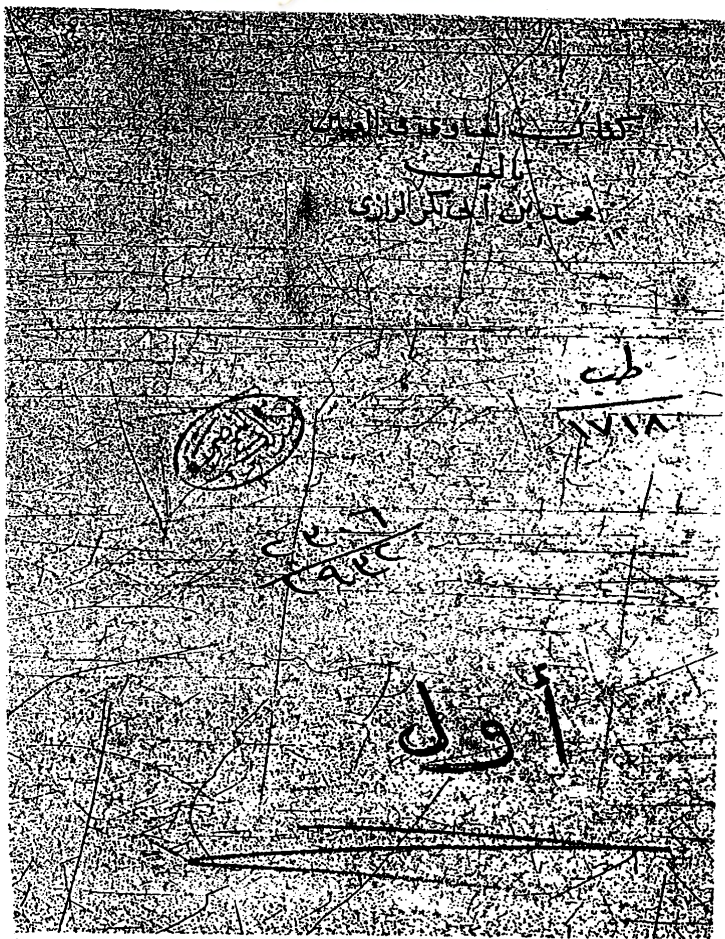
على أول الامر مانع من ابيض فان يملأه بالبحر فمثل
 لغير الحور والحمر والبرذون فان البحر يملأ
 فاذا البحر يابس ما عطف النزع اهرن
 والاسطح اليها حتى ياملها وتطير فيها
 ويكثر البرذون فيه الفخ بعد ذلك السنت
 فاطفها بالحار والاربع والاربع النزل الحليق
 والسبب فانها تطير الى اليها اذا طعنت
 فلهذا ملأها على العنبر وما يسهل السعال
 من العار والجار واليه البرد انه يملأ الى
 الحار حسا لسهو اهرن ذو احمر اسودا
 اليها وسقطها الى الحلق يدرع لغير غير
 سببها سببها الى الرقة على الاله ياحصها
 وترفع وضع منه الى الناحج والاله على طاس
 وحامه الصبا لغيره ومنذ فان عذر السبب
 ياحصها وترفع او مفرغ مما الحلق والارباب
 الخاضع الى رفع من اليها واخره والبرذون
 الحواشي الحار ان سيع حلق لغيره وسفر
 في اليوم عشر مرات رفع من كل يوم الى الحلق
 حواشي وضع حليق فخل وبعثره في اليوم ثلاث
 الى علامه اسر حاليها وان يجرها وسات وطالت
 من غير فاما الزاوية فاما بعد ما علقت
 مجهول فالعامة الحلق الصغار الى الدغ
 السور واليسر واليهب فكل الى الحلق الحار

والصغير نذر وهو غسب البرق والارض والام
الحرب والابعد واسفل العراق وكانه السراب
واللحم وضعه عالى استخرج منه وخرج
الجارح عالى الاموال الرابع بالمعقل والابعد
وهو الرابع السبع والخامس والاربع قطع
السرور والى عن السان الحبيب المعلى الرابع
هذه القله وعمرها اقل من ساعتم ان يخرج
لأدوم والام كثير كل يوم من ارضه لا تلتفت
لحى من رسله والسفلى القوة وشهدوا انهم
لعمل القله البها وصال ابن صوبه
الاستجابه فاحسبها عن اشد الشؤنا
والهلع والعار و كان السبع عزمه وشركه
والثاني مع ذلك استعمله التمه فاعلم الحمارك
او اجمع تحت الحمار وعمره السان والحمارك
عروط بمهر الحمار الى المادى
والخامس والبايعين على الله على النسيان والام حاتم
المسكين وسيد الابن لاسم وعمل الله وصحبه
الظاهر المتعب وسلم تسليم

سلوة الحر المالك لعون الله سبحانه
المالك كح والبروصو القصر
برداء ونا سهل التفت
وحسبنا الله وبع الوكيل

مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني



مخطوطة (د)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب
غلاف الجزء الثاني

دي بن خيبر الاسرائيلي وقعته الله وانفعه به يتلوه
ان شاء الله في السفر الشاهد القوي على الاذن وجود
الدم فيها وتركها في العارضة فيقول الله لا اله الا الله
عليها وعلاج جميع ذلك نسال الله
تعالى العون عليه
ولله الامر

سواء

قد وقع في امر من نسخ هذا الكتاب في يوم السبت ١٢ ربيع

الاول ١٩٢٠ هـ الموافق ١٢ اغسطس ١٩٢١ م نقلاً

عن نسخة قد توغرت في متحف من مكتبة (الكورنيل)

مكتبة اسبانيا. ونسخ ذلك الراجي عموم مولاه بموجب في

النسخة في دار الكتب

الضرية عمرها

السنه

١٩٢١



مخطوطة (د)

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني

2- رموز التحقيق

- أ : مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125.
- د : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب .
- : حرف أو كلمة أو عبارة ناقصة من النص.
- + : حرف أو كلمة أو عبارة زائدة بالنص .
- [] : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس غيرت فيها حرف أو أكثر ، أو حتى كلمة كاملة لضبط سياق النص.
- < > : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس أضفتها لضبط سياق النص.

3- النصوص المحققة

باب فى أمراض الأئف ومعالجاتها

الرازى لنتن الأئف: تتخذ [دواء حاراً]⁽¹⁾ هكذ، أفاقيا⁽²⁾، وزاج⁽³⁾،

(1) أ، د : دواء حار.

(2) أفاقيا: هو نبات القرظ المعروف فى بلاد العرب، ومنه المثل القائل: "كمنتظر القارطين"، الذى يضرب لمن ذهب بلا رجعه كقول الشاعر:

يرجى الخير وانتظرى إيايى
إذا القارظ العنزى آيا.

(الرازى، منافع الأغذية، ودفع مضارها، شرح وتعليق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا، 1984، ص63). وعن عصارة هذا النبات قال داود: تحتسب الإسهال والدم والنزلات، وتقوى البدن والأعصاب المسترخية من الأعياء وبقايا المرض .. وتتفح حرق النار، وتصلح الرحم والمقعدة، ويصلحها دهن اللوز، وشربتها إلى نصف مقال، وبدلها صندل أبيض، أو عدس مقشور (داود الأنطاكى، تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجائب المعروفة بـ "تذكرة داود" جزءان، مكتبة الثقافة بدون تاريخ، ج1، ص61).

(3) الزاج: قال ابن سينا: الفرق بين الزاجات البيض والحمى والصفر والخضر وبين القلندس والقلند السورة والقلند أن هذه الزاجات هى جواهر تقبل الحل مخالطة لأحجار لا تقبل الحل، وهذه نفس جواهرها تقبل الحل، فقد كانت سيالة فانتعقدت فالقلند هو الأصفر، والقلندس هو الأبيض، والقلندت هو الأخضر، والسورى هو الأحمر، وهذه كلها تتحل فى الماء والطبخ إلا السورى فإنه شديد التجسد والانعقاد والأخضر أشد انعقاداً من الأصفر وأشد انطباخاً. الغافقى: لم يذكر ديسقوريدس ولا جالينوس القلندت فى أنواع الزاج، وإنما ذكر القلندس فقط واسمه باليونانية حلقيس، وقد يبدو لمن تأمل قولهما أن القلندت عندهما هو القلندس بعينه. والزاج الذى يخص بهذا الاسم هو الزاج الأخضر الذى سماه ابن سينا القلندت واسمه باليونانية مشيق، وأكثر الناس يزعمون أن القلندس غير القلندت وهو خطأ كما قال ابن جليل: من زعم أن القلندت هو القلندس فقد أخطأ وذلك على جهل منه بهما، ويقول ديسقوريدس وجالينوس فيها: وأما الشحيرة فزعم قوم أنه الزاج الأخضر المسمى باليونانية-

وزرنيخ⁽¹⁾، ونورة، وقلی، وخل مربی «يوضع المجموع»⁽²⁾ أياماً في شمس، ثم يدخل منه في الأنف فإنه يقلعه.

دواء الأمقر: زنجار⁽³⁾، شب⁽⁴⁾، خل، وجود عمله في شمس، يسحق

=مشيق، وكذا قال ابن سينا. وقال بعضهم: الشحيرة هو الزاج العراقي وهو الزاج المعروف بزاج الأساكفة. ديسقوريدس: وأما الزاج فقوته شبيهة بقوة القلطار في الشدة والضعف، وأما الزاج المصري فإنه في كل ما استعمل أقوى من الزاج القبرسي ما خلا أمراض العين فإنه في غاية علاجها أضعف من القبرسي بكثير، وأما الجوهر المسمى مالبطريا فقوته محرقة مثل قوة الزاج وحرقه مثل حرقه، وقوة السورى شبيهة بقوة الزاج، وقوة الملبطرانا وحرقه مثل حرقهما، وقد يبرئ وجع الأضراس والأسنان المتحركة، وإذا احتقن به مع الخمر نفع من عرق النساء، وإذا خلط بالماء ولطخت به البثور اللبنية ذهب بها، وقد يستعمل في أخلاط الأدوية المسودة للشعر. (راجع، ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، 449/1 - 453).

(1) الزرنيخ: الرازي في كتاب علل المعادن : تكوين الزرنيخ كتكوين الكبريت، غير أن البخار البارد الثقيل الرطب والأرضية فيه أكثر، والبخار الدخاني في الكبريت أكثر، ولذلك صار لا يحترق كاحتراق الكبريت، وصار أثقل وأصبر على النار منه، وهو أصناف: أحمر وأصفر وأخضر، والأحمر أحدها، والأصفر أعدها، والأخضر أنقلها، وأجودها الصفحائي الذي تستعمله النقاشون، وأردوها الأخضر (ابن البيطار، الجامع 465/1).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) الزنجار: هو صدأ النحاس.

(4) شب: على أنواع ومن المحتمل أن الرازي قصد به الشب المعروف بشب الألمونيوم وهو من الأملاح المزدوجة لكبريتات البوتاسيوم وكبريتات الألمونيوم المتبلور مع أربع وعشرين جزيئة من ماء التبلور. وصيغته الجزيئية $(K_2 SO_4 \cdot 24 H_2O \cdot 3 SO_4)$ (AL2). أما إذا حل النشادر محل البوتاسيوم في الشب فيتكون شب النشادر البلوري =

وينفخ فى الأنف، ويملاً الفم ملاً ماءً فى ذلك الوقت.

آخر يقطع الباسور: زرنىخ وخل، يسحق به ويجفف وينفخ فى الأنف.

للقروح فى الأنف: خبث الأسرب يعنى الكمنة، وشراب ودهن الآس⁽¹⁾، يسحق بالشراب <حتى يصير>⁽²⁾ ناعماً، ثم يدق الآس ويطبخ فى إناء على نار "فحم لينة"⁽³⁾، حتى يغلظ، ويرفع فى إناء نحاس، ويعالج به قروح الأنف.

أو عالجهما بماء الرمان الحامض، يطبخ فى إناء نحاس حتى يصير إلى⁽⁴⁾ النصف، وأدخل فيه فتيلة، والطحخه داخل الأنف.

=الذى يميل إلى الخضرة فى لونه إن كان غير نقى. وقد يتلون الشب أحياناً بأملح الحديد فيكون الشب الاعتيادى غير النقى ذا لون أخضر فاتح (فاضل أحمد الطائى، أعلام العرب فى الكيمياء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دار الشئون الثقافية، بغداد، 1986، ص157).

(1) الآس: هو الريحان Basilor Sweet basil نبات شجيرى من الفصيلة الشفوية Labiatatae يصل طوله إلى أكثر من مترين، وأوراقه دائمة الإخضرار، وأزهاره بيض وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقعة. وموطنه الهند وأفريقيا، وقد استعمل كتابل منذ قرون طويلة، ويسمى "حبى" أو "حبى معروف" أو "بادورج". وفى مصر وتركيا (ممرسين)، وفى سوريا (ريمان)، وفى أسبانيا (ارايان)، وفى بلاد الشام (حب الآس)، أو (حبلاس)، وفى اليمن (هدس)، وفى بعض بلاد المغرب (حلموش، هلموش)، له فوائد عظيمة فى الطب منها: وقف الاسهال والعرق والنزيف، والسيلان، كما يدخل فى صناعة العطور. (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية والعطرية، مطبعة مدبولى، القاهرة 1996م، جـ1، ص81).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) أ، د: لينة فحم .

(4) د: على.

أو اطبخ رمانة حلوة مع قشرها بشراب، وضعه خارج الأنف، أو مر واسفيداج [جزء أ جزء⁽¹⁾] وقشور رمان نصف جزء، شرابا⁽²⁾ ودهن الآس خمسة أجزاء تسحق الأخلاط بشراب نعما، كى⁽³⁾ يتشربه، ثم بدهن الآس، ثم اجعله فى إناء أسرب، وارفعه وعالج .

مما يعالج به الحكمة فى الأنف: الزوفا⁽⁴⁾ وشحم البط وشمع أصفر وشحم الايل⁽⁵⁾ ونحوها والعسل بفتيلة يقلع ذلك. وتعالج⁽⁶⁾ القروح التى معها وجع شديد، بالاسرب المحرق المغسول واسفيداج⁽⁷⁾ ودهن ورد⁽¹⁾ وشمع.

(1) أ، د: جزو جزو.

(2) د: شراب.

(3) أ: جتى.

(4) زوفا: نبات برى طبى من فصيلة الشفويات يبلغ ارتفاعه نحو 50سم، كثير الفروع، عطرى الرائحة، أوراقه حرايبية الشكل مجمدة متقابلة وغير مسننة. (الرازى، منافع الأغذية .. النسخة المحققة ص83). ومن خواصه أنه لا يعد له شئى فى أوجاع الصدر والرئة والربو والسعال وعسر النفس خصوصاً بالتين والسذاب والعسل وماء الرمان والكرابوا، ويحلل الأورام كيف كانت ويمنع ضرر البرد، فلذلك تجعله النصارى فى ماء المعمودية، وشربته أربعة دراهم. (تذكرة داود، 206/1).

(5) الأيل: حيوان من المجترات شبيه بالطيى لذكره، تحت بطنه من الورا جراب يمتلى مسكا (يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت د.ت)، ص48).

(6) د: ويعالج.

(7) الاسفيداج: قال ابن البيطار: يعمل على هذه الصفة: يؤخذ خل تعيق فيصب فى إجانة واسعة الفم فى إناء خزف ويوضع على فم الإناء لبنه من رصاص وتغطى اللبنه ويستوق من تغطيتها لثلا يتنفس بخار الخل، فإذا ذابت اللبنه وتناثرت فى الخل، أخذ ما كان من الخل صافياً وعزل فى ناحية، وما كان ثخيناً صير فى إناء آخر وجفف-

للبسفانج⁽²⁾: ينفع فيه الدواء الحاد، وإذا ورم دعه حتى يخشكر، ثم

فى الشمس، ثم طحن ودققت أجزاءه، ثم نخل وأخذت النخالة ثانية ودقت أجزاءها على جهة أخرى، ثم نخلت ثانية وفعل بها ذلك الثالثة ورابعة، وأجوده ما نخل فى أول وهلة وهو المستعمل فى أدوية العين وبعده ما نخل فى الثانية والثالثة وهكذا. (جامع ابن البيطار 42/1).

(1) دهن الورد: قال ديسقوريدس فى كيفية صناعته: خذ من الأذخر ثلاثة أرتال وثمانية أواق، ومن الزيت عشرين رطلاً وخمسة أواق، ودق الأذخر وأعجنه بماء، ثم زد فيه من الماء بقدر ما يغمره وأطبخه بالزيت، وحركه فى طبخك إياه، ثم صفه، ثم أطحرج عليه ألف وردة منقاة من أقماعها لم يصبها الماء، والطخ يدك بعسل طيب الرائحة، وحركه كثيراً، وفى تحريكك له أعصره عصراً رقيقاً ودعه يستتقع ليلة، ثم أعصره، فإذا رسب عصيره، فصبره فى إجانة ملطخة بعسل، ثم صير تقل الورد فى إبناء، ثم صب عليه عشرين رطلاً وثلاثة أواق من زيت قد عفص وأعصرها ثانية. وعن منافعه قال داود: ينفع من الحكة والجرب والصداع والخراج والأورام الحارة (داود الأنطاكي، التذكرة، ج 1 - ص 178).

(2) البسفانج: هو نبات ينبت بين الصخور التى عليها خضرة وفى سوق شجر البلوط العتيقة على الأشنة طولها نحو من شبر ويشبه النبات المسمى بطارس عليه شئ من زغب وهو مشرف وليس تشريفه بدقيق مثل بطارس، وله أصل غليظ عليه شئ من زغب أيضاً، وله شعب وهو شبيه بالحيوان المسمى أربعة وأربعين وغظله مثل غلظ الخنصر، وإذا حل ظهر ماء لون داخله أخضر وطعمه عفص مائل إلى الحلاوة. جالينوس: الأكثر فى مذاقه الحلاوة والقبض معاً فقوته على هذا القياس قوة تجفف تجفيفاً بليغاً من غير أن تلذع. ديسقوريدس: وقوة هذا الأصل مسهلة وقد يعطى منه مطبوخاً مع بعض الطيور أو السمك أو السلق أو الملوخيا، وإذا جفف وسحق وذر على الشراب المسمى مالمقراطن أسهل بلغمأ ومرة، وإذا تضمد به كان صالحاً لالتواء العصب والشقاق العارض فيما بين الأصابع. إسحاق بن عمران: قوته الحرارة فى الدرجة الثالثة واليبوسة فى الدرجة الثانية. حبيش بن الحسن: خاصته إسهال المرة السوداء فى رفق إذا شرب مفرداً مع السكر وخلط مع بعض المطبوخات أو مع-

استعمل الشمع والدهن أو العسل، ثم أعد النفخ، أفعل ذلك مرات فإنه يقلعه كله.

إذا رأيت البدن قوياً ممثلاً، فإن المحجمة لا تبلغ⁽¹⁾ ما تريده، من إمالة الدم على الموضوع، لأن في الدم فضلاً كثيراً، فاستفرغ أولاً، ثم استعمل المحجمة.

يعصر الخرنوب⁽²⁾ النبطي الرطب، ويحمل فيه صوف ويجعل فيه،

=بعض المعجونات، وكان بعض المتطبين يحتال به لمن يكون شديد الكره لشرب الدواء بأن يلقيه مدقوقاً في بعض الأطعمة فيسهل به المرة السوداء في رفق، ومقدار الشربة منه مفرداً مع السكر درهمان ومطبوخاً مع غيره أربعة دراهم. أبو جريج: اختر منه ما غلظ عوده وقرب من الحمرة لونه ولكن حديثاً قد اجتنتى من عامه، وفيه إذا ذقت طعم مرارة خفية تشبه طعم القرنفل. ابن ماسويه: خاصيته إسهال المرة السوداء والبلغم من غير مغص ولا أذى، ومن خلطه بالأدوية المطبوخة مثل النحتج لم يحتج إلى إصلاحه بشئ أكثر من دقه وخلطه بها والشربة منه مطبوخاً أو منقوعاً ما بين درهمين إلى خمسة دراهم وإن كان غير مطبوخ ولا منقوع ما بين درهم إلى درهمين. ابن سرائون: يسهل الخلط البلغمي اللزج المخاطي من المعدة والمفاصل ويحدث الغثيان ويجب أن يسحق من أصله مقدار متقالبين ويشرب مع ماء العسل وماء الشعير. الرازي: يحل القولنج ويقع في المطبوخ مع الأفتيمون. ابن سينا: محلل للنفخ والرطوبات مفرح لا بالذات بل بالعرض لأنه يستفرغ الجوهر السوداوى من القلب والدماغ والبدن كله. أحمد بن أبى خالد: إذا سقى منه كل يوم درهمان ونصف في مقدار سكرجة من ماء لب الخيار شنبر ووالى عليه سبعة أيام نفع أصحاب داء المايخوليا والجذام. وقال بعض الأطباء: وبه في إسهال المرة السوداء نصف وزنه من الأفتيمون ورب وزنه من الملح الهندي (راجع، ابن البيطار، الجامع 1/126-127).

(1) أ: يبلغ .

(2) الخرنوب Corbotree: شجر الخرنوب معروف من الفصيلة القرنية، ثمرته الخرنوبة أو الخروبة: قرن يؤكل ويستخرج منه دبس، ويطحن، فيصبح دقيقاً يستعمل في صنع-

فإنه يأكله كله، حر<⁽¹⁾ الدليل على ذلك التأليل.

ماسرجويه البصري: زرور ينفخ في الأنف للبخر، قصب الذريرة وبزر النسرين⁽²⁾ وبزر الورد وقرنفل درهم درهم، عفص⁽³⁾ نصف درهم،

=الحبز في بعض البلدان. أفضل أنواعه الشامي ويصنع من لب الخرنوب بعض الأدوية القابضة (الرازي، منافع الأغذية ودفع مضارها، الطبعة المحققة، ص 61).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) النسرين: اسحق بن عمران: هو نور أبيض وردى يشبه شجرة السورد ونواره كنواره، وسماء بعض الناس ورد صيني وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض وهو قريب القوة من الياسمين نافع لأصحاب البلغم وبارد المزاج، وإذا سحق منه شئ وذر على الثياب والبدن طيبها. بولس: وأما نباته كله فإن له قوة منقية لطيفة الأجزاء وهذه القوة في زهره أكثر سيما إذا كان يابساً حتى أنه يدر الطمث ويقتل الأجنة ويخرجها، وإن خلط به ماء حتى يكسر قوته صلح أيضاً ففى الأورام الحارة سيما أورام الرحم، ولأصوله أيضاً قوة قريبة من هذه إلا أنها أغلظ أجزاء وأكبر أرضية وهو يحلل الأورام الجاسية إذا صير عليها مع الخل. الرازي: ورأيت بخراسان قوماً يسقون منه من الدرهم إلى ثلاثة فيسهل إسهالاً ذريعاً. الغافقي: وإذا دق وطلّى به على الآثار والكلف التي في الوجه قلعتها، وإذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياماً متوالية منع إسراع الشيب. ابن سينا: ينفع من البرد في العصب ويقتل ديدان الأذن وينفع وجع الظهر والوثى والدوى، ومن وجع الأذنان والأسنان واللثة ويلطخ بمسحوق البرى منه الجبهة فيسكن الصداع وكله يفتح سدد المنخريين وينفع من أورام الحلق واللوزتين، وإذا شرب منه أربع درخميات سكن القيء والقواق وخصوصاً البرى. التميمي: نافع لأصحاب المرة السوداء الكائنة عن عفن البلغم وقد يسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب إذا أديم شمه، ويحلل الرياح الكائنة في الرأس والصدر ويخرجها بالعطاس، وإذا تدلك به في الحمام مسحوقاً طيب رائحة العرق والبشرة (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج 2، ص 477-478).

(3) العفصُ Omphasic Gallmunts: هو ما يقع على الشجر والثمر، ومنه اشتق طعام عفص والذي يكون فيه عفوصة وحرارة وتقبض ويعسر ابتلاعه. والعفص أيضاً هو =

مسك⁽¹⁾ قليل وكافور ينفخ في الأنف أياماً كثيرة.

للبواسير والبسفاتج في الأنف: اسحق زاجاً أخضر مثل⁽²⁾ الكحل وانفخ فيه غدوة وعشية فإنه يبرئ .

الرازى: إذا⁽³⁾ ما حدرت الغنة تدل على لحم نابت في المنخرين، لأنه يتبع الكلام شئ من الصوت بمنزلة الطنين، فإذا كان المجرى الذي بين الأنف والفم مفتوحاً، خرج هذا الطنين فيه، وكان لهذا، الكلام صافياً، وإذا انسد

=حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً، وسنة عصاً، (ابن منظور الإفریقی المصري، لسان العرب، ط الثالثة، دار صادر، بيروت 1994، الجزء السابع، ص54-55).

(1) مسك: مادة دهنية يفرزها أحد الحيوانات، قالوا هو الغزال أو الظبية (ابن البيطار والانطاكي وغيرهما). وهذا خطأ لأن الحيوان الذي يفرز هذه المادة من فصيلة "الأبل" وليس من فصيلة الغزال أو الظباء، فهو من الحيوانات الثديية المجتررة من ذوات الأظلاف، يشبه الغزال في الشكل والقوام، ولكنه يختلف عنه كثيراً من النواحي الأخرى، فلو أنه أسود فاحم، وله نابان أبيضان في فكه السفلي يبلغ طول كل منهما 15-20 سم يبرزان إلى أعلى كناعي الفيل أو الخنزير البري. وهو عديم الفرو، شعره وبري كثيف خشن الملمس، سهل النتف، يعيش وحيداً منعزلاً، بطئ الجرى بعكس الغزلان، يخرج ليلاً ويكمن نهاراً. ويفرز مادة المسك من كيس يقع أمام قضيب الذكور. ويقال أنها وسيلة لتدل الأنثى على الذكر فتجنيه للتلقيح . (الرازى، المنصوري في الطب، تحقيق حازم البكري الصديقي، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1987، ص678). وقال القدماء في فوائده : ينفع من جميع العلل الباردة في الرأس، ويفتح السدد، وينفع من الرياح التي تعرض في العين، ويقوى الحواس كلها، وينفع أوجاع الأذن قطوراً، والفم والوحشة والخفقان أكلاً. ويوصل كل دواء إلى ما يراد منه ويمنع النزلات.

(2) د: من.

(3) أ: اما.

المجرى⁽¹⁾ واحتاج أن تخرج هذا من الأنف، كان الكلام لذلك فيه غنة، وهذا هو المقدار من النفس الذى يحتاج أن يخرج فى حال الكلام، بحرر ذلك إن شاء الله.

يقطر فى الأنف ماء تُلج حتى يحس بأنه قد خدر برداً، فإنه علاج قوى، إلا أنه عندى مخوف يخاف أن يحدث على الدماغ حادثة لكنه جيد بالغ وينتفع به.

علاج الأبدان التى دمهـا مرارى ويعرض لها الرعاف⁽²⁾ أكثر، إسهال الصفراء وتعديل الدم بعد بالغذاء.

ينبغى أن يتفقد إذا كان الرعاف لعرق انفجر فى الأنف، فإن هذا النوع هو أنفع له من الاستقراغ وجذب الدم، وعلامة ذلك أن لم يكن النظر إليه، أن يرى الدم غزيراً سريع الجرية، فأما القطر الدائم فلا يكاد يكون من عرق.

ينفع فى العلل التى تصيب الناس فى الصيف وهى الحكة واللدغ فى الأنف مع سيلان مادة حريفة من الأنف والدموع من العين، أن يبرد الرأس برداً شديداً وينظر ما يحدث.

إذا كان نتن الأنف لعفن يقع فى العظم الشبيه بالمصفى وهو الخياشيم، فهذا لا حيلة فى برئه وينبغى أن يعالج بالمجففات العطرة دائماً.

الساهر: قرص يسحق وينفخ فى الأنف يقطع الرعاف، قرطاس⁽³⁾

(1) د : المجرة .

(2) الرعاف: هو النزيف الأنفى.

(3) قرطاس: متى قيل فإنما يراد به القرطاس المحرق الذى كان يصنع قديماً بمصر من البردى، وهو الخوص، وتعرفه أهل مصر بالعافر، هو نبات ينبت فى الماء وله ورق=

محرق، زاج، جلنار⁽¹⁾، عفص، آفاقيا، شب، دم الأخوين⁽²⁾، أفيون، اجعله قرصاً وعند الحاجة انفخ منه فى الأنف.

الرازى: الذى رأيت فى اليمارستان أن يجرّد الأنف بميل⁽³⁾ بقوة
 فربما سقط منه قدر نصف رطل أشياء سمجة، مثل بطون الدجاج والنفاخات
 وبلاغم زجاجية ولحم رخو، ثم يستعملون بعد ذلك الخيط من شعر أو شئ
 خشن، والأجود أن يعمل على⁽⁴⁾ ما قد رأيناه نحن، وهو أن يجعل طرفه يدور
 لأنه بهذا الوجد يقع الجرد فى الأعلى ويسلم الحنك، فأما بالوجه الآخر فكثيراً
 يفسد الحنك لأن أكثر قوته تقع⁽⁵⁾ على الحنك، ويجعلون فيه مرهم الزنجار،
 والأجود أن يجعل فتيلة كما ذكر بولس.

ومن هذا ضرب⁽⁶⁾ ردئ جداً سرطانى بل هو سرطان ودليله أن يكون

=كالخوص وله ساق طويلة خضراء إلى البياض. (جامع ابن البيطار 119/1).

(1) الجلنار Balaustain: اسم فارسى معرب مؤلف من كلمتين (كل) وتعنى، ورد، و (أنار)
 وتعنى رمان، وهو لشجرة ترتفع إلى عشرة أقدام، كثيرة الأعضاء والفروع، شكلها
 العام وأوراقها، وأزهارها تشبه شجرة الرمان، حتى أنه يصعب تفريقهما، تزهى فى
 الربيع، وتبقى الأزهار مفتوحة لمدة أسبوعين.

(2) دم الأخوين: قال داود: ويقال أثنين والثعبان والشبان، قيل إنه صمغ نخلة بالهند أو
 شجرة كحى العالم، والصحيح أنا لا نعرف أصله، وإنما يجلب هكذا من نواحي الهند،
 وأجوده الخالص الحمرة الإسفنجى الجسم الخفيف. يحبس الدم والإسهال، ويدمل ويمنع
 سيلان الفضول، وحرارة الكبد والسحج (تنكرة داود 175/1).

(3) د: الأنف.

(4) - أ.

(5) أ: يقع.

(6) د: درب.

غائراً⁽¹⁾ فى الأنف قابضاً على غوره وعلى الحنك، ويلزمه عند ضيق فى النفس والصوت، فإياك والجرد فيه، فإنى رأيت رجلاً من أهل بلدى فسد⁽²⁾ أنفه ووجهه كله بخطائهم عليه، ولا يتعرض إلا للرخو، فأما الصلب فعليك بالأدهان والتليين وجميع ما يلينه فإنه يخف بذلك أذاه بعض الخفة.

تياذوق: ينفع من الرعاف وضع المحاجم على الفخذين، والجلوس فى الماء البارد إلى أن يخضر وشربه.

وليداف من الأفيون ويقطر فيه، وشم [الروائح]⁽³⁾ المنتنة يقطع الدم أيضاً.

الرازى: والأشياء المبردة العفصة واليابسة لأن الحامضة تلطف⁽⁴⁾ قليلاً، فاسقه اللبن المطبوخ والجبن الرطب، ومتى لم⁽⁵⁾ ينقطع الرعاف بالمحاجم، فضع محاجم آخر على موضعه⁽⁶⁾ على البطن. وأدم النفوخ فى الأنف من الأدوية.

رفع رجل فعولج بأشياء كثيرة، فلم ينقطع حتى سعط بماء الباذروج مع الكافور، فانقطع من ساعته انقطاعاً عجيماً.

(1) أ: غائر.

(2) د: فسد.

(3) أ، د: الأرايح.

(4) أ: يلطف.

(5) د: لا.

(6) أ: وضعه.

القوهستانی أصابة عدم الشم بسبب برد شديد⁽¹⁾ ناله فى رأسه فى سفر، ومثله يحتاج إلى العلاج بالشونيز⁽²⁾.

(1) + أ: منه.

(2) الشونيز = حبة البركة (Nigella or (Habet El Baraka: نبات حولى شتوى، عشبي النمو من الفصيلة الشفوية Ranunculaceae يصل ارتفاعه إلى 100 سم فى الإسكندرية والبحيرة، والأوراق بسيطة مفصصة تقصيصاً عميقاً، والفصوص رمادية، والأزهار ذات كؤوس ملونة بيضاء، والبتلات متشعبة مرتبطة عند القاعدة ومنفصلة عند القمة، والبذور سوداء ذات رائحة عطورية مميزة ومذاق خاص توجد فى ثمار جرابية. ويعتبر حوض البحر المتوسط هو موطن النبات الأصلي، وتنتشر زراعته فى شمال وجنوب أفريقيا، ولقد عرف العرب قديماً هذه الحبة وقال فيها رسول ﷺ قولاً يؤكد فيه فوائدها الجمة، حيث قال: إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" يعنى الموت. ولقد أثبتت الأبحاث أن بذور حبة البركة تحتوى على 34.3% كربوهيدرات و 21% بروتين، و35.5% دهون، 5.59% رطوبة، 3.7% رماد. وتحتوى هذه البذور أيضاً على زيت طيار، وزيت ثابت ... أما الزيت العطرى الطيار، والذى يتم الحصول عليه بواسطة عملية التقطير البخار تترأوح نسبته مت 1-1.5% ويحتوى على مادة النجلون Nigellone والتي تستخدم لعلاج الربو الشعبى والنزلات المزمنة من شدة البرد والسعال الديكى، كذلك يحتوى الزيت الطيار على مادة الثيموهيدركينون Zymohydrquinone ونسبتها 0.5% وتستخدم ضد بكتريا التعفن المعوى كمادة مطهرة للفلورا المعوية الضارة. أما الزيوت الثابتة فتتراوح نسبتها من 30-35% وتشمل الأحماض الدهنية المكونة منها: حمض اللينوليك 56% والأوليك 24.6% والبالمتيك 12% والاستياريك 3% والايكوساونيك 2.5% والميرستيك 0.16% (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية والعطرية، مطبعة مدبولى، القاهرة 1996، الجزء الأول، ص355-357). وتستخدم حبة البركة فى علاج أمراض كثيرة، وأشهرها: الكحة والسعال، وأمراض الصدر إذا أضيف إلى زيتها 3-5 نقط إلى الشاي أو القهوة. والزيت مسكن معوى وطارد للرياح ومدر للطمث واللعاب.

أشد الرعاف الذى يكون من انفتاح العروق والشرابين⁽¹⁾ التى يكون منها الشبكة ويكون بعقب حدة وصداع ومرض حاد وسقطة وضربة، ينفع منه ماء البانروج والكافور، وينفع منه الموميائى يسعط به والطين المختوم⁽²⁾، والكهرباء⁽³⁾، والكندر يتخذ منه شيفاه ويحل ويسعط فإنه جيد.

(1) - أ.

(2) الطين المختوم: وأيضاً طين المغرة والمغرة، نسبة إلى كاهنة معبد أرتيمس التى كانت تختمه أو طبعه بالخاتم المنقوش عليه صورة ارتيمس. وقد اشتهر هذا الطين كعلاج فى تاريخ الطب. وكانت كاهنة المعبد تصنعه كما يلى: تأخذ من تراب الأرض التى عليها هيكل أرتيمس بضرب من الإجلال والإكرام على ما قد جرت به عادة أهل تلك البلاد، بدون ذبح أو قربانين. ثم تأتى بما تأخذه من ذلك التراب إلى المدينة، فتبله بالماء حتى يصير طيناً رقيقاً، ولا تزال تضربه ضرباً شديداً، ثم تدعه بعد ذلك حتى يسكن ويرسب. فإذا رَسَبَ، صَبَبَ أولاً ما يكون فوقه من الماء الذى يقوم عليه، وأخذت ما هو منه سمين لزج، وتركت ما هو حجرى رملى مما قد رسب أسفل الطين وحده، وهو الذى لا يُنتفع به، ثم تجفف ذلك الطين الدسم حتى يصير فى حد الشمع اللين، ثم تأخذ منه قطعاً صغيراً فتختمها بالخاتم المنقوش عليه صورة أرتيمس، وتجفف تلك الخواتيم فى الظل حتى يذهب عنها الندى، وتُجفف تجفيفاً خفيفاً، فيصير من هذه الخواتيم دواء يعرفه جميع الأطباء، ويسمونه الخواتيم اللمنية، ومغرة لمنية (نسبة إلى جزيرة لمنوس القريبة من سواحل اليونان)، والطين المختوم وطين مغرة، من حيث إن لونه (الأحمر) يشبه لون المغرة. والفرق الوحيد بينهما إنه لا يلطخ يد من يمسكه كما تفعل المغرة. قال عنه ابن سينا: الطين المختوم معتدل المزاج فى الحر والبرد ... وله خاصية عجيبة فى تقوية القلب، ومقاومة السموم كلها، فإذا شُرب على السم أو قبله، حمل الطبيعة على قذفه. وقال ما سرجويه: إذا سُحق وخلط بالخل ودهن الورد والماء البارد، وطلى على الورم الحار، نفعه وأبراه، وهو يقطع الدم من حيث خرج (راجع، ابن البيطار، الجامع 145/3 - 146).

(3) كهرباء: اسم فارسى لنوع من الصموغ الثمينة، ومعناه رافع التبن، وذلك بسبب القوة الجاذبة التى يحدتها ذلك قطعة منه من القماش مما يمكنها من جذب التبن إذا قُرب=

وأظن أنه يكون مع هذا الرعاف اختلاطاً⁽¹⁾ الذهن أو سبات أو عارض ردئ من الدماغ، لأن مادة الروح النفساني تنقل به جداً جداً.

ماسرجويه البصرى: الكافور مانع للرعاف.

الرازى: الفرق بين البواسير والسرطان في⁽²⁾ الأنف، صلابة المغمز وسخونة المجس وحدة في الحنك⁽³⁾، ثم استبرء في ذلك بأن تسيل، فإن كان حدث يعقب زكام وعلل⁽⁴⁾ في الرأس وسيلانات من الأنف فإنه بواسير، وإن كان إنما حدث والمنخران صافيان، وكان في أوله مثل حمصة، ثم اقبل يتزايد فإنه سرطان، وحسن الحنك وتفقد صلابته، فإذا فرغت من ذلك كله، فاعلم أن السرطان لا يكون له في الأنف رأس كرأس التفاحة، فإن رأيت في الأنف ذلك فحسّه بمجس، وانظر إلى رخاوته وصلابته⁽⁵⁾، وانظر في لونه ورطوبة ما يسيل⁽⁶⁾ منه ومن الأنف في الحلق، فإن ذلك دليل على الباسور، والسرطان يابس صلب، وبالجمله فالسرطان لا يكاد يخرج في تجويف الأنف ويطول فيه،

منها. تفرز الصمغ شجرة تدعى الثوم وأجودها ما نبت في سواحل بحر البلطيق، والصمغ نفسه يسيل تلقائياً من جذع الشجرة وأغصانها الكبيرة، ويكون بلون أصفر خفيف شفاف، ثم لا يلبث أن يتغير إلى أصفر محمر أو مائل إلى السواد، وذلك بعد أن يجف وينصب. وهو الصمغ الوحيد الذى يمكن صقله وتلميعه، ويتخذ منه أجمل أنواع الحلى (الرازى، المنصورى فى الطب، ص 633).

(1) د. أخلاط.

(2) أ: فيه.

(3) د: الحل.

(4) د: علة.

(5) - أ.

(6) أ: يسيل.

بل هو أبداً نحو الحنك، ولكن استبرئته على حال، تغمره بالميل لتعرف صلابته وسرعة اندماله وحبس الحنك، فإن رأيتَه رخواً⁽¹⁾ كالحال الطبيعية فليس بسرطان.

قشر الرئة الأعلى ينفع إذا سعط به قدر فلفلة من الخشم والسدة .

(2) الرازي: مصلح على ما رأيتَه، يتخذ سكين دقيقة يمكن أن تدخل في الأنف ويقلب في الأنف، ويكون لها جانب⁽³⁾ واحد حاد فقط ولا يكون رأسها حاداً، بل وراقية مثل سكين الوراقين، ويتخذ له آلة صفر، مثل ميزاب المسعط، ولا يكون رأسه مثل ميل الأنف بل مقطوعاً مثل⁽⁴⁾ ميزاب المسعط سواء، ثم يجلس العليل على كرسي مقابل⁽⁵⁾ للضوء ويقوم خادم خلفه، ويقلب رأسه إلى خلف، ويقبض على طرف الأنف ويشيله إلى فوق، فأما طرفي الأنف فإن كان اليسار، أمسكنا نحن باليد اليسرى ونمده إلى⁽⁶⁾ خارج وإلى فوق، وإن كان في الأيمن يمدّه خادم، لأننا نحن نحتاج أن نعمل باليمنى، ثم يدخل تلك السكينة ويقطع بها من ذلك اللحم ما⁽⁷⁾ يهياً، وما قطعناه أخرجناه بالجفت حتى يخرج ما تهياً، ثم يدخل المجرّد فيجرّد ما بقي، ثم يأخذ عفصاً وزنجاراً، فيسحقه ويلف قطنه على ريشة مقطوعة، وأنبوب ليمن العليل أن

(1) د: رخو.

(2) + أ: انطليس.

(3) د: جنب.

(4) أ: من.

(5) د: مقابل.

(6) أ: على.

(7) د: مما.

يتنفس⁽¹⁾ ويلوئه في ذلك، ويدخله في الأنف بعد أن يغسله من الدماء غسلاً جيداً بالماء والخل، وإن بقي شئ [بالداخل]⁽²⁾ خرطناه بعد.

للرعاف حكاية عن حرباء، يؤخذ زنجار وقلقطار وفيدافان بخل خمر فائق، يصيران به في قوام العجين، ويعمل منه في الأنف فإنه نافع جداً <فهو>⁽³⁾ يجذب شبه الكى فليستعمل إذا اشتد الأمر، وينفع القلقنت لأنه في غاية القبض مع حدة.

الأدوية التي تفتح سد المصفى، وتقطع⁽⁴⁾ الرطوبات الغليظة جداً: الخل، الشونيز، بول الحمل، الكندس⁽⁵⁾، العاقر قرحا⁽⁶⁾، الفلفل، شحم الحنظل⁽⁷⁾

(1) أ: ينفس.

(2) أ، د: داخل.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: يقطع.

(5) كندس: نبات معمر ينمو في المناطق الجبلية، جذره بصلى وأزهاره عنقودية ذات لون أبيض مخضر تخلف ثماراً عبارة عن بذور سوداء شديدة المرارة حريفة الطعم تستعمل هي والجذور في العلاج. (الرازى، المنصورى ... الطبعة المحققة، ص633).

(6) عاقر قرحا: نبات معرب، وهو مغربى أكثر ما يكون بأفريقيا، قيل أنه يمتد على الأرض وتتفرع منه فروع كثيرة، فى رؤسها أكاليل شتبية، وزهر أصفر، وأسنان كالالبابونج، ومنه شامى يسمى عود القرع وهو أصل الطرخون Estargan الجبلى (الكرفس بمصر). ومن خواصه: يزيل ألم الأسنان والسعال وأوجاع الصدر وبرد المعدة والكبد، ويفتح السدد، ويدر الفضلات كلها شرباً، ويقيد فى أوجاع المفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وطلاء، وإذا مزج بالنشادر ووضع فى الفم، منع النار أن تحرق اللسان. (تذكرة داود 168/1).

(7) الحنظل: هو الشرى والصابى، وباليونانية دوفوفينا، وقد يسمى اغريموس، وحبه-

عجيب جداً، بزر الأنجره، المرارات، المرزنجوش⁽¹⁾، الفوتنج⁽²⁾، السلق،

يسمى الهبيد وهو نبت يمد الأرض كالبطيخ، إلا أنه أصفر ورقاً، وهو نوعان: ذكر يُعرف بالخشونة والتقل والصغار وعدم التخلخل في الحب، وأنثى عكسه. وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة، وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل. ويبقى شحمه إلى أربع سنين ما دام في القشر. يسهل البلغم بسائر أنواعه، وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة (الصداع النصفي، وعرق النساء، والمفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وضماداً (داود الأنطاكي، التذكرة، ج1، ص151).

(1) مرزنجوش أو مارزنجوش، ويقال مردقوش ومرزجوس، وبالكاف في اللغة الفارسية، ومعناه أذان الفأر، ويسمى الرمق وعبقر، وهو من الرياحين التي تزرع في البيوت وغيرها، ويفضل النمام (الصندل) في أفعاله. دقيق الورق زهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بذراً كالرياحين عطري، طيب الرائحة. ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل، ويحبس الزكام، ومن مزجه بالحناء وطلّي به الرأس في الحمام، أذهب سائر أوجاعه مجرب. وطبيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق التنفس والرياح الغليظة، والاستسقاء والطحال، ويفتت الحصى، ويدر البول شرباً بالعسل أو بالسكر، والأورام والكلف طلاء، ويحل محله النمام (تذكرة داود 334/1).

(2) فوتنج، ويقال فودنج، وهو الحبق، له أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستاني، وكل منها إما جبلى لا يحتاج إلى مياه، أو نهري لا ينبت بدون الماء، واختلافه بالطول ودقة الورق والزرغب والخشونة وقد يسمى الفودنج النهري حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستاني، حاد الرائحة عطري، والبستاني منه هو النعنع، له بذر يقارب بذر الريحان، ويوم وجوده خصوصاً المستنبت، يحمر الألوان ويمنع الغليان، وأوجاع المعدة والمغص، والفواق، والرياح الغليظة، ويذهب الكزاز والحميات ولو مرخاً، والتآليل، وعرق النساء والنقرس، والحكة، والجرب، طلاء وشرباً، وينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شرباً، والديدان بالعسل والنحل. وينبغي أن يجفف البستاني (النعنع) في الظل لتبقى قوته وعطريته، وهو يمنع القيئ وينقى الصد من الربو والسعال والبلغم اللزج، ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة، ويمنع الدوخة والصداع. (تذكرة داود 288/1).

عصارة الخردل⁽¹⁾.

إن حدثت السدة فعالج أولاً ببخار الخل وهو أن يسخن في ماء وردية، ويقرب رأسها في الأنف، فإن كفاه وإلا فيطبخ فيه شونيز، وإن كفى، وإلا فقطر فيه شيئاً من المرارات، ومتى هاج⁽²⁾ صداع، فعالج بعده بالبنفسج، فإن اضطربت فصر بعد إلى علاج الشونيز.

أقوى ما يعالج به الرعاف أن يفصد إن رأيت امتلاءً، فإن لم تراه فشد على العضد رباطاً، وكذلك على الفخذ [ليمتلئ]⁽³⁾ من الدم، وشده في الأذنين ليمتلئ من الدم والخصيتين، وضع المحاجم على⁽⁴⁾ البطن، فإن سكن، وإلا فانفخ الأدوية في الأنف .

رعف رجل فرأيت أنه قد خرج منه في ثلاثة أيام خمسة [وعشرون]⁽⁵⁾ رطل دم ومات.

جريت ماء الكافور والباذروج فوجدته جيداً.

رأيت في البيمارستان صبيانا حدث بهم خنان، فكان صاحب

(1) الخردل: هو اللبسان، وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستاني، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم. (أنظر، خالد حربى في تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، هامش ص111).

(2) د.

(3) أ، د: ليتلما.

(4) د: عليه.

(5) أ، د: وعشرين.

الجرارات قد عرف ذلك فلا⁽¹⁾ يداويهم بشئ أكثر من أن يجعل فى الأنف شمعاً ودهناً وشنكاراً⁽²⁾ وحده، حتى أنه⁽³⁾ يذهب من ذات نفسه فى أربعين يوماً، وإن لم يعالج .

النتن فى الأنف إذا كان معه رطوبة، فعليك بالقلقطار والعفص وما يجفف بقوة، فانظر كيف يقطع الفلتقيون القروح.

(1) أ: فلم.

(2) شنكار، وشنجار، والكحلاء والحميراء ورجل الحمامة، وبالسرائينية حالوما وهو أربعة أصناف. ديسقوريدس: الحنينا ومن الناس من يسميه أبلغيا ومنهم من يسميه فالقس، وهو نبات له ورق شبيه بورق الخس الدقيق الورق وعليه زغب وهو خشن أسود كثير العدد ثابت من حول الأصل لاصق بالأرض مشوك، وله أصل فى غلط أصبع يكون لونه فى الصيف أحمر إلى حمرة الدم يصبغ اليد إذا مس وينبت فى أرضين طيبة التربة. وأصل هذا النبات قابض، وإذا غلى بالزيت والموم كان صالحاً لحرق النار والقروح المزمنة، وإذا تضمد به مع السويق أبرأ الحمرة، وإذا تضمد به مع الخل أبرأ البهق والجرب المتقرح، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين، وقد يسمقى طبيخه مع الشراب الذى يقال له مالقراطن من به يرقان ووجع الكلى ووجع الطحال وورمهما والحمى، وورقه إذا شرب بالشراب عقل البطن، وقد يستعمل العطارون هذا الأصل فى تركيب بعض الأدهان. وقال غيره: تضمد به الخنازير والنقرس مع الشحم وعرق النساء، ويحلل الأورام الصلبة حيث كانت، وتستعمل عصارتها بالعسل للقلاع ويسقط بها فينقى الرأس والأثر الباقي فى العين وغلظ الطبقات، وينفع من الأورام الصلبة فى الرحم حمولاً وجلساً فى مائه، وإذا كبس ورقه بالخل نفع الطحال شرباً وضماً، وزهره أقوى من وروقه، وأصله أقوى ما فيه، وإذا طبخ فى زيت كان من أنفع شئ لوجع الأذن، ويستعمل دهنه بالشمع لوجع المقعدة، ويدر الطمث بقوة إذا احتمل أو شرب منه مقدار متقال ونصف، وبزره قريب من أصله إلا أنه أضعف (راجع، ابن البيطار، الجامع 92/2-94).

(3) د: أن.

إذا كان يجئ بخفر شديد، وكان رقيقاً أحمر، فإنه من انفتاح شرابين

الشبكة.

استعمل الفصد بسرعة فيما رأيته من الرعاف قوى الخروج جداً كثيراً
ولا تؤخره، وأما ما يسيل قليلاً قليلاً فلا يخاف >أن يترتب<⁽¹⁾ عنه سقوط
القوة بسرعة بسائر العلاج.

الربط ينبغي أن يكون فى أصل العضو ليمتلئ دماً، وربط العضو كله
[خطأ]⁽²⁾ عظيم.

رأيت قروح الأنف خشكريشة عسرة البرء، وتحتاج⁽³⁾ إلى أن تلتين
تلتيناً كثيراً، وينفع منها دهن الورد، >حو<⁽⁴⁾ وجدته⁽⁵⁾ فى الميامر فى باب
قروح الأنف بهذه الصفة:

صفة دواء ينجح جداً: يؤخذ شحم البط أربعة، ووج⁽⁶⁾ واحد ونصف،

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ، د: خطأ.

(3) أ: ويحتاج.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ: ووجدت.

(6) وج: أصول نبات كالبردى، ينبت أكثر فى الحياض وفى المياه، وعلى هذه الأصول

عقد تميل إلى البياض، فيها رائحة كريهة وقليل طيب. وقال جالينوس: أجود الوج ما
كان أبيض كشف غير مشاكل ولا متخلخل، ممتلئاً طيب الرائحة. ينفع من المغص
والفق، ومن وجع الكبد البارد ويقويها، ويقوى المعدة وينقيها، ويدبر البول والطمث،
وينفع من تقطير البول، ومن لسع الهوام (ابن سينا، القانون فى الطب، طبعة دار
صادر، بيروت عن طبعة بولاق القديمة، القاهرة، بدون تاريخ، 300/1-301).

شمع أصفر ثلاثة، كحل محرق مغسول ثمانية، لادن [اثان]⁽⁵⁾، شحم العجل [اثان]⁽⁵⁾ صمغ البط أربعة، مرداسنج واحد، دهن ورد ما يكفى مذاباً بالشمع، ويجمع ما يذوب ثم يجمع وعند الحاجة يرقق بدهن الورد ويطلى المنخر.

هذا جيد لقروح⁽¹⁾ الخشكرشة، فأما الرطبة التي فيها نتن فلا، ولكن الذى من الزاج والزرنيخ والمرداسنج والزنجار ونحوها.

شياف عجيب للرعاف على ما رأيته فى الميامر: يؤخذ حضض [جزءان]⁽²⁾، صبر [جزء]⁽³⁾ صمغ عربى ربع جزء، ويشيف وعند الحاجة يحل بالماء حلاً عظيماً، ويلوث فيه فتيلة ويدخل فى الأنف، ويلوث به الأنف مرات، ثم يطلى فتيلة طلياً [مشعباً]⁽⁴⁾ ويدخل فيه ويمسك طرفى المنخرين، وقانون هذه المغرية، أنها تجعل على الموضع بمغريتها، مثل الغشاء وهو أبلغ من الضرورات، وينبغى أن ينقى لها الأنف من الدم الجامد⁽⁵⁾ ثم يطلى.

عيسى بن حكم: توضع⁽⁶⁾ الأطراف فى الماء الحار وإن أفرط قطرنا فيه ما يكرى وهو خطر.

الرازى: انقطع الرعاف عن أخى بماء الكزبرة الرطبة⁽⁷⁾، قطر فى أنفه ونشفه على المكان، ومن جيد أدوية القروح الخشكرشة فى الأنف، شمع

(1) أ: للقروح.

(2) أ، د: جزوين.

(3) أ، د: جزو.

(4) أ، د: مشعبا.

(5) د: الحاد.

(6) د: ويوضع.

(7) أ - .

ودهن يسحق معه إهليلج⁽¹⁾ أصفر حتى يصير مرهماً، ويتعالج به، وأحسب أن العفص خير منه، جربنا⁽²⁾ فلم نجد شيئاً أنفع له من المرهم الأبيض.

(1) الإهليلج بكسر الأول والثاني وفتح الثالث، وقد تكسر اللام الثانية ثل الفراء وكذلك رواه الإيدى عن شمر، وهو معرب إهليله وإنما فتحو اللام ليوافق وزنه أوزان العرب الواحدة بهاء - إهليلجة. قال الجوهري ولا تقل هليلجة، قال ابن الأعرابي: وليس في الكلام إفعيل - بالكسر - ولكن إفعيل مثل إهليلج وإبرسيم وإطريفل (الزبيدي، تاج العروس، مادة هلج)، وهو نوعان من الشعير، الأصفر منه يسمى الكابلي والأسود يسمى الشعير الهندي.

(2) دَوْن الرازي في كتابه التجارب كثيراً من التجارب في علاج أمراض الأنف، منها: رجل كان به رعاف منذ عشرة أشهر أمر بأن يبرد الدماغ بالتلج ويتحسى منه الكثير ويبرد الرأس بالتلج ويلقى على الجبهة الخرق المبلولة بماء التلج، والغذاء حصرية أو سماقية، ويحذر القصد والحجامة. وأحضرت صبية وشكت أنها كانت قد بلعت قطنة في أنفها، وبقيت فيها: فأمر بأن يسكب عليه ماء حار، ثم تسعط بقليل دهن ورد، وتكب ثانياً على ماء حار، ثم يؤخذ كندس، ويلقى في الأنف، حتى يخضر لونها، ثم تمسك، فإنها تعطس وتخرج القطنة. وإمراة شكت أنها ترعف منذ سنة وتجد صداعاً شديداً في يافوخها، وقد انقطعت عادة حيضها، فأمر بتبريد رأسها غاية ما يمكن، وشم الكافور .. وشرب ماء الرمان المز بكزبرة يابسة، والغذاء فروج في ماء الحصرم والسماق. وحضر رجل وفي أنفه شبه خشكيشة، وخارج الأنف أيضاً، وقال: هذا منذ ثلاث سنين، فقال: هذا سرطان مقترح، فأمر بالقصد من جانب الوجع. وشكى رجل سيلان الماء من منخريه منذ ثلاث أشهر، وإذا احتبس، يجد وجعاً في الخدين. فقال: هذا من حدة الماء الذي ينزل من رأسك، فأمره أن يذلق الرأس بخزقة خشنة جداً دلكاً جيداً دائماً باليد، ونهاه عن النوم وخاصة على القفا، وإذا أراد النوم يشرب شراب الخشخاش بالنفسج ويشرب دائماً الخيارشنير بشراب البنفسج، ويسخن رأسه، ونهاه عن دخول الحمام، ويعلق رأسه على طبيع البابونج وإكليل الملك دائماً (الرازي، وتحقيق خالد حربي، كتاب التجارب، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005، ص 141-143).

بختيشوع للنتن فى الأتف: يدخل فيه زبد ثلاث مرات فإنه عجيب، وللعدة المانعة من النفس، عدس، مر⁽¹⁾ درهم، جندبادستر⁽²⁾ نصف، أفيون

(1) المر: هو صمغ شجرة تكون ببلاد الغرب شبيهة بالشجرة التى تسمى باليونانية بالشوكة المصرية، تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وتسيل وتصير على حصر وبوارى قد بسطت لها ومنها ما يجمد على ساقها، ومنها ما يسمى ودنانستاس وهو دسم ومنه تخرج الميعة السائلة إذا عصر ومنه ما يسمى عابيدا وهو دسم جداً وشجرته تكون فى أرض طيبة سميكة، وإذا عصر مائه أخرج ميعة سائلة كثيرة وأجوده المر الذى يقال له طرعلود وطيقى، ويسمى بهذا الاسم فى البلاد التى يكون منها ولونه إلى الخضرة ما هو لذاع صاف ومنه ما يقال له ليطى وهو بعد الأول وفيه لين تحت المجسة مثل ما لمقل اليهود فى راحته وشجرته تكون فى مواضع شمسية، ومنه ما اسمه قوقاليس وهو حسن جداً أملس أسود كأن فيه أثر تلويح النار، وأردأ ما يكون من المر هو الذى يقال له أرغاسيتى وهو هش ليس بدسم حريف يشبه الصمغ فى المنظر والقوة، والمر الذى يقال له أمنى هو أيضاً مرذول وقد يعمل أقراص من ثقل المر. الرازى فى جامعه: ينفع من أوجاع الكلى والمثانة ويفتح ويذهب نفخ المعدة والمغص ووجع الأرحام والمفاصل وينفع من السموم ويفتح ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال ويحلل الأورام. وقال فى المنصورى: يسد وينوم وينفع من لدغ العقارب شرباً. ابن سينا: يمنع التعفن حتى أنه يمسك الميت ويحفظه من التعفن والتغير والنتن ويجفف الفضول الخامية. الغافقى: يجفف البلغم وينقى الأعضاء الباطنة ويفتح السدد، وإذا شربت منه المرأة التى قد أشرف عليها نزع الدم وزن نصف درهم فى بيضة نمير شئت أمسك عنها الدم (راجع، ابن البيطار، الجامع 430/2-432).

(2) جندبادستر، وأيضاً جندبيدستر: إفراز حيوان يسمى الحارود بالعربية، والقندسى بالفارسية. يعيش ويتغذى فى الماء على السراطين وبعض أنواع الأسماك، وينام على اليابس، وإفرازه هذا عبارة عن مادة رخوية شبيهة بالعمل، إذا تعرضت للهواء، تجمدت، مع بقاء راحتها النفاذة (انظر خالد حربى فى دراسته وتحقيقه لكتاب مقالة فى النقرس للرازى، دار الوفاء الإسكندرية 2005، هامش ص 68).

قيراط، زعفران قيراط، مسك قيراط، مر نصف درهم، يتخذ حباً ويسعط بماء المرزنجوش الرطب.

ودهن البنفسج، جيد للخشم والسدة والنتن، وللبواسير فيه يسعط بماء الباقلی الرطب قطره منه كل يوم، والحلتيت⁽¹⁾ إذا خلط بقلقت وزنجار وجعل فى المنخرين، أياماً قلع اللحم النابت فيه، فإذا أكله [فاليرفع]⁽²⁾ بالكليتين منه .
ابن ماسويه: إذا خلط⁽³⁾ بدهن ورد وقطر فى الأنف، أذهب.

الصبر⁽⁴⁾ ينفع الأورام والقروح الحادثة فى المنخرين.

(1) الحلتيت: صمغ الأجدان. قال ديسقوريدس: يجمع من الإجدان صمغ وهو الحلتيت بأن يُشروط أصله وساقه، وأجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، وصافياً. قال عنه الرازى: رأيت به بليغاً فى علل العصب لا يعد له شئ فى الاسخان وجلب الحمى، فليعط منه للعليل كالبلاقلاء غدوة ومثلها عشية، ويسقى بشراب جيد قليل، فإنه يلهب البدن من ساعته، وإن جعل القليل منه فى ثقب الإحليل، أنعظ إنعاضاً قوياً، وإن صب عليه دهن زنبق فى قارورة وترك أياماً، ثم تمسح به فإنه يلذذ الرجل والمرأة لذة عجيبة. وقال عنه ابن سينا: ينفع من البواسير، ويدر البول، وينفع من المغص. وقال غيره: يقلع للرطوبات من المفاصل، ويقتل الدود (راجع، ابن البيطار، الجامع 283/2-285).

(2) أ، د: فليشل.

(3) يعنى اللبلاب.

(4) صبر (صبار) Aloes: ينتمى الصبار إلى الفصيلة الزنبقية Liliaceae، ويؤخذ الصبر من أنواع كثيرة من الجنس Aloe، وهى من نباتات المناطق الحارة، لها أوراق عصيرية طويلة وأزهار صفراء جميلة، وموطنها جزر الهند الغربية، وعلى سواحل أفريقيا الغربية. سمى النوع باسم جزيرة برابادوس Parabados، ويعتبر الصبر من العطارات النباتية المسهلة وتأثيره المسهل غير عنيف، ومرارة الصبر تتببه المعدة وتزيد من قدرتها على الهضم. كما أنه يساعد على زيادة إفراز الصفراء. ويستعمل عصير الأوراق فى التثام الجروح والالتهابات الجلدية الناتجة عن التعرض =

من تذكرة عيوس، نافع لنتن الأنف: مر، ورائينج، وعفص، ونحاس،
محرق، وكزمازك⁽¹⁾، كندر⁽²⁾، رمان، بورق⁽³⁾، ملح، عاقر قرحا⁽⁴⁾،

= لأشعة X، والإشعاعات الذرية (شكري إبراهيم، نباتات التوابل والعقاقير، دار الفكر
العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص 121).

(1) كزمازك: بالفارسية هو حب الأثل بالعربية، والأثل شجر عظيم له حب وقضبان
خضر، ملمع بحمرة، وله ورق أخضر شبيه بورق الطرفا، فى طعمه غسوضه،
وليس له زهر، ويثمر على عقد أغصانه حباً كالحمص أغبر إلى الصفرة، وفى داخله
حب صغير ملتصق ببعضه إلى بعض يسمى حب الأثل. إذا شرب نفع حبه من كانت
فى معدته رطوبات فاسدة، نقاها، وإذا شربه من كان معدته نقيه قواها، ونفع من
الإسهال المزمن العارض من الرطوبة، وقطع الدم، ودر الطمث ودخانه ينفع الجدرى.
ورماد خشبه يرد المقعدة البارزة إذا سحق وكبست به (جامع ابن البيطار 17/1).

(2) كندر: هو اللبان. قال عنه ابن سينا: يجعل مع العسل على الداحس فيذهب. ممدل جداً
وخصوصاً للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة من الانتشار، وعلى القوابى بشحم السبط،
وينفع القروح الكائنة من الحرق .. يحبس اللقيئ ونزف الدم من المقعدة، وينفع من
الدوسنتاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة (قانون ابن
سينا 337/1).

(3) البورق: هو النظرون ذو الأصناف الكثيرة من المعادن فمنه الملح، ومنه ما يكون ماء
جارياً ثم يتحجر، ومنه ما يكون معدنه حجراً، ومنه ما يكون أحمر وأبيض وألوان
كثيرة والنظرون يؤتى به من الواحات، وهو ضربان: أحمر وأبيض ويشبه الملح
المعدنى ومنافعه بين الملوحة والحموضة، وهو ملح حجرى يضرب إلى الحمرة يتولد
من مادة الزجاج ورطوبة الرصاص إذا خلط بعضها ببعض وأدخلت النار. يسكن
المنص إذا سحق مع الكمون وشرب، وإذا خلط بالماء والخمر وقطر فى الأذان أبرأها
من أوجاعها ويدر الريح العارضة فيها والرطوبة السائلة منها، وإذا اكتحل به مع
العسل أحد البصر. وهو نافع للنساء اللاتي فى أرحامهن رطوبات ينشفها ويقويها إذا
استرخت أعضاؤها. (جامع ابن البيطار 172/1).

(4) - د.

قرمانا⁽¹⁾، قشور أصل الكبر، دبق⁽²⁾، قيصوم⁽³⁾، كمون كرمانى، زراوند⁽⁴⁾ طويل، شيح، كندر، كيريت، زبد البحر، حب الغار⁽⁵⁾، ورق الكرم يابس،

(1) قرمانا Cuckoo flower: نبات عشبي حولي شتوي من الفصيلة الصليبية Cruciferae، ينتشر في أوروبا وآسيا والهند، طوله حوالي متر، وثماره خردله، والأوراق بسيطة بيضية مقصصة. تستعمل بذوره كتوابل حريفة الطعم. وشرب مغلي النبات مسهل، وأكل الأوراق مسخن للجسم. والدهان بمغلي النبات يدمل الجروح ويزيل الكلف، واللحم الزائد مثل الكاللو، السنطة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 203/1).

(2) الدبق: هو المخيط، والمخيط، والبستان بالفارسية.

(3) قيصوم Lavender Cotton: عشب معمر عطري من الفصيلة المركبة Compositae، مغطى بزغب أبيض، وله أوراق صغيرة مسننة الحافة، وأزهار صفراء. ينمو برياً في مصر وخاصة على سواحل البحر المتوسط. وهناك نوع آخر ينمو بمصر برياً في الصحاري، وسائر البلاد العربية على سواحل المتوسط هو: (Achillea Santolime). ويمتاز بأوراقه المركبة وورقات دقيقة جداً، له أزهار صفراء، ويسمونه "ثرين" أو غبشية وأحياناً يسمى قيصوم. وقد دأبت بعض الكتب النقلية على ذكر نبات القيصوم (القصوم). على أنه نوع من جنس الشيح (Artemisia) باسم (قيصوم ذكر) أو (ريحان الأرض) أو (مسك الجن) تحت الاسم العلمي (Artemisia Obrotamum). لكن المراجع الوثوقية تؤكد أن "القيصوم"، نوع من أنواع جنس الأشيلىا (Achillea) (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 35/1).

(4) راوند: نبات عشبي حشيشي معمر من الفصيلة البطلمية متفرع في جذور كبيرة الحجم، خشبية صفراء اللون، معرقة من الباطن، طعمها مرغت، ورائحتها لها خاصية متميزة، وفيها جوهر مسهل (الرازي وتحفيق الصديقي، المنصوري في الطب، ص604).

(5) الغار Laurel: شجرة صغيرة تستوطن آسيا الصغرى، شكلها بديع، وقد استخدمت لأوراق الغار منذ القدم رمزاً للانتصار، والشجرة دائمة الخضرة يستخرج من أوراقها-

خمير، دهن بنفسج يعمل [مرهما⁽¹⁾] ويحتمل بفتيلة.

للداء المسمى بسفناج وهو كثير الأرجل: جوز السرو⁽²⁾ وتين مدقوقين، تبلة وتجعله فى الأنف.

=زيت الغار الطيار، وزيت آخر غير طيار، وتستخدم الأوراق بكثرة فى الطبخ لتحسين طعم المأكولات، كما يستعمل الزيت فى صناعة الصابون أو طارد للحشرات، كما يضاف إلى اللحوم والأسماك المحفوظة أو المطبوخة فيحسن من طعمها (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل، ص197).

(1) د: مرهم.

(2) السرو Cypress: نبات السرو أشجاره دائمة الإخضرار، ومعمرة، غزيرة التفريع القائم الموازى للساق الرئيسة، ذات القشرة الرمادية اللون، وارتفاعها أكثر من 40-60 متراً، متخذة الشكل العمودى أو الإسطوانى، والأوراق إبرية حرشفية رقيقة كروية جداً خضراء اللون، سوارية المخرج أو رباعية ملتصقة بالفروع، والإزهار المذكورة طرفية على مخاريط صغيرة الحجم بينما الأزهار المؤنثة جانبية فى صورة مخاريط فى المواضع الجانبية، بداخلها العديد من البذور الصغيرة منبسطة ومثلثة الشكل كأنها مجنحة. والسرو أنواع: العادى C.Cemperivens، والسرو الهرمى C.arezonica، والسرو القزمى C.macrocarpa، والسرو العمودى Cgoveniana وتحتوى الأعضاء المختلفة لأنواع السرو خاصة أوراقها وثمارها على الزيت العطرى بنسبة 1.1-2.7% فى الأوراق وبنسبة 0.56% فى الثمار. ويستخدم هذا الزيت فى صناعة الصابون، والمنظفات والمعطرات المنزلية لإكسابها الرائحة العطرية المميزة، إلا أن الزيت العطرى الناتج من الثمار هو الذى يستخدم فى علاج بعض الأمراض، وخاصة وقف النزيف الدموى، لأن له صفات قابضة للأوعية الدموية، كما يفيد فى علاج التشنج والأنيميا، والسعال الديكى، والإسهال عندما يتم تناول الزيت العطرى بمعدل 1.2 جرام لكل 100 سم³ ماء مقطر، وقد يضاف الغازلين إلى الزيت، ويستعمل كدهان لعلاج البواسير والدوالي (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 320/2-322).

دواء يمحو اللحم النابت في الأنف: توبال النحاس مع المطبوخ،
والدواء المصرى المتخذ من الخل والعسل والزنجار.

من جامع ابن ماسويه، لكره الأنف: مر ، وصير سمجاني درهم
درهم، ماش⁽¹⁾ مقشر ستة دراهم، زعفران درهم ونصف، رامك العفص وطين
أرمنى يطفى بماء الأثل إن شاء الله.

من الكمال والتمام، قال⁽²⁾ : إن كانت القروح في الأنف رطبة، فيخلط
بدهن ورد أو آس ومرداسنج وخبث الفضة واسفيداج ويطفى، وإن كانت يابسة
فيخلط القيروطى مع مخ ساق البقر، ويكون القيروطى بدهن بنفسج أو دهن
سمسم أو دهن لوز حلو وهو أجود، ويخلط مع شئ من رغو حب السفرجل
ورغو الخطمى⁽³⁾ والبرزقونا⁽¹⁾، يطفى عليها في اليوم مرات، واستعمل فيها

(1) الماش: حب صغير أخضر اللون براق، وله عين كعين اللوبياء مكحل ببياض، وشجره
كشجر اللوبياء في غلف كغلفه، ويتخذ في المشرق ببساتينها، ويؤكل أصله باليمن،
ويسمى الأقطف، وهو طيب الطعم. قال عنه جالينوس في أغذيته: هو في جملة جواهره
شبيهة بالباقلا ويخالفه في أنه لا ينفخ كنفخه، فإنه لا جلاء فيه، ولذلك كان انحداراه عن
المعدة والبطن أبطأ من انحدار الباقلا. وقال الرازى في دفع مضار الأغذية: إذا أكله
المحرورون والمحتاجون إلى تدبير لطيف، لم يحتج إلى إصلاح، ولم يكن فيه كثير
مضرة، وأما المبرودون وأصحاب الرياح، فينبغى أن يدفعوا ضرره بالجوارش
الكمونى، وأكله بالخردل (راجع، ابن البيطار، الجامع 405/4 - 406).

(2) يحيى بن ماسويه.

(3) الخطمى (الخطمية) Althaea: نبات حولى شتوى مزهر يزرع بالبذور في الفترة من
يوليو إلى سبتمبر، ويزهر خلال الفترة من ديسمبر إلى يونية، وزهوره لا تصلح
للقطف. وإذا ترك النبات منزرعاً في الأرض يصير عشباً كبيراً أو شجيرة تبلغ
ارتفاعها من 75 - 150 سم، وقد يصل إلى 200 سم في بعض الأحيان، ساقه عمودية=

وللننن فى الأنف، يطبخ دراشيشعان⁽³⁾ بشراب ريحاني ويستنشق أياماً كثيرة. وللبسفانج فيه يدق جوز السرو ويجعل فيه أياماً كثيرة يذهب.

=تكسوها شعيرات وبرية خشنة، أوراقه كبيرة مفصصة إلى عدة فصوص من قمتهـا ... والأزهار مختلفة الألوان منها الوردى والأبيض والبنفسجى، والأصفر الكرىمى. وموطن النبات الأصلى هو جنوب ووسط أوروبا وإيران. وتستخدم جميع أجزاء النبات لعمل منقوعات ومطبوخات وضادات تشفى التهابات الفم واللثة والحق. وتصنع منه حقناً شرجية لعلاج النزلات المعوية الحادة. ومسحوق الجذور يدخل فى صناعة الحبوب الطبية لإكسابها حجماً كبيراً، ومضغ الأطفال لأوراقها الجافة تخفف من آلام التسنين لديهم. ويشفى البهاق دهاناً مع الجلوس فى الشمس (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 333/1 - 334).

(1) البرزقوتونا: باليونانية "اسفيوس" بذور نبات عشبي من فصيلة لسان الحمل Plantaginaceae، منه الشتوى والصيفى، ينبت فى البرارى والأراضى الرملية، لا يزيد ارتفاعه عن قدم ونصف، ساقه متفرعة، كل فرع يحمل رأسين أو ثلاثة رؤوس كروية الشكل فى كل منها بذور صلبة سوداء تشبه البراغيث شكلاً وحجماً، لذلك سماه اليونانيون أيضاً "كسليون" أى "البرغوثى" (الرازى، المنصورى، ط المحققة، ص586). قال عنه ابن البيطار: له قوة مبردة إذا تضمد به مع الخل، ودهن الورد والماء، نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة فى أصول الأذان والخراجات والأورام البلغمية، والتواء العصب. وإذا مزج مع دهن البنفسج، برد حرارة الدماغ ولين الشعر ورطبه، على أن يفعل ذلك أياماً تباعاً. وهو يسكن لدغ المعدة. وليتحفظ من سحقه والإكثار من شربه، فإنه ربما أضر جداً (ابن البيطار، الجامع 124/1).

(2) أ: حجم.

(3) دار شيشان: له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق فيها إعوجاج، طولها ذراع أو أكثر. ثمرة شبيهة بثمر الزيتون، أسود اللون طيب الرائحة، مر المذاق. تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفتت الحصاة، وتدر البول، وتحذر الطمئت جداً. (ابن البيطار، الجامع 20/3).

الرازي: رأيت أناساً يتقّب منهم الحاجز فيما بين المنخرين، وعلامة ذلك أن ترى الخشكريشة من الجانبين مقابلين، و[دواء]⁽¹⁾ الشمع والدهن ليلتين فقط.

الشم يبطل إما من أجل ما دون المجرى النافذ إلى الفم، وإما مما فوقه، فإذا بطل مما أسفل رأيت المانع⁽²⁾ إما لحماً وإما غيره، وأيضاً فإنه يمنع النفس، وإن بطل مما فوق لم يمنع النفس ولم ير في هذا المجرى شيء، فحينئذ إما أن تكون السدة في المصفي وإما فيما يقابله من آلام الصلبة، وإما بفساد مزاج الدماغ، إلا أنه <إذا>⁽³⁾ كانت الفضول تجرى من المنخرين على العادة فليست⁽⁴⁾ سدة في المصفي والأم الغليظ، وإن امتنعت الفضول فيمكن أن يكون ذلك ليبس⁽⁵⁾ الدماغ، فإن لم يكن يابساً فليس إلا لسدة.

وعلاج السدة في المصفي كانت أو في الأم بالأشياء الحادة المحللة، نحو بول الجمل، والكندس، والشونيز، والبخارات الحارة⁽⁶⁾ كبخار الخل والفوتيج في الحمام، بعد أن يلين بلبن والأميأة الحارة على الرأس.

وإن كان من فساد⁽⁷⁾ مزاج الحلمتين النابتتين من الدماغ اللتين بهما يكون الشم فإن هذا الفساد للمزاج يكون بارداً كالحال في بطلان حس

(1) أ، د: دواؤه.

(2) د: المنع.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) + أ: منه.

(5) د : ليس .

(6) - د.

(7) أ: فسد.

الأعصاب و[دواء]⁽¹⁾ الأدهان المسخنة والسعوط بالجندبادستر وبشيء من الفرفيون، ونحو ذلك، والمسك.

من اختيارات حنين: دواء يفتح سد الأنف بقوة عظيمة، ينقع الشونيز في خل ثقيف يوماً وليلة، ثم يخرج ويسحق مع زبيب عتيق ويقطر > منه <⁽²⁾ في الأنف، ويجتذب الهواء ما أمكنه فإنه جيد إن شاء الله .

الساھر: إن كانت في الأنف قرحة يابسة فليؤخذ شمع جزء، ومخ ساق البقر، ويصب عليه دهن⁽³⁾ بنفسج ويذاب ويخلط كثيرا أو بعض الرغوات اللينة، ويجعل على فتيلة⁽⁴⁾ وتدخل في الأنف، وإن كانت رطبة فاجعل فيها⁽⁵⁾ مرهم اسفيداج بمرداسنج ودهن الآس والورد.

الطبرى: ماء اللبلاب إن قطر في الأنف نفع من النتن فيه.

الرازي: الغنة إنما تكون لأن الريح لا تخرج من الأنف خروجاً سلساً، بل تنكسر وتدور فيه ثم ترجع إلى الفم كما⁽⁶⁾ تدور في الأشياء المجوفة من العيدان وغيرها فلذلك تدل الغنة على سدة أو ورم فوق.

ابن ماسويه: دماغ الدجاج إن شرب بشراب، قطع نزف الدم العارض من حجب الدماغ .

(1) أ، د: دواؤه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) - د.

(4) + د: اللينة.

(5) أ: منها.

(6) أ: كلما.

إن جعل فى مائه دقاق الكندر مسحوقاً وخل واستعط به قطع الرعاف.

سماع للرازى: للرعاف الصعب الذى لا تحيل فيه الأدوية يطلب
القيفال⁽¹⁾ فى الكتف ويفصد من هناك فيحتبس مكانه إن شاء الله⁽²⁾.

ابن ماسويه: مما ينفع من الدم الذى يخرج من الدماغ من سقطة أو
ضربة، اسقه أدمغة الدجاج، وأكثر منه مرات كثيرة واسقه ماء الرمان
الحامض⁽³⁾، وضع على رأسه البرشيان دارو⁽⁴⁾ بعد دقه مع دهن الورد .

اسحق⁽⁵⁾: للرعاف يطلى على الجبهة طين أو خزف محكوك قد سحق
برطوبة بعض الأدوية الباردة، ويدخل فى المنخرين فتيلة قد لوثت فى كندر⁽⁶⁾
مسحوق قد بل قبل ذلك بماء الكراث، وشد بالعضدين والساقين وصب الماء
البارد على الرأس والماورد .

للرعاف: قرطاس محرق، زاج محرق، أقاقيا، جلنار برشيان دارو،
ودع⁽⁷⁾ محرق، أفيون، رامك العفص، لسان الحمل⁽¹⁾، اسفنج محرق، زاج

(1) العرق القيفال: هو الوريد الكبير فى الطب الحديث.

(2) وعلاج الرعاف أن ينفخ فى الأنف شب يمانى، أو شياف ماميثا، أو يشم رائحة الكافور
الأبيض الطيار، فإنه يسكن فى الوقت والساعة (الرازى، وتحقيق خالد حربى، بُرء
ساعة، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2005، ص76).

(3) - أ.

(4) برشيان دارو: هو عصا الراعى. وسيأتى شرحه بعد قليل.

(5) ابن حنين .

(6) د: كدر.

(7) ودع: الخليل بن أحمد: واحده ودعة وهى مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها
الأكاليل، وهى ببضاء، فى بطونها مشق كمشق النواة وهى جوفاء يكون فى داخلها-

محرق، بزر البانروج قشور الكندر، عصارة لحية التيس⁽²⁾، غص محرق مطفى بخل خمر، دم الأخوين، شب صبر، مر، دوا دم⁽³⁾ دقيق الطلع يجعل

- =دودة كلحمة. بعض الأطباء: هو صنف من المحار يشبه الحلزون الكبير إلا أنه أكبر وخزفه أصلب وكلاهما يدخل في الطب محرقاً وغير محرق، وبعضهم يسمى هذا سوار الهند. مسيح: الودع والحلزون إذا أحرقا جففا البلة ونفعا من قروح العين وقطعا الدم. البصري: لحمه صلب عسر الإنهضام فإذا انهضم غذى غذاء جيداً ولين الطبيعة، وإذا أحرق الودع تنولد فيه حرارة ويبوسة وجلا البهق والقوابي وجلا البياض من العين وجلا البصر، وإذا دق لحمه حتى يصير ناعماً واستعمل، نشف الرطوبات الحادثة في الأعضاء المترهلة، وهو صالح لأصحاب الحين ولزيادة تجفيف كثير وتسخين يسير، فإذا شرب بشراب أبيض نقى القروح الكائنة في الأمعاء قبل أن تحدث فيها عفونة. قال المؤلف: والشنج أيضاً من جملة الودع (ابن البيطار، الجامع 490/2).
- (1) لسان الحمل (الثور) (البوراجو) Borago: عشب حولي، وقد يزرع لمدة عامين متتالين، ساقه قائمة عصيرية سمكة. ويصل ارتفاع النبات إلى أكثر من 60سم، وتغطي الساق بشعيرات كثيفة تشكل ما يشبه الفراشاة الكثيفة، وأوراقه كبيرة يصل طولها من 11-21سم، والأزهار نجمية الشكل صغيرة لا يزيد قطرها عن 25سم، ولونها أزرق فاتح، وهي تجذب لها النحل، ولذلك يزرع النبات في المناطق التي يكثر فيها تربية النحل خاصة إنجلترا وفرنسا. وينتشر في سوريا ويسمى (الحمحم)، كما العديد من الدول في زراعته، حيث يستعمل منه في الطب رؤوسه المزهرة، والأوراق الخضراء بعد تجفيفها في الظل (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 244/1).
- (2) لحية التيس: أبو حنيفة: تسمى ذنب الخيل، وهي بقلة جعدة ورقها كالكرات لا يرتفع كورقه، ولكن يتسطح والناس يأكلونها ويتداون بعصيرها. لى: هذا الدواء معروف عند أهل الشام والغرب والشرق وديار مصر، وقد نبت أيضاً منه شيء في أعمال بلاد الفيوم من أعمال مصر (ابن البيطار، الجامع 378/2).
- (3) دوا دم: ويقال دودم، وهو شيء يخرج من أجواف الخشب مثل الصمغ أسود في حرته يشبه الدم، وأكثر نباته بأرض الشام يخرج من شجر العرعر (راجع ابن البيطار، الجامع 408/1).

أقراصاً بماء لسان الحمل ويسعط بماء الباذروج أو بماء الثلج مع شئ من كافور، وهى النسخة التامة.

ومن أدويته أيضاً: كبريت وورد بأقماعه، وقرن أيل محرق، وعصا الراعى⁽¹⁾، وحى العالم⁽²⁾، وجبسين، ونسيج العنكبوت، وروث الحمار، وماء الكراث والقلقطار، ووبر الأرنب، وبياض البيض، والنورة، وبخار الخل الذى يرش على حجر أو حديد محمى، دار شيشعان، حضض⁽³⁾، ويحذر كثرة

(1) عصا الراعى: يسمى بيرشبدار وبطباط، وهو نبات شائك غرض الأوراق، مزغب يقرب من البلسان، بذره بين أوراقه، أحمر دقيق فى الذكر، أبيض فى الأنثى. يقبض ويقوى المعدة، ويذهب بالحميات إذا أخذ قبلها شرباً وطلاء، وينفع الصمم، ويخرج الديدان قطوراً، ويخفف البيلة من المعدة وغيرها، ويقطع نفث الدم مطلقاً، والخفقان والحصى شرباً. وهو يضر الرئة، ويصلحه التين أو الصندل، وشربته ثلاثة دراهم (داود الأنطاكي، التذكرة 270/1).

(2) حى العالم (لوقا): ذكر ابن أبى اصبيعة أن الرازى عندما دخل البيمارستان (المستشفى) العسدى ببغداد، سأل شيخ صيدلانى عن الأدوية، فقال له: إن أول ما عُرف منها كان حى العالم، وكان سببه "أفلون" سليل "اسقليبوس" الذى كان به ورم حار فى نزاعه، مؤلم ألماً شديداً، فأخرج إلى شاطئ نهر كان عليه هذا النبات، فوضعه عليه تبرداً به، فخف ألمه، فاستطال وضع يده عليه، وأصبح من غد فعل مثل ذلك، فبرأ. فلما رأى الناس سرعة بُرءه، وعلموا أنه كان بهذا الدواء سموه حياة العالم، وتداولته الألسن وخففته، فسمى حى العالم. وقال المحقق: إنه جنس نباتات عشبية لحماية معمرة تزرع لزهراها وللتزيين، من فصيلة المخلدات وهى بالفرنسية JOUBARLE (ابن أبى اصبيعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار الحياة، بيروت (د.ت)، ص 425).

(3) الحضض: هو الخولان بمصر. وبالهندية فيلزهرج، وهو مكى وهندى، والأول أجوده، وهو عصارة شجرة (تذكرة داود 141/1) مشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع وأكثر، عليها الورق، ولها زهر أصفر، وفروع كثيرة، تنمر حباً أسود كالفلفل، -

الطعام ولا يقرب الشراب ولا الجماع، ورماد كور الصاغة يعجن بخل خمر
ويطلى به الرأس، أو يحل الزاج بماء ويشرب فيه صوفة ويلوث فى زاج
ويحتمله، فإنه يقطع الحيض⁽¹⁾ والرعاف.

ومن علاجه المحاجم على الكبد والطحال، وماء القثاء المر يسعط به،
والكزبرة، وجفت البلوط ووسخ السفود⁽²⁾ وكمون كرماني، وكهرياء، وكافور،
والحبر الذى يكتب به، والملح الجريش يضمد به الرأس كله.

من تذكرة عبدوس للرعاف: بأقلى⁽³⁾، وقشور كنذر، ومر، وقرطاس
محرق، وزاج يسعط به، أو ينفخ فى الأنف رماد الضفادع المحرقة، أو يسعط

= والمر، والزعفران، ويعرف الصحيح بكونه ذهبياً ليس باللين، سريع الانحلال، (جامع
ابن البيطار 279/2).

(1) - د.

(2) السفود: هو الحديد الذى يعلق عليه اللحم.

(3) الباقلى. والباقلا: نبات ينبت فى المياه القائمة، له ورق كبير، وساق طولها ذراع فى
غلظ أصبع، وله زهرة شبيهة بلون الورد الأحمر. قال عنه الرازى: يسدر ويتقل
الرأس ويولد تكسراً فى البدن، ويلين الحلق إذا شرب ماؤه وأكل بغير ملح، وإن كان
مع الخل مكان الملح عقل البطن. وقال فى كتاب دفع مضار الأغذية: الباقلا بالجملة
تبرد البدن، والرطب واليابس منه يخصب. وماء الباقلا ينقى الصدر ويلينه ويمنع تولد
الحصى فى الكلى والمثانة. وجرم الباقلا يفتح السدد، ويخرج الفضل من الصدر،
ويمنع النوازل الرقيقة التى تنزل من الرأس، فيكون عنها السعال المقلق بالليل. وفى
قشور الباقلا مرارة وقبض يثيران الفم ويخشنان الحلق، وربما هيجا الخوانيق، وفى
اللب منه ما دام رطباً شئ من ذلك. وتدفع هذه المضرة منه بأن يغسل الأكل له فاه
بماء حار، ويتمضمض به ويتغرغر به مرات كثيرة حتى يفقد الخشونة المتولدة فى فيه
ولسانه (راجع، ابن البيطار، الجامع 106/1 - 107).

بماء الثلج، أو بماء القثاء المر مع كافور، أو يجعل فى الأنف فتيلة مغموسة فى الحبر والزاج والكافور.

ولكسر الأنف: صبر، مر، زعفران، ماش، رامك طين أرمنى ورومى، وسك وخطمى ولادن⁽¹⁾ يطلى بماء الأثل⁽²⁾.

من الكمال والتمام⁽³⁾: يسعط بماء الفاقلى معصوراً فإنه يحبس الرعاف ويضمد الرأس بالجص الميت، ويعجن بماء الورد ويطلّى به بحناء وخل⁽⁴⁾، ويضمد به الجبين أيضاً، ويقطر فى الأنف ماء قثاء مر مع كافور، وينفخ فى الأنف رماد الضفادع.

ابن ماسويه فى كتاب الحميات: الرعاف الذى من مرض حاد اسعطه بماء الثلج وماء الكافور ولطخه بالصندل وماء الورد، واسعطه بماء القثاء

(1) لادن: رطوبة نبات يعرف بقاسوس يتعلق بشعر المعزة إذا رعت، حيث يقع عليه ظل يخالطه وشح عن ورق ذلك النبات، فإذا تعلق به شعر المعزة أخذ عنها، وكان اللادن (ابن سينا، القانون 350/1).

(2) الأثل: شجر عظيم، وله حب وقضبان خضر، ملمع بحمرة، وله ورق أخضر شبيه بورق الطرفاء، فى طعمه غسوضة، وليس له زهر، ويثمر على عقد أغصانه حباً كالحمص أغبر إلى الصفرة، وفى داخله حب صغير ملتصق ببعضه إلى بعض يسمى حب الأثل. إذا شرب نفع حبه من كانت فى معدته رطوبات فاسدة، نقاها، وإذا شربه من كان معدته نقية قواها، ونفع من الإسهال المزمن العارض من الرطوبة، وقطع الدم، ودر الطمث ودخانه ينفع الجدرى. ورماد خشبه يرد المقعدة البارزة إذا سحق وكبست به (جامع ابن البيطار 17/1).

(3) ليحيى بن ماسويه.

(4) أ: بالخل.

المر⁽¹⁾ مع الكافور، فإنه يقطع قطعاً شديداً، وانفخ في أنفه كافوراً ولطخ جبهته بأفيون وماء ورد، واعلم أن إدمان شم الكافور يقطع الرعاف.

وإذا كان الرعاف من غير حمى، فإنه يقطعه الفصد⁽²⁾ ويخرج الدم في اليوم الأول ثلاث⁽³⁾ مرات قليلاً قليلاً، وكذلك في اليوم الثاني وحجامة⁽⁴⁾ الساق أيضاً يقطعه .

الرازي: الفصد قوى للرعاف، و ينبغي في الضعيف أن تسيل دمأ قليلاً، ثم تقبل على تبريد الرأس وجملة البدن بالماء البارد والأغذية الباردة حتى يغلظ⁽⁵⁾، وتسيل من غد ومن بعد إذا احتجت إليه قليلاً قليلاً، فإن ذلك أولى ما⁽⁶⁾ يعمل إن شاء الله.

فصد العرق الكتفى من خلف أنفع من فصد من المرفق، لأنه حينئذ يقطع جرية الدم إلى الرأس، وهذا يحبس⁽⁷⁾ الرعاف إلا أن يكون من عروق

(1) - د.

(2) الفصد Blood - letting: هى عملية إخراج الدم بشق العرق.

(3) أ: ثلاثة.

(4) الحُجامة Cupping: طريقة للمداوة معروفة فى الطب العربى، يقال: حجم حجمأ

الحُجَام. والمُحَجَّم: هو عبارة عن إناء يشبه الكأس خالى من الهواء يوضع على=

=الجلد، فيحدث تهيجاً، فينجذب الدم الفاسد إلى الخارج. وفى الحديث قَالَ النَّبِى ﷺ

"احتجم وأعطى الحُجَام أجره، واستعط" (صحيح البخارى 10/4). والسعوط: هو أخذ

الدواء عن طريق الأنف (الرازي، وتحقيق خالد حربى، ص44).

(5) د: تغلظ.

(6) أ: مما.

(7) د: يحس.

ضوارب⁽¹⁾، والرعاف يسرع إلى المراهقين لأن دمهم كثير، ونشؤهم قد قل
عما كان يتقدم⁽²⁾ من أجله دم كثير.

الساهر: للرعاف تشد الخصيتان واليدان والعضدان.

(1) أ: ضواری.

(2) - د.

باب فى أمراض الأذن ومعالجاتها

الرازى: بعلمى بأن الأذن عضو جاف يابس⁽¹⁾ جداً، علمت أنى أحتاج أن أدوايه بالمجففات جداً، ولكن لأن ذلك الطبيب قد كان عود الأذن بمرهم الباسليقون وهو مرخ لم أر أن أنقله إلى دواء قوى التجفيف بعينه لأنى أنظره فى العادة واكتسب⁽²⁾ منها دليلاً فعمدت إلى شياف ماميثا⁽³⁾ فأدفته بخل وقطرته فى أذنه فبدأ إصلاحه فى يوم وعالجته فى اليوم الثانى بأقراص أندرون أياً ما أربعة، وكان عزمى إن هو احتاج إلى ما هو أقوى تجفيفاً أن أعالجه بمثل دواء خبث الحديد وأطلى أيضاً خارج الأذن بالأشياء التى تجفف غاية التجفيف مثل الدواء المتخذ بالغرب⁽⁴⁾ أو بأقراص أندرون، ولكن هذا الرجل

(1) - د.

(2) أ: اكتب.

(3) ماميثا: نبات تمتد عروقه كالأوتار فى القوة، أخضر إلى صفرة عظيمة، له زهر إلى الزرقاء، وتبقى قوته سبع سنين. يعظمه رهبان النصارى كثيراً ويدخرونه لحدة أبصارهم، فهو ينفع من الدمة والرطوبات ونقص اللحم، واسترخاء الجفن، وضعف البصر كحلاً، والأورام والمفاصل الحارة طلاء، ويقطع الدم والإسهال مطلقاً وحبه يسمن جداً. وهو يضر بالطحال، ويصلحه اللوز وشربه نصف درهم. (تذكرة داود 328/1).

(4) الغرب: ديسقوريدس: أطاء وهو الغرب وهو شجرة معروفة وقوة ثمرها وورقها وقشرها وعصارتها قابضة وورقها إذا شرب مسحوقاً مع فلفل قليل وشراب قليل وافق القولنج المسمى أيلاس، وإذا أخذ وحده بالماء منع من الحبل وثمره إذا شرب نفع من نفث الدم والقشر أيضاً يفعل ذلك، وإذا أحرق القشر وعجن بخل وتضمده به قلع الثآليل التى فى اليدين والرجلين ويحل حساء القروح وعصارة ورقها والقشر الرطب منها إذا سحق مع دهن ورد فى قشور الرمان نفع من وجع الأذن، وطبيخها يستعمل فى الصب على أرجل المنقرسين فينفعهم ويجلو نحالة الرأس، وقد يستخرج منه رطوبة-

[برئ]⁽¹⁾ ولم يحتج إلى هذه ، على أنه قد كان أشرف من سوء العلاج على عفن أذنه البتة ، وقد كان ذلك الطبيب يظن أنه إن [عولجت]⁽²⁾ أذن وارمة بمثل هذه الأدوية ، أصاب العليل [منها]⁽³⁾ تشنج ، لأن عنده أن الورم فى جميع المواضع ، يحتاج أن يرخى ، وقد كان فى الأذن ورم .

جملة أمر الخراج فى أصل الأذن، انظر إلى مقدار عظمه ومقدار ضربانه وحال البدن، فإن كان البدن ممثلاً والعظم والضربان قوياً، فعليك بالأدوية المسكنة⁽⁴⁾ للوجع، ودع الطبيعة وفعلها.

وإن كان فى الرأس علة رديئة أو حميات، ورأيت الدفع ضعيفاً فأعن الطبيعة بالأدوية الجاذبة والمحاجم، فهذا ما ينبغى أن تفعله فى أول الأمر، فإذا خرج وانتهى منتهاه، فانظر فإن كان ما⁽⁵⁾ يتحلل من غير أن يتقيح فحلله بما هو أقوى منه، مثل الزفت ورماد الكرب، ومثل النورة والشحم العتيق، فإن لم ينحل فأنضجه بالأضمة المنضجة، وإن كان هو منذ⁽⁶⁾ أول الأمر يبادر إلى

=إذا قشر قشرها فى أبان ظهور الزهر منها فإنها توجد داخل القشر مجتمعة قوتها جالية لظلمة العين. جالينوس: وأما ورق الغرب فإنه يستعمله الناس فى إدمال الجراحات الطرية، وأما زهره وورده فجميع الأطباء يستعملونه فى أخلاط المراهم المجففة لأن قوته.

(1) أ، د: برأ، والصواب 'برئ'، أى شفى وتخلص مما به، والمصدر برء، وبرء ومضارعه يبرئ، وبرأ معناه: خلق.

(2) أ، د: عولج.

(3) أ، د: منه.

(4) د: الممسكة.

(5) أ: من.

(6) د: همنذ.

النضج فأعنه على ذلك، ثم رُم إن كان القيق لورم يسير بأن يحلله بالأدوية.
وإن كان غليظاً فبطه وعالجه.

[المائين]⁽¹⁾ عندنا إذا أزممت المدة التى تجئ من الأذن جداً وطالست،
حشوا الأذن بقطن حشواً شديداً ولم يدع صاحبه ينام على ذلك الجنب، وإنما
يريدون بذلك حقن⁽²⁾ المدة، فإذا احتقنت يومين أو ثلاثة خرج خراج فى أصل
الأذن فانضجوه وبطوه وعالجوه [قبرئ]⁽³⁾ ويبين لذلك سيلان المدة عن الأذن.

ماسرجويه البصرى: إذا كان الوجع فى الأذن من البلة والسدة، فقطر
فى الأذن ماء الافسنين⁽⁴⁾ رطباً كان أو يابساً أو ماء قشور الفجل. ومما يفتح
الصمم: يدق ورق الحنظل الرطب ويقطر منه فى الأذن وهو فاتر، أو قطر
فيه شياف المرات.

وينفع من⁽⁵⁾ الصمم بعقب البرسام⁽⁶⁾ التخيص المتخذ بدقيق الشعير،

(1) أ، د: الماين.

(2) - أ.

(3) أ، د: فبرا .

(4) الافسنين: هو الشبح.

(5) أ: عن.

(6) البرسام: مرض ذات الجنب Pleurisy أو الشوصة. وقد أطلق القدماء الاسم على حالة
من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة). وهو ذات الجنب الجاف
المتسبب عن التعرض لبرد شديد فى غالب الأحيان أو الحادث بعد الإصابة بالانفلونزا
فى حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس فى الصدر مع سعال تختلف شدته، وصدايح
وارتفاع فى درجة الحرارة، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام (الرازى، المنصورى،
النشرة المحققة، ص 649).

وإكليل الملك والبابونج⁽¹⁾ ودهن خل فاتر ، يلين العصبية ويطلق السم .

الرازي: فينبغي أن يضمد بالمليّنات، لأن هذا⁽²⁾ يحدث من جفاف يكون في ذلك العصب الذي يجئ إلى الأذن.

ماسرجويه البصري: وينفع النطول على رؤسهم إن شاء الله.

الطبري: هذا دواء نافع للوجع في الأذن جداً: شحم الأوز، وأفيون، وزعفران، يجمع الجميع بعد أن يذوب الشحم⁽³⁾، وينقى ويجعل الشحم أكثر.

لتقل السم العارض⁽⁴⁾ بعد الأمراض الحارة: يقطر فيها خل مسخن مع عصارة الافسنتين .

ولدخول الماء في الأذن: يهيج السعال فإنه يخرج الماء من الأذن.

الرازي: البورق والخل ينفعان من الحصة، ويعمل ذلك بعد صب الدهن في الأذن وتركه ليلة ثم يدخل الحمام ويكمد بهاء حار⁽⁵⁾ حتى يحمر

(1) البابونج Camamel: كلمة فارسية أصلها "بتابونه"، وهو زهر طيب الرائحة أبيض وأصفر، وهو أسرع الزهور جفافاً. ذكره ديسقوريدس. وقال عنه جالينوس: إنه قريب القوة من الورد في اللطافة، لكنه حار، وحرارته كحرارة الزيت، يسكن الأورام دهاناً، ويقوى الأعضاء العصبية كلها، ويستمرخ (يدهن) بدهنه في الحميات غير الشديدة الحدة (محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت 1971، جـ 2، ص 5)، (وابن البيطار، الجامع 102/1).

(2) + د: إما.

(3) - د.

(4) أ: العرض.

(5) - أ.

ذلك للموضع خاصة ويلين <ثليناً>⁽¹⁾ ناعماً⁽²⁾، ثم يعطس بقوة "فإن الموضع يتسع"⁽³⁾، ويخرج <الحصاة>⁽⁴⁾ إن شاء الله، وإذا عطس فليقبض على منخره، وفيه ليخرج الريح من الأذن.

استخرج سبب الوجع من التدبير والسن والزمان والمزاج، والوجع الحار بلا مادة لا يكون معه تمدد ولا ثقل ولا تدبير يوجب امتلاء ويكون مع حرارة وحمرة، وينفع هؤلاء اللبن يقطر فيه وعنب الثعلب ودهن الورد، والخلاف⁽⁵⁾. وأما البارد فيقطر فيه دهن السذاب. وأما إذا كان مع ثقل وكان

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) أ : نعم .

(3) عبارة ما بين الأقواس وردت هكذا في س : فانه يتسع الموضع.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) الخلاف: الغافقي: هو أصناف كثيرة منه الصفصاف وهو صنفان أحمر وأبيض. أبو حنيفة: إنما سمي خلافاً لأن السيل يحيى به شيئاً فينبت من خلاف. التميمي في كتاب المردش: الخلاف صنف من الصفصاف وليس به والفرق بينهما وإن كان في الشبه والشكل ومباطة الأغصان وكيفية الورق سواء إلا أنه ليس للصفصاف فقاح يشبه فقاح الخلاف، وذلك أن الخلاف يثمر في أواخر أيام الربيع ثمراً وثمره قضبان دقاق تخرج في رؤوس أغصانه وفيما بين قلوب ورقه رأس كل قضيب منها ملتبس بزغب أدكن اللون ناعم الملمس في نعومة الخز الطاروني المخمل وفي لونه وعلى مثال السنابل الزغب الذي يكون في قلوب الورق المسمى لسان الحمل وهو الزغب الذي يكون فيه بزر لسان الحمل ما بين تضاعفيه وتلك السنابل الزغب الناعمة التي هي ثمر الخلاف ذكية الرائحة ناعمة المشم والملمس في لين الخز الفاختي المجلوب من السوس وليس يوجد في شجر الصفصاف من هذه الثمرة التي هي مثال السنابل شيء، وإنما يثمر الصفصاف في ذلك الوقت من الزمان حباً أبيض اللون ينتظم على فروعه وساقات أغصانه في مثال حب الجاورس يضرب في بياضه إلى الصفرة وليس ينتفع به في الطب، وفقاح الخلاف إذا شم كان نافعاً لمحروري الأمزجة مرطب لأمتهم مسكن-

التدبير يوجب الامتلاء، فاستفرغ أولاً ثم عالج، وإذا كان تمدد بلا ثقل فعليك بالتجارب التى نقش الرياح مثل طبخ الصعتر⁽¹⁾ والحاشا⁽²⁾ والنام⁽³⁾ والمرزنجوش، وقطر منها فى الأذن⁽⁴⁾ أيضاً.

وهذا علاج نافع: يعلق على الأذن محجمة مملوءة ماء حاراً وإذا كان

لما يعرض لهم من الصداع الشديد، والصفراء الكائن عن بخار المرة وهذه الثمرة التى قدمنا نفعها قد تجمع فى وقتها وهى غضة رطبة فتربى بالسهم الملخوع كما تربى الأزهار المأخوذ دهنها ويستخرج دهنه وهو المسمى دهن الخلاف وهو دهن طيب الرائحة ناعم المشم (ابن البيطار، الجامع 340/1).

(1) صعتر: نبات عشبي عطري ينمو فى فرنسا، وجنوب أوروبا، وقد استعمله الأغريق فى معابدهم كبخور، واستعمله الرومان فى الطبخ وكمصدر لعسل النحل. والأوراق صغيرة مليئة بالغدد الزيتية، والأزهار صغيرة محمولة على نورات سنبلية، والأزهار زرقاء اللون. الجزء الطبى: الأوراق والرؤوس المزهرة حيث يستخرج منها زيت الصعتر الذى يحتوى على 55% فينولات phenols، أهمها: السعترول ك10 ن13 أيد، Thymol، كما يشق الثيمول من الزيت. ويستخدم الصعتر كمظهر فى غسول الفم ومعاجين الأسنان وكمادة مضادة للفطريات، وهو ذو أثر مضاد لدودة الانكلستوما، ويدخل فى تركيب بعض أدوية الزكام والسعال وأوجاع الحلق، كما يساعد على طرد الغازات (شكرى إبراهيم سعد، نباتات التوابل والعقاقير، ص188).

(2) الحاشا: نبات صغير يسمى باليونانية "تومس" وعند المغاربة صعتر الحمار، ويقال له المأمون، وهو ربيعى يكون بالجبال والأودية بورق صغير كالصعتر، وقضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة، وزهر أبيض يخلف بذراً دون الخردل، حاد حريف يدرك بيونة. يقطع البلغم بطبعه، ويحد البصر بخاصية فيه أكلاً مع الطعام. وينفع أمراض الصدر كضيق النفس والسعال والبهير وضعف المعدة والكبد والطحال، وكان يصنع من قضابنه فتائل القناديل. (تنكرة داود 128/1).

(3) النمام: نبات طيب الرائحة، وهو الصندل، وقد مرّ شرحه.

(4) أ: الأذن.

فى الأذن ثقل وتمدد وضربان وحرارة، فهناك فلفموني فافصد أولاً واستعمل ما يسكن الوجع من الأدهان، تقطرها⁽¹⁾ فيها فاترة وتصب فإنها تسكن الوجع وليكن دهن ورد وشحم البط أو شحم الثعلب، فإن اضطرت فاستعمل⁽²⁾ ما يخدر لأن شدة ضربان الورم الحار خطر جداً فى الأذن لقربه من الدماغ، فلا تدع بعد استفراغ البدن التكميد الدائم بالدهن الفاتر تصبه عنه فإن ذلك يسكن⁽³⁾ الوجع، فإن لم يسكن فاستعمل التخدير.

وإذا كان مع الورم الحار قرحة فاسحق الحوض والأفيون وأدخله فيه بصوفة وعسل، واستعمل هذا⁽⁴⁾ فى الضربان الشديد مع القرحة.

والقروح القريبة العهد يكفيها شياف⁽⁵⁾ الماميثا، والمزمنة تحتاج إلى أن يخلط القطران بالعسل، ويدخل فيه فإنه ينقيه جداً، وأما الدوى⁽⁶⁾ فما كان منه فى الحميات فلا تعالجه فإنه يسكن بسكونها، فإن دامت بعد الحمى أو كانت بلا حمى، فكمد الأذن بماء حار قد طبخ فيه افسنتين، وصب فيها خلا⁽⁷⁾، ودهن ورد، أو عصارة الفجل مع دهن ورد، أو طبخ الخريق⁽⁸⁾ بالخل.

(1) د: تقطر.

(2) أ: فاعمل.

(3) د: سكون.

(4) أ: هذه.

(5) د - د.

(6) أ: إذا.

(7) د: خل.

(8) خريق: منه أسود، وأبيض، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر، إذا بلغ نقشر، سريع التفتت، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخرج الاخلاط الباردة والزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة، -

وإن كان الدوى مزمناً من خلط غليظ لزج، فأية ذلك أنه لا يشتد بل يكون قليلاً فاستعمل فيه الخل والنطرون والعسل.

صفة جيدة: يؤخذ خربق أبيض ثلاثة، زعفران ثلاثة، جندبادستر ثلاثة⁽¹⁾، نطرون عشرة⁽⁵⁾ يستعمل <مخلوط الجميع>⁽²⁾ بالخل .

وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفار. وأجود ما استعمل أن ينقع في الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بمسكر أو عسل (تذكره دلود 157/1).

(1) لم يوضع أى ثلاثة، وأى عشرة؟!

(2) زيادة يقتضيها السياق.

sharif mahmoud
باب فى عسر السمع والصمم

الرازى: المولود به لا يبرؤ، والمزمن جداً لا⁽¹⁾ يبرؤ، والكائن فى الأمراض الحادة ينحل من نفسه وينحل بالإسهال، وأما الكائن⁽²⁾ من خلط غليظ فح فإنه يعالج بالفصد والإسهال والغرور والسعوط⁽³⁾، واستعمل الحمية، ويصب على الأذن ماء السذاب⁽⁴⁾ والمرارات والخربق والفتنة⁽⁵⁾ والجندبادستر ونحوها، فأما الرض⁽⁶⁾ والفسخ الحادث فاستعن فيه بيباب الرض أيضاً.

الفصد نافع من هذا الوجع فى الغاية، والإسهال والطعام القليل وشرب الماء.

للقرح: خذ لبناً فأدفعه بشراب وقطره فيه فإنه يأكل اللحم الميت وينبت الحى.

(1) د: لم.

(2) + أ: من.

(3) السعوط: هو أخذ الدواء عن طريق الأنف.

(4) السذاب: سماه داود الأنطاكى باسم "الفيجن" ويسميه العامة "ستاب"، وهو نبات شجرى معمر ينبت فى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط، يرتفع إلى أربعة أقدام. ساقه شبه خشبية متفرعة. وأوراقه متفرعة لحمية ثخنية، وأزهاره صفراء. وكل من الأزهار والأوراق كريهة الرائحة ذات طعم شديد المرارة غث (الرازى، وتحقيق حازم البكرى، المنصورى فى الطب، ص 608).

(5) الفتنة: ضرب من الأدوية مُعرب فارسيته (بيروزد)، منتر محلل مقش للرياح نافع من الإعياء والكزاز والصرع والصداع والاسدد ووجع السن المتأكلة والأذن وإختناق الرحم، وهو ترياق للسهام المسمومة ولجميع السموم، ودخانته يطرد الهوام (الزبيدى، تاج العروس، مادة قن).

(6) الرض: الكدم الشديد، والجمع: رضوض.

الأنزروت⁽¹⁾ والعسل يفعل ذلك حقاً، وجملة إنه يحتاج إلى المنع من التقيح ثم إن لم يكن، فإن يعان على⁽²⁾ ذلك بالتكميد بالماء الحار بخار بأنيوب وبالدهن الفاتر، فإذا فتح القرع⁽³⁾ حو⁽⁴⁾ عمل في سيلان المدة⁽⁵⁾، نقه⁽⁶⁾ بماء⁽⁷⁾، ثم <اعمل>⁽⁸⁾ في الجامعة سريعاً بما يجفف بقوة⁽⁹⁾، واستعمل⁽¹⁰⁾ <الأدوية>⁽¹¹⁾ القوية التجفيف والآكلة.

(1) الأنزروت: وهو الكحل الفارسي والكرمانى، ويسمى زهر جشم، يعنى ترياق العين، وبالبيونانية صرقولا، والسرمانية ترقوقلا، وهو صمغ شجرة شائكة كشجرة الكندر تنبت في جبال فارس، وأجوده الهش الرزين السائل إلى البياض، وأردؤه الأسود القليل الرائحة. ويستأصل البلغم، فلذلك ينفع من وجع المفاصل والنقرس، ووجع السورك والركبة، والأعصاب، ويسقط الجنين والدود، ويفتح السدد، ويحلل الرياح الغليظة، ويقع في المراهم فيأكل اللحم الزائد ويلحم ويقطع الدم، وفي الأكحال فينفع من السبل والجرب والحكة والدمعة، وإذا خلط بمثله من كل من النشا والسكر بعد أن يربى بلبن الأتّن والنساء وبياض البيض، نفع من سائر أنواع الرمد والحمرة والسلاق، ومع اللؤلؤ والمرجان يزيل البياض مجرب (تذكرة داود 68/1).

(2) د: من.

(3) - أ.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) + أ: ثم.

(6) د: نقيه.

(7) + د: يغسل.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) + أ: وهو توضع وتنصر.

(10) د: استعملت.

(11) زيادة يقتضيها السياق.

خذ زرنِيخاً أحمر⁽¹⁾ فاسحقه حشَقاً⁽²⁾ ناعماً⁽³⁾ بعسل، وأدخل فيه فتيلة واجعله في الأذن، فإنه نافع جداً بالغ النفع ينقى⁽⁴⁾ ويجفف⁽⁵⁾ القروح ولا يؤذى⁽⁶⁾ صاحبه وثق بهذا واعمل عليه فإنه مجرب⁽⁷⁾.

(1) - أ.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) د: نعماً.

(4) د: تنقى.

(5) أ: تجفف.

(6) أ: يؤذى.

(7) دَوْن الرازى فى كتابه التجارب كثيراً من التجارب فى علاج الأذن، ومنها: صبى رضيع كانت أذناه وارمتين ووجهه أحمر، فأمر مرضعته بأن تسقيه ماء الشعير وماء الرمان المزم، وأن يسقى الصبى مصفى ماء الرمان المزم كل يوم، ويمسح المواضع الوارمة بدهن ورد وكافور. وشكت امرأة أنها تجد ضربان فى إحدى أذنيها ووجعاً شديداً، أمر بقصد القيظال من اليد والقيى بشياف أبيض وتشرب ماء الرمان المزم. وشكى رجل أنه يخرج من أذنه قيح، فأمر بأن يفصد من ذلك الجانب، ويمزج جلاب بماء حار فيصب فى الأذن مرتين أو ثلاثة، ثم يقطر فيه شياف أبيض. وشكى رجل تقلباً ودبيباً فى أذنه. فأمر له بحب القوقايا. ورجل شكى أنه يجد حرارة وضربان تحت أذنه اليمنى منذ خمسة أشهر، وقد أعيا الأطباء ببغداد فى أمره. أمر له بالفصد من ذلك الجانب، ويسهل بطنه بمطبوخ الهليلج، ويلقى فى تلك الأذن شياف الشقيقة. وشكى شيخ تقلباً فى الأذن. فسأل عن الحال فى وقت جوعه وشبعه من الطعام. فقال: أكون على الجوع أجد سمعاً، فأمره بأن يقطر فى الأذن دهن لورمه يضاف فيه قليل جندبادستر، ويشرب نقيع الصبر. وأمر لصبى كان به وجع الأذن وطبيعته يابسة بأن يسقى ماء الأجاج بالسكر، ويقطر فيها شياف أبيض، ولبن النساء، والغذاء طفشيل والأشياء الباردة (الرازى، وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب ص 139-140).

مما هو نافع و مجرب للصمم: الكبابة⁽¹⁾ والفاقلة .

وللصمم: يذق الفجل والملح ويقطر فى الأذن أو يقطر فيها مرارة العنز فإنه جيد بإذن الله، ويستخرج دهن الخردل فيقطر فى الأذن ويوضع فيه قطنة ملوثة بعد ويغمز جيداً إن شاء الله، وينام عليه بالليل فإنه نافع للصمم.
أو قطر فيها دهن اللوز من الجبلى⁽²⁾ فإنه نافع إن شاء الله.
لوجع الأذن عجيب جداً: يؤخذ من ورد خام فيصب عليه خل ثقيف ويغليه غليات ثم يدعه حتى يفتر⁽³⁾ ويقطر منه فى الأذن قطرات تسكن الوجع، وهو جيد للضربان.

لثقل السمع: قطر فيها بعد التنقية عصارة الكراث ومرارة البقر أو طببخ شحم الحنظل، أو ضع فتيلة خربق أسود بخل، أو ضع فى الأذن فتيلة الخردل والبورق والتين ودعه ثلاثة أيام، ثم صح⁽⁴⁾ فى أذنه بصوت شديد صياحاً دائماً لا يفتر، ثم انفخ فى أذنه بأنبوب نفخاً شديداً حتى تنتفخ⁽⁵⁾ أذناه، أو اتخذ حباً من جندبادستر وحب الغار يعجن بخل ويحك ويقطر فيها دهن اللوز والمر الجبلى فإنه يبرؤه أو ضع فى الأذن أنبوباً على قدره ومصه بشدة مرات فإنه نافع للصمم الشديد.

(1) الكبابة (حب العروس) Cubebs: نبات متسلق من الفصيلة الفلفليلة Piperaceae موطنه الهند الشرقية والملايو، ويزرع فى جاوه، وتايلاند، وسيلان، وهو يحمل وراقاً بسيطة متبادلة طويلة ولحمية وأزهاراً وحيدة الجنس متجمعة فى نورات سنبليلة، والثمرة حسله صغيرة، وتستخدم الثمار المجففة فى الطب.

(2) د: الجبلى.

(3) د: يفطر.

(4) د: صحح.

(5) أ: ينتفخ.

ابن ماسويه: ينفع من الصمم مرارة العنز مع دهن الورد، وينفع الصمم فتيلة الخردل.

ينفع من الدوى دهن الورد إذا قطر مع خل، وينفع من الريح الغليظة⁽¹⁾ والوجع البارد جندبادستر وفلفل وفرفيون وشونيز، يجعل حباً كالعدس ويداف واحدة فى دهن الرازقى⁽²⁾ ويقطر فيه إن شاء الله.

للطرش: ينفع من الطرش عجيب، يؤخذ سمسم وخردل بالسوية فيخرج دهنهما، ثم يقطر منه فى الأذن⁽³⁾ ويكون أبداً رأسه مسدوداً.

ومما يعظم نفعه للصمم الذى يكون من⁽⁴⁾ بلة كثيرة فى الرأس، يوضع على الرأس بعد حلقه ضماد الخردل .

ابن طلوس: ينفع من الدوى "فى الأذن"⁽⁵⁾ أن يقطر فيه طبيخ الافسننتين أو يقطر فيه عصارة الفجل أو خل خمر ودهن ورد، وإن أزمّن

(1) + د: إذا.

(2) رازقى: أمين الدولة بن التلميذ: هو السوسن الأبيض ودهنه هو دهن الرازقى، ذكره أبو سهل المسيحي صاحب كتاب المائة وعبيد الله بن يحيى صاحب كتاب الاختصارات الأربعين، وذكر ذلك من أصحاب اللغة صاحب كتاب البلغة، وذكر غيرهم أن القطن يسمى رازقى فى القرى. وقال السكرى: إن الكتان أيضاً يسمى الرازقى، وأما استعمال الأطباء لهذا الاسم فعلى ما ذكرت، وإنما ذكرت ذلك لأن بعض من لا خبرة له ادعى أن دهن الرازقى يتخذ من فقاخ الكرم الرازقى، وبعضهم ادعى أنه دهن بزر الكتان، وإنما هو دهن السوسن الأبيض (ابن البيطار، الجامع 430/1).

(3) أ: الأيزن .

(4) أ: عن.

(5) - د.

فليقطر فيه ماء قثاء الحمار أو يجعل فيه فتيلة الخردل والتين فإنه يخفف⁽¹⁾
السمع .

وإياك أن [تتغافل]⁽²⁾ عما يقع فى الأذن من حجر ونواة، فإنه يهيج
الورم والوجع، ثم التشنج والموت، لكن رم إخراج به بما يتدبق به فإن لم⁽³⁾
يخرج فبالعطاس وإمساك النفس.

الرازى: فإن لم يخرج تصب فى الأذن دهناً مفترأً وتدخل فى الحمام
ثم تعطس هناك.

الساھر، قطور جيد مجرب لوجع الأذن الحار، دهن ورد [جزء]⁽⁴⁾،
خل خمر مثله يطبخ حتى⁽⁵⁾ يذهب الخل ويقطر فى الأذن.

قطور ينضج البثور التى فى الأذن: طبيخ التين والحنطة > يقطر <⁽⁶⁾
فى الأذن وتملاً وتوضع فيه فتيلة فيسرع نضجه .

الرازى: الحال فى هذه البثور كالحال فى الخراجات فإذا أنت رمت
التسكين مدة، ولم⁽⁷⁾ يكن يسكن واشتد الضربان فأعن على التفتيح .

التذكّرة، قال⁽⁸⁾: لنقل السمع مرارة ماعز وبوله، وللدوى يقطر فيه

(1) د: يخف.

(2) أ، د: تغافل.

(3) أ: لا.

(4) أ، د: جزو.

(5) د: متى.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) أ: لا.

(8) عبدوس .

عصير الافستنتين أو عصير الفجل [الساخن]⁽¹⁾.

الكمال والتمام⁽²⁾: دواء نافع: الجلتار يقطر فيه، وماء القرع ودهن ورد فإنه عجيب.

دواء نافع للدوى في الأذن : يؤخذ دهن⁽³⁾ السوسن وشئ من ماء السذاب أو دهن لوزمر وخل خمر يقطر حفى الأذن⁽⁴⁾.

[يحدّر]⁽⁵⁾ صاحب وجع⁽⁶⁾ الأذن ودويه العشاء والأطعمة الغليظة⁽⁷⁾.

يحدث مع البثرة في الأذن حرارة وحرقة وضربان شديد، وعلاجه في أول الأمر القصد واللبن ودهن الورد وماء القرع ونحوها، فإن لم يسكن وأردت أن تتضج، فقطر فيه طيبخ التين، وبزمر، ويقطر فيه حتى ينضج، فإذا انفجر، عولج بالمرهم من خل خمر، ومرداسنج، واسفيداج، ودهن ورد، وانزروت، ودم الأخوين، وإن أزمّن فالتى فيها عروق، وإن أزمّن أكثر فالتى فيها⁽⁸⁾ زرنخاً أصفر.

الرازى: يسحق المرداسنج بالخل ودهن الورد حتى يروب ثم يلقى

(1) أ، د: مسخنة.

(2) ليحيى بن ماسويه.

(3) - د.

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) أ، د: يتحذر.

(6) د: وجه.

(7) + أ: المنجح.

(8) أ: فيه.

عليه سرغنت⁽¹⁾ وانزروت وبورق⁽²⁾ وزرنخ أصفر ويعالج به المدة في الأذن
خافنه⁽³⁾ عجيب. ويجعل في الأذن فتيلة بمرهم باسليقون فإنه ينضج ويفجر
الورم.

ابن ماسويه: في النهج: يلقى فيه من دم الأخوين [جزء]⁽⁴⁾ ومن
الانزروت ثلثا جزء وعروق نصف جزء، زرنخ ربع جزء والأدوية
الموجودة.

يكون وجع الأذن من رياح باردة، أو من برد يصيبه وبعد الخروج من
الحمام، أو ورم، أو ريح غليظة، أو أشياء رديئة تنصب في الأذن.
يستدل على الحرارة بحمرة الوجه والتدبير المتقدم .

الذى يوجع لما دخل فيه، صب فيه دهن مسخن، واجعل قطناً⁽⁵⁾ بدهن
الورد مسخناً فيه، والذى لريح لا منفذ لها، فاعرفه بتمدد العضو، فاعطه

(1) سرغنت: وسرغند أيضاً ويقال إسرغنت وهو اسم بربرى للنبات المعروف ببخور
البربر. الغافقى: هو نبات له خيطان كثيرة يخرج من أصل واحد فى غلط الإبر
وتفرش على وجه الأرض عليها ورق دقيق جداً مدور فيما بين الورق زهر أبيض
دقيق جداً وله أصل غائر فى الأرض فى غلط الإبهام أو نحوه فى هيئة الخرزة أصهب
اللون طيب الرائحة، وإذا قلع وجف انفلت كانفتال الثوب المعصور وأكثر نباته فى
الرمل وأصله هو المستعمل وهو عسر ما يندق لرطوبة فيه وقوته مسخنة باعتدال،
وخاصته أن يدر البول ويطيب رائحة العرق ويقوى الأعضاء الباطنة إذا شرب طبيخه
ويزيد فى الباه، ويخصب البدن إذا أخذ منه وزن درهمين فى كل يوم فى نبيذ أو فى
حسو وإذا استنشق دخانه قوى الدماغ ونفع من الزكام (ابن البيطار، الجامع 12/2).

(2) د: وعروق.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) أ، د: جزو.

(5) د: قطنة.

وذلك، أنه، وبعد ذلك أكبه على بخار المرزنجوش والفوتنج، وادهن⁽¹⁾ عند النوم بدهن البابونج وشبت.

الأدوية المنقية لابن ماسويه: لوجع الأذن من البرد، يقطر فيها ماء بزر البنج الأبيض أو ماء ورق الغرب.

تياذوق: لا شئ أنفع للريح فى الأذن من أن يؤخذ مثل العدسة من جنبدادستر فيداف فى دهن الناردين⁽²⁾ ويقطر فيه دهن الورد.

الرازى: امتحن ذلك بأن تقطر فيه أولاً وتنتظر فعله.

تياذوق: وينفع من أوجاع الأذن جملة قلة الطعام وإسهال البطن والهدوء والراحة .

وقد رأيت كثيراً برأوا من النقل فى الأذن بدهن الفجل⁽³⁾ أو بعصير الفجل، وينفع منه أن ينفخ فى آذانهم بالمزمار نفخاً شديداً.

الرازى: لوجع الأذن البارد: يداف من الغالية⁽⁴⁾ دانق فى مثقال دهن

(1) أ: فادهنه.

(2) الناردين: نبت الناردين الذى يقال له السنبل الرومى (يونانية)، وهو نبت له سوق طويلة ورائحة طيبة، وهو الجوز الهندى (فارسية) (أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى بسوريا، ط الأولى، 1984، ص78).

(3) أ: وبوجل.

(4) الغالية: هى من التراكيب القديمة الملوكية، ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك عندما سألته عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من البرودة، ثم توسع فيها وجعلها لأمراض الفالج واللقوة وعرق النساء والخدر، وذلك عند كراهة أدوية هذه الأمراض وكيفية صناعتها هى: نقع الأجساد الطبية كالعود والصندل فى المياه كالورد، ثم إجراء-

بان⁽¹⁾ أو خيري⁽²⁾ ويقطر فيه فإنه يصلح للمنزفين⁽³⁾.
الطنين يكون للناقهين ولذكاء الحس و[الريح]⁽⁴⁾ غليظة محتبسة، فإذا
كان يهيج ويسكن فذلك ريح، وإن كان ثابتاً فسببه أخلط غليظة.
الدوى الذى للناقه⁽⁵⁾ قطر فيه خل خمر ودهن ورد ليقوى العضو،
والذى لريح غليظة اسحق شيئاً من فربيون بدهن الحناء قطر فيه، أو
جندبادستر مع دهن السذاب.

=عملية التقطير على هذا الماء. وقد يضاف عند التقطير المسك والعنبر حسب الإرادة
(تذكرة داود 278/1).

(1) بان: شجر ينمو ويطول فى استواء، ورقه هذب، وخشبه خوار رخو، وقضبانه سمجة
خضر، وهو أخضر شديد الخضرة وثمره تشبه قرون اللوبيا، إلا أن خضرتها شديدة
وفيه حبه، وإذا انتهى انفق وانتثر حبه أبيض مثل الفستق، ومنه يستخرج دهن البان،
ويقال لثمره الشوع. وإذا أرادوا طبخه رض على الصلابة وغربل حتى ينغزل قشره
ثم يطحن ويعتصر، وهو كثير الدهن جداً وتنبت هذه الشجرة ببلاد الحبشة ومصر
وبلاد المغرب وفلسطين. وينفع البان من: الكلف والبرش والنمش الكائن فى الوجه،
ومن الجرب والحكة والعلة التى يتقشر معها الجلد. ويلطف صلابة الكبد والطحال،
وإن شرب إنسان من عصاراته وزن مثقال بالعدل والماء وحده كان دواء يهيج القيئ
كثيراً ويسهل من أسفل إسهاً كثيراً. وهو يشد اللثة ويقطع الرعاف. (جامع ابن
البيطار 108/1 - 109).

(2) خيري: نبات معروف، له زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيري، وبعضه أصفر،
وهو النافع فى أعمال الطب (انظره فى خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات
وخزانة الأطباء للرازى، ص 473).

(3) يعنى: الذين تنزف آذانهم.

(4) أ، د: والريح.

(5) ناقه: نقه من مرضه نقهاً: برئ ولا يزال به ضعف، فهو نقه وناقه وهى نقه وناقهة
والجمع: نَقَّة (الوجيز، ص 632).

والذى لأخلط غليظة خربق، وعاقرقرحا، وبورق يتخذ أفراساً ويلقى
فى الأذن بخل. أو يؤخذ كُنْدَس⁽¹⁾ وزعفران، وجندبادستر متقال مثقال، خربق
أبيض ربع متقال بورق مثله، يقرص، وعند الحاجة يداف ويقطر⁽²⁾ فيه فإنه
جيد للطنين والطرش.

دواء لوجع الأذن الحار: يداف أربعة دراهم ميعة⁽³⁾ سائلة ، ومتقالان
بارزد فى أوقية ونصف خيرى حتى ينحلا ويرفع ، حو⁽⁴⁾ عند الحاجة يفتسر
ويقطر فيه .

والذى لريح غليظة أكثر الإكباب على بخار الافسنيتين والشيخ والفوتنج
والصعتر، وقطر فيه بعد ذلك دهن الفجل.

من اقرباذين⁽⁵⁾ حنين جيد جداً للطنين فى الأذن: دهن السوسن يخلط

(1) أ: كننش.

(2) - د.

(3) الميعة Storax or StyraX، وهى نوعان: (أ) ميعة لفانت: تؤخذ من نبات
Styraxbenzoin، وهو عبارة عن شجرة صغيرة، موطنها السواحل الجنوبية الغربية
لأسيا الصغرى. (ب) الميعة الأمريكية: تؤخذ من نبات (Liquidambers pp)
وموطنه المنطقة الواقعة بين نيوانجلاند والمكسيك، وأمريكا الوسطى.

وميعة لفانت شبه سائلة رمادية ذات رائحة عطرية، أما الميعة الأمريكية فهى غليظة
لونها أصفر بنى، وهى شبه صلبة، والجزء الطبى هو القلف وما يسيل منه من بلسم.
ولهذا البلسم خواص منبهة ومنعشة، ويدخل فى تركيب بعض المراهم لمداوة الجرب،
وبعض الأمراض الجلدية وكمطهر للجلد، ويستعمل فى المستحضرات العطرية
والبخور (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 305/2 - 306).

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ: قرايدين.

معه قليل ماء السذاب، أو دهن اللوز المر واخل خمر ويقطر .

ينفع من وجع الأذن من ضربة أن يكمد بطبيخ البنجنكشت⁽¹⁾،

(1) البنجنكشت: تأويله بالفارسية ذو الخمسة أصابع وغلط من جعله البنطافلن. ديسقوريدس: أعيس وقد يسمى بعيس وهو نبات لاحق في عظمه بالشجر ينبت بالقرب من المياه وهو في مواضع وعرة، وفي أحاقيف من الأرض وله أغصان عسرة الرض وورق شبيه بورق الزيتون غير أنه ألين ومنه ما لون زهره مثل لون الفرير وله بزر شبيه بالقلفل. غيره: ورقه على قضبان خارجة من الأغصان على رأس كل قضيب خمس ورقات مجتمعة الأسافل متفرقة الأطراف كأصابع الإنسان وعسراً ما يوجد أقل أو أكثر من خمس، وإذا فركت الورق ظهر منها رائحة البساسة وأغصانها تطول نحو القامة، وأكثر منه ما زهره أبيض وهو في وشائع طوال وفي أطراف أغصانه وبزره، وربما كان أبيض، وربما كان أسود وليس في كل مكان يعقد الحب. جالينوس: هذا نبات فيما بين الحشيش والشجر وعيدانه ليست تصلح ولا ينتفع بها في شئ من الطب، فأما ورقه وحبه فقوتها حارة يابسة وجوهرها جوهر لطيف، وعلى هذا يجدهما عندنا المستعمل لهما، ومن ذاق أيضاً ورق هذا النبات وزهره وثمرته وجد في جميعها حراقة وعفوصة قليلاً، وثمرته إذا أكلت أسخنت إسخناً بيباً وأحدثت مع ذلك صداعاً، فإن قلبي حبه وأكل مقلواً مع الأنواع التي تنقل بها وينقل عليها كان إحداثه للصداع أقل وليس يحدث هذا الحب نفخاً في البطن أصلاً وخاصة المقلو منه. وهو أيضاً يقطع شهوة الجماع إذا أكل مقلو كان أو غير مقلو، وورق هذا النبات أيضاً وورده يفعلان هذا الفعل نفسه، ومن أجل هذا قد وثق الناس منهما أن عندهما معونة على التعفف لا متى أكلا وشربا فقط، لكن متى افترشا أيضاً، وبهذا السبب كان جميع نساء أهل أثينية يفرشنه تحتهن في أيام الأعياد العظام التي كانوا يعتدونها ومن هنا يسمى باليونانية أعيس، لأن هذه لفظة اشتقاقها في لسان اليونانيين بالشام يدل على الطهارة، وقد علم أن البنجنكشت يسخن ويجفف ولا يولد رياحاً أصلاً، وهذا يدل منه على أنه لطيف في غاية الطاقة وإحداثه أيضاً ما يحدثه من الصداع ليس هو شيئاً يكون منه لكثرة ما يولده من الرياح البخارية لأنه لو كان كذلك لكان ينفخ البطن ويهيج شهوة الجماع كما يفعل الجرجير، وقد علم أن قوته في الإسخان والتجفيف مثل قوة السذاب، ولكنه ليس=

والحرمل والآس يطبخ وتكب الأذن عليه وقد دهنتها بشيرج فإنه جيد بالغ،
وبدهن حوالها.

الرازى: فى حال كانت القرحة فى الأذن اعتق، تحتاج أن تدخل
المراهم الكاوية، ثم التى تبنى على العظام العارية اللحم، وابدأ بهذه فإن
أنجت⁽¹⁾ وإلا فالكاوية.

الكندر بالقطران إذا قطر فى الأذن قتل الدود وسكن الدوى والطنين.
دهن الغار جيد لتقل السمع جداً، وإن خلط به دهن ورد وخل خمر

بمسوا له بل هو أقل منه فى الأمرين جميعاً لأن السذاب أكثر إسحاقاً منه وأكثر
تجفيفاً وهو أيضاً مباين له فى نفس قوته وطعمه، وذلك أن بزره وورقه يتبين فيهما
شئ من القبيض يسير، وأما السذاب فهو إذا جف كان صادق المرارة حريفاً، وإذا كان
طرياً كانت مرارته سيرة وليس فيه قبض البتة، وإن رأى إنسان أن فيه من القبيض
شئاً يسيراً خفياً غير مساوٍ للقبيض الذى يكون فى البنجكشت، ولذلك صار بزر
البنجكشت أنفع للكبد والطحال إذا كانت فيهما سد من بزر السذاب، ديسقوريدس:
وقوته مسخنة ملينة قابضة وثمره إذا شرب نفع من نهش الهوام والمطحولين
والمحبونين، وإذا شرب منه وزن درخمى بالشراب أدر الطمث واللبن وهو يضعف
قوة المنى ويعمل فى الرأس ويحدث سباتاً وطبيخه مع ثمره إذا جلس فيه نفع من
أوجاع الرحم وأورامه الحارة، وثمره إذا شرب مع الفتوتج البرى وتدخن به أو احتمل
أدر الطمث، وإذا تضمد به أبرأ من الصداع، وقد يخلط بخل وزيت عذب ويصب على
الرأس ممن كان به المرض الذى يقال له ليبرعس، ومن المرض الذى يقال له
قرانيطس، وورقه إذا تدخن به وإذا افترش يطرد الهوام، وإذا تضمد به نفع من نهش
الهوام، وإذا خلط بزبد وورق الكرم لين جساء الأنثيين، وإذا تضمد بثمره بالماء سكن
الوجع العارض من شقاق المقعدة، وإذا خلط بالورق أبرأ من الخراجات والتواء
العصب والجراحات (ابن البيطار، الجامع 157/1-159).

(1) أ: أنجت، وأنجى فلاناً: أى خلصه من آذاه.

عتيق، نفع من دوى الأنف ووجعه وطنينه.

إذا قطر فى الأنف مع الشراب دهن ورد، سكن أوجاعها، سلخ الحية
إذا طبخ بشراب وقطر فى الأنف كان نافعاً من أوجاعها جداً.

ماء البصل، إذا قطر فى الأنف نفع من الطنين والطرش وسيلان المدة
والماء الواقع فيه.

الزوفاء والصعتر إذا بخر الأنف بطبيخهما⁽¹⁾ حلل الريح منه جداً.

عصاره السذاب إذا سحق مع قشور رمان مسحوق وقطرت⁽²⁾ فى
الأنف سكن وجعه البتة.

هذا جيد فى الوجع البارد، والذى ليس بشديد الحرارة وهو بليغ.

الانيسون⁽³⁾، إذا سحق وخلط بدهن ورد وقطر فى الأنف، نفع ما

(1) د: بطبيخه.

(2) ش: قطر.

(3) الأنيسون: هو اليانسون، نبات عشبي حولي من الفصيلة الخيمية Umbelliferae يحمل أوراقاً مركبة مفصصة، وللورقة غمد عند القاعدة يغلف الساق. ومن الصفات التشريحية وجود قنوات تحوى زيتاً طياراً بجميع أعضاء النبات. والأزهار صغيرة تحمل فى نورات خيمية، والثمرة منشقة تنقسم إلى ثمرتين، وعلى كل ثمرة بروزات أو أضلاع ظاهرة، وعلى هذه الأضلاع توجد أشواك. وموطن النبات حوض البحر المتوسط وخصوصاً مصر. والجزء الطبى هو الثمار، ومنه يُستخرج زيت الجوهر الفعال: كيتون، ويستعمل فى صناعة معاجين الفم والأسنان. ويستعمل مشروبه المغلى لمداداة المنخض وإزالة الانتفاخ من المعدة. ويفيد اليانسون فى معالجة نوبات البرد، كما أنه يزيل الصداع. ويدر الطمث، ويقوى الطلق أثناء الولادة ويسهلها، ويزيد من إدرار اللبن عند النساء (راجع، شكرى إبراهيم، م. س، ص219).

يعرض، في باطنها <خاصة>⁽¹⁾ في الصداع من⁽²⁾ سقطة وضربة <هو>⁽³⁾ نافع لوجع الأذن جداً يغلى في الدهن ويقطر فيه.

ماسرجويه البصرى: عصير البصل نافع للماء الذى يدخل فى الأذن لا شئ أجود منه.

الرازى: كان رجل أصابه ريح شمالية باردة زماناً طويلاً فى رأسه وأذنه، فاستكنت⁽⁴⁾ بأذنه فأدخلته الحمام وكمدت أذنه خارجاً بعد ذلك، وقطرت فيه دهن فجل مسخن فسكن.

الربوبات المزمنة تسيل من الأذن، إما لأن الرأس يدفع إليها الفضل دائماً وإما لناصر، ويفرق بينهما أن يكون يسيل أحياناً مدة، وأحياناً إماء وأشياء⁽⁵⁾ أخر، وخاصة إذا ثقل الرأس فعند⁽⁶⁾ ذلك فأكب على تنقية الرأس وجر الفضل عن الأذن إلى الحنك بالغرغرة، وأما الناصر فاحقن المدة وكمد أصل الأذن وضع عليه المقيحة، ثم رم، ثم بطه فإنه [يبرئه]⁽⁷⁾.

مرهم عجيب لقروح الأذن: دم الأخوين، انزروت، زبد البحر، بورق أرمنى، كندر، مر، شياف ماميثا، اغسل الأذن بخل مرات أو بشراب، ثم أدف

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د: عن.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) جائزة بالتشديد (استكنت).

(5) ماء وأشياء: والصواب ماء وأشياء بالرفع لأنها معطوفة على مرفوع.

(6) أ: فن.

(7) أ: د: يبرؤه، والصواب يبرئه، والفرق: يبرؤ عندما يبرؤ المريض فيكون فاعل، بينما يبرئ المريض فيكون مفعول به.

هذا بعسل وخل أو شراب، وصبه فيه، وضع⁽¹⁾ فيه قطنة، وأعد فى اليوم مرتين إلى أن يبرأ فإنه عجيب، يأكل المدة وينبت اللحم الصحيح.

هذا جيد جداً [العلاج]⁽²⁾ قروح الأذن فى الجملة، يميل⁽³⁾ المادة إلى الأنف والغم والإسهال القوى المفرط، ثم يصب فيه مثل هذه فإن لم يبرء، صب فيه مثل هذا زنجار وزرنىخ وقلقنت وقلقطار يحل بخل أو سكتجبين⁽⁴⁾، ويصب فيه إلى أن ترى⁽⁵⁾ الرطوبة قد احتبست البتة، وعند ذلك صب فيه دهن ورد حتى يقلع الخشكرشة، ثم يصب فيها ما يدمل وينبت اللحم، وإن لم يبرء بذلك فليس إلا حقنة وفتح.

مما يخرج الماء من الأذن ينام على ذلك الجانب، ويحرك الرأس كما يتحرك⁽⁶⁾ النبض⁽⁷⁾ مرات كثيرة ساعة بعد ساعة يخرج كله، وما دام فى الأذن فاجعل النوم على ذلك الجانب، فإنه يخرج أولاً أولاً.

وسمعت رجلاً يقول⁽⁸⁾ إنه دخل فى أذنه ماء فعسر خروجه، وأمره

(1) أ: وضع.

(2) د: علاج.

(3) د: يمل.

(4) السكتجبين: معرب عن سرى أنكبين الفارسي، ومعناه خل وعسل، وهو شراب مشهور يراد به كل حامض وحلو (داود الأنطاكي، التذكرة، القاهرة (د.ت)، الجزء الأول، ص222).

(5) د: يروى.

(6) أ: يحرك.

(7) النخض.

(8) د: يقوم.

طبيب، أن يقطر فيها ماء ما يملئها، ثم يضطجع عليها، قال: فخرج الأول والثاني بذلك.

وإنما يهيج من ذلك بعد أن [يجبى] ⁽¹⁾ بالعفن، وينفع منه أن يدخل الزرارة ⁽²⁾ ما أمكن، وقد لف على رأسها قطن، ثم يمس ⁽³⁾ عيدان الشبث المعسل، والتكميد، وأن يملأ <الأذن> ⁽⁴⁾ بدهن وتصبه مرات فإن الماء يتبعه، أو يملأ ويصب وأن يدخل فيها ⁽⁵⁾ ما ينشف بقوة قوية، أو يكمد أصل الأذن تكميذاً متوالياً، فإنه يجفف ما فيه إن شاء الله.

لا شئ خير للشئ إذا دخل في الأذن من أن تملأ رطوبات فإنه ⁽⁶⁾ يخرج ⁽⁷⁾.

عيسى بن حكم: يخرج الدود بالأنبوب والمص.

وينفع من وجع الأذن في الجملة، قلة الغذاء ودودة الهضم، والأغذية الخفيفة كالبقول، وتليين البطن بالحقنة في كل وقت، والراحة وترك الجماع

(1) أ، د: يجيد.

(2) الزرارة:

(3) + أ: و.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ: فيه.

(6) د: فانهما.

(7) وأنفع شئ للسمع: الخل الثقيف إذا قُطر على الريق، وإن حل في ذلك الخل شئ من بوريق، نقى مجارى السمع. وللريح في الأذن: الجندبادستر يقطر منه قدر عدسة مذابة في دهن ناردين، فلا شئ أنفع منه للريح في الأذن. وبخار الخل المسخن، ودهن اللوز قطوراً، ودهن لب الخوخ، ودهن الأفستين، ودهن اللوز المر (الرازي، وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، ص 196-197).

والحذر للريح، ويلزم رأسه قلنسوة⁽¹⁾ أو عمامة تأخذ الأذن، أو يضمّد بدقيق شعير، وبزر كتان، وإكليل الملك⁽²⁾، وحلبة، وبابونج، ومرزنجوش، وشبّت، وبنفسج⁽³⁾، وأصول الخطمي تخبص بدهن وخل وماء على النار ويضمّد به فاتراً .

وإذا كان مع الدوى قشعريرة وحمى فإنه لورم.

الرازي: ويسيل⁽⁴⁾ من الأذن رطوبات لا يفتر منها كاللعاب من المعدة.

عيسى بن حكم: إن سال من الأذن ماء رقيق منثنّ فيه صفرة وحرارة، فلا تردعه ولا تمنعه، ولكن قطر في الأذن ما يغسل ويجلو وينقى، مثل العسل، والمرو، ونحوها مع شيء من دهن⁽⁵⁾ ورد.

(1) قلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال، الجمع قلانس وقلانس.

(2) إكليل الملك Melilotus: نبات عشبي ينبت صيفاً له أوراق مستديرة خضراء، وأزهار عنقودية الحجم، عطرية الرائحة تجذب النحل لاحتوائها على عصارة سكرية، وثمره قرني مدور، وكل قرن يحتوي على بذرة واحدة. ومن أسمائه التي عُرف بها: الخنشم، والنفل، والسيسبان، وغصن البان، والحنقوقة، والكرمان (الرازي، المنصوري في الطب، الطبعة المحققة، ص583).

(3) البنفسج Violet، زهر معروف من الفصيلة البنفسجية متعدد الأنواع، ينقع في الماء للحصول على شرابه. قال عنه ابن البيطار: إذا شرب بالماء، نفع من الخناق والصرع العرض للصبيان وهو المسمى "أم الصبيان". وينفع من السعال العارض من الحرارة، وينوم نوماً معتدلاً، ويسكن الصداع العارض من المرة الصفراء، والصداع الذي يكون من الحرارة. وإذا شرب مع السكر أسهل الطبيعة إسهالاً واسعاً. (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج1، ص156).

(4) د: يسيل.

(5) - أ.

الرازى: يحتاج فى هذه الحالة إلى تكسير العادية ويغسل كاللين.

عيسى بن حكم: والورم خلف الأذن إن كان موجعاً فافصد بالمسكنة الحارة اللينة⁽¹⁾، وإن كان صلباً ولم يذهب إلى النضج فضمده ببعر معز بخل، فإنه يحلله⁽²⁾، ويحلل الخنازير.

بختيشوع للضربان الشديد الذى يخشى من التشنج: عليك بما يرخى ويحلل، فقطر سمن بقر [عتيقاً]⁽³⁾ مسخناً.

الرازى: حدث [الأكبى]⁽⁴⁾ عبد الله الجبهالى وجع مع نخس وضربان صعب، فكان يسكنه دهن البنفسج مع الكافور، ولا يسكنه دهن الورد، ثم إنه استعمل⁽⁵⁾ ضماداً متخذاً من بابونج، وإكليل الملك، وبنفسج يابس، وخطمى، ودقيق الشعير - ونحو ذلك مذكور فى⁽⁶⁾ "كناش سرابيون" فى باب وجع الأذن - وضمده به اللحي الأسفل كله وهو حار فسكن الوجع.

وهذه نسخة الضماد بعينها: يؤخذ سويق الباقلى والبابونج والبنفسج اليابس ودقيق الشعير والخطمى وإكليل الملك، يبيل الجميع بماء فاتر ودهن بنفسج حر⁽⁷⁾ يضمده به وهو فاتر إن شاء الله.

(1) أ: اللينة.

(2) د: يحله.

(3) أ، د: عتيق مسخن، والصواب "عتيقاً مسخناً" صفتان للسخن فى محل نصب.

(4) أ، د: على أبى.

(5) أ: اعمل.

(6) - د.

(7) زيادة يقتضيها السياق .

بختيشوع: وورق الغرب إذا دق وعصر قشره⁽¹⁾ الرطب منه وأعلى مع دهن ورد فى قشر رمان حو⁽²⁾ طببخ⁽³⁾ فى رماد حار حتى يسخن، نفع من وجع الأذن.

لبن النساء مع شحم الأوز⁽⁴⁾، إن خلط وقطر فى الأذن التى تشتكى من ضربة أو ورم حار، نفعها⁽⁵⁾ فيما ذكر أطهونسفوس: يقطر فيه فاتراً، فإن كانت واردة ورماً حاراً فهذا نافع لها.

بخار طببخ الأفسنتين نافع لوجع الأذن، والأنيسون إن خلط بدهن ورد، وقطر فى الأذن أبرأ ما يعرض فى باطنه من الصداع من سقطة أو ضربة .

حنين⁽⁶⁾: الكبريت إذا خلط بالخمير والعسل، ولطخ على شدة الأذن أبرءه.

ماء الكراث إذا خلط بخل خمر وكندر ولبن أو دهن ورد، وقطر فى الأذن فإنه يسكن وجعها ودويها وطنينها.

ابن ماسويه: إن صب⁽⁷⁾ فى الأذن مع خل وكندر ودهن ورد، نفع من

(1) - د.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) أ: يطبخ. وعبارة "وطبخ فى رماد حار حتى يسخن، وردت فى د قبل قوله: نفع من وجع الأذن.

(4) أ: نفعه.

(5) أ: الوز: والإوز هو الطائر المعروف أكبر من البط جسماً وأطول عنقا.

(6) أ: ج.

(7) يقصد ماء الكراث.

وجع الأذن العارض من البرد والرطوبة، حو⁽¹⁾ دهن اللوز المر جيد لوجع الأذن ودويه وطنينه.

عصارة ورق لسان⁽²⁾ الحمل إذا قطر في الأذن سكن الوجع، وعصارة اللبلاب العظيم النفع⁽³⁾ من المادة المتجلبة إلى الأذن إذا أزمئت، والقروح العتيقة فيها فإن كانت في بعض الأوقات حادة، فليخلط فيها دهن ورد.

إن خلط ماء اللبلاب بدهن ورد، وقطر في الأذن سكن وجعه الحار، حو⁽⁴⁾ المر إن طلى [على]⁽⁵⁾ لحم الصدف حو⁽⁶⁾ على غضروف الأذن المشدوخة، أبرءه.

عصارة حب⁽⁷⁾ الرمان إذا طبخت مع العسل كانت⁽⁸⁾ جيدة⁽⁹⁾ لوجع الأذن.

الرازي: رأيت أطباء دهرنا متفقين على نفع القطران إذا قطر في الأذن مع ماء قد طبخ فيه زوفا، سكن دويه وطنينه.

شحم الدجاج وشحم الأوز ينفع من وجع الأذن.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د: لسان.

(3) د: ينفع.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ، د: مع.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) - د.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) أ: جيد.

ابن ماسويه: الأفيون يحل بدهن اللوز والزعفران والمر، ويقطر في الأذن، كان صالحاً لوجعها.

اسحق⁽¹⁾: إذا حدث في الأذن الوجع من مادة حريفة حادة، فصب فيها دهن ورد فاتر ودعه ساعة وصبه ونشفه وأعد عليه، أو بياض البيض⁽²⁾ الرقيق مفتراً أو لبن جارية، وإن كان فيها ورم، فأدف قليلاً من مرهم باسليقون مع دهن الورد وقطر فيها، وإن كان الورم⁽³⁾ من برد أو ريح باردة، فقطر فيها دهن الناردين، أو بل قطنة بخل خمر وبورق فاجعله في الأذن، وإن سال منها مدة، قطر فيها ماميثاً مدافاً بخل خمر.

للدوي في الأذن، دهن السوسن⁽⁴⁾، وماء السذاب، ودهن لوز مر، يقطر فيه مع شيء من خل خمر، أو يقطر فيه مرارة الثور، وماء الكراث، ولوجع الأذن الحار، قطر فيه لبن النساء و[شيافاً]⁽⁵⁾ أبيضاً.

(1) هو اسحق بن حنين، وقد مرت ترجمته.

(2) + أ: مع.

(3) د: الودع.

(4) دهن السوسن: السوسن هو الأيوريا. أما عن صفة دهن السوسن، فقال ديسقوريدس: خذ من الزيت تسعة أرطال، وخمس أواق، ومن قصب الذريرة خمسة أرطال وعشرة أواق، ومن المر خمسة مثاقيل، دق القصب والمر وأعجنها بخل طيب الرائحة، وأطبخها بالزيت، ثم صفه، ثم صبه على ثلاثة أرطال ونصف قردمانا مدقوق منقوع في ماء المطر، ودعه يبثل فيه، ثم أعصره، ثم خذ من الدهن ثلاثة أرطال ونصف وصبها على ألف سوسنه، وأجعل السوسن في إجانة واسعة ليست بعميقة، ثم حركه بيدك، وقد لطختها بعسل، ودعه يوماً وليلة ثم أعصره على المكان، وخذ الدهن من العصاره، فإنه إن بقي معها فسد مثل دهن الورد (ابن البيطار، الجامع 382/2).

(5) أ، د: شياف والصواب شيافاً، مفعول به.

وللوج البارد يسكنه تسكيناً⁽¹⁾ بالغاً، لو أن يغلى القنة في دهن، ويقطر في الأذن ويمسح بقطنة لينة⁽²⁾، ويجعل عليه من ثقب الأذن.

وأيضاً يؤخذ جندبادستر ومثل سدسه أفيون يدافان في مطبوخ، ويقتر ويلقى في الأذن.

وللحرارة: يقطر دهن الخلاف وخل خمر ودهن ورد.

وللوج الشديد البارد والدوى وثقل السمع من برد، يقطر فيه قطران غدوة وعشية.

دواء جيد لوج الأذن: شياف ماميثا، لبن جارية، بياض بيض رقيق⁽³⁾، وأفيون، وعصارة حى العالم، ودهن ورد، وخل خمر يقطر فيه.

دهن ينفع من وجع الأذن البارد من تذكرة عبدوس وللريح الغليظة: صبر، ومصطكى⁽⁴⁾، ومر، وحضض، وجندبادستر، يطبخ بدهن سوسن.

من الكمال والتمام⁽⁵⁾ لوجع الأذن البارد: يطبخ الخراطين⁽¹⁾ بمطبوخ

(1) أ: جيداً.

(2) أ: لينته.

(3) د: دقيق.

(4) المصطكى: اسم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكاً، ومسطجى، ومصطجين. وسماه العرب: علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدنون شقوقاً صغيرة فى جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص638).

(5) ليحيى بن ماسويه.

ويخلط معه⁽²⁾ شئ من شحم بط ويقطر فيه ، أو يعصر فيه شئ من قثاء الحمار⁽³⁾ فإنه يسكن الوجع ويقتل الهواء فيه .

ولوجع الأذن يدق بالشهدانج الرطب ويقطر. وللوجع البارد يقطر فيها قطران.

اسحق بن حنين، للأذن: يجعل عليها ضماد من دقيق شعير مطبوخ بشراب وشئ من الزيت يجعله عليه مسخنًا، ويأخذه قبل أن يبرده ويسخنه ويعيده، وإذا كان الوجع دائماً فأسخنه أكثر وأنقص⁽⁴⁾ من الغذاء والأزمه الراحة، ولا يقطر في الأذن شيئاً مؤذياً لها، ولا يتبعها بشئ يوضع بعنف، فإن ذلك سبب بلاء عظيم.

(1) الخراطين: ديدان طوال تكون في طين الأنهار، والأرض الندية، وقال الأزهري لا أحسبها (الخراطين) عربية محضة (القاموس المحيط، ولسان العرب، مادة خرطين).
(2) أ: معها.

(3) قثاء الحمار: هو القثاء البري، ويسميه العامة "العلقم". قال عنه ديسقوريدس: هذا النبات مخالف للقثاء البستاني في ثمره فقط، شبيه بالبلوط المستطيل وله أصل أبيض كبير، وهو ينبت في خرابات ومواقع رملية، وعصارته إذا قطرت في الأذن، وافقت أوجاعها، وأصله إذا تضرض به مع سويق الشعير، حلل كل ورم بلغمي عتيق، وإذا طبخ بالخل وتضمّد به، نفع من النقرس، ويتمضمض به لوجع الأسنان، وإذا استعمل يابساً مسحوقاً، نقى البهق والجرب المتقرح والقوابي والآثار السود العارضة من اندماج القروح والأوساخ العرصة في الوجه. وقال جالينوس: عصاره بذر هذا النبات وهي السماء باليونانية الأطريون شأنها أن تحدث الطمث وتفسد الأجنة، كما يفعل ذلك جميع الأشياء الأخر التي لها مرارة وطاقة معاً. ولا سيما إذا كانت فيها حرارة كما بمنزلة ما في عصاره قثاء الحمار، فإن العصاره مرة غاية في المرارة. (راجع ابن البيطار، الجامع 2/244-247).

(4) - د.

، وإذا انتهى الوجد وقد انحط ، فضمده بدقيق شعير وإكليل الملك مطبوخ بعقيد⁽¹⁾ العنب، وقد يقطر فيه عصارة عنب الثعلب أو دهن اللوز المر⁽²⁾ والمرارات، وأصلحها مرارة الماعز والبقر والخنزير والقبح⁽³⁾، واخلط معها دهن ورد أو لوز أو لبن .

والبول أقوى شئ فى تسكين وجع الأذن، ويسكن الفلغمونى ويقطع ما يسيل⁽⁴⁾ منه بسرعة وقوة ، فليستعمل على ذلك.

وقد يكون سبب الوجد مراراً كثيرة الوسخ، فانظر فى ذلك.

ويذهب بالدوى خاصة، عصارة البصل إذا قطر فيها، أو عصارة الكراث مع الشراب، أو السذاب مع دهن السوسن⁽⁵⁾، فإذا سال منها القيح فإنه يجفقه الشراب العتيق، وماء الافسننتين، والشبث، وعصارة عصى الراعى، والعسل، والعفص⁽⁶⁾ المدقوق، والقطران مع الخل، والبول العتيق إذا غسلت به، والنظرون مع الشراب.

(1) أ: بعقد.

(2) - د.

(3) القبح: طائر معروف على قدر الحمام، أحمر المنقار والرجلين، لحمه معتدل جيد سريع الهضم وكبده إذا ابتلع منه وهو حار مقدار نصف مثقال، نفع من الصرع. ومرارته تنفع من الغشاوة والظلمة الكائنة فى العين كحلاً، وإذا خلطت بعسل وزيت عذب أجزاء متساوية وحجر بها خارج العين، منعت ابتداء الماء فى العين، وإذا استعط (السعوط: هو أخذ الدواء عن طريق الأنف) بمرارته إنسان كل يوم، جاد ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، 264/2).

(4) د: يسيل.

(5) - أ.

(6) + أ: منه.

فأما الورم الكائن من⁽¹⁾ رض يصيب الأذن فيوضع عليه نقاق الكندر ويخلط معه دقيق الحنطة واعجنه ببيضة، ويجعل عليها ولا يربط على⁽²⁾ الأذن شيئاً من خارج فيكون سبباً للوجع .

الرازي: إذا كان في الأذن أياماً وجع شديد وضربان قوى وحمرة حواليه، ثم يسكن الوجع بعد ذلك وانصب من الأذن رطوبة أو مدة، فاعلم أن الوجع كان لدمل خرج في الصماخ ونضج، وربما لم⁽³⁾ ينضج لكن يتحلل، ويستدل على الضربان للخراج هو أم لسوء المزاج بلا مادة بامتلاء ودورو العروق.

ابن ماسويه: طيبخ الخلاف يصب في الأذن التي تخرج منها مدة وعصارة أصل الخنثى⁽⁴⁾، إن مزجت بشراب ومر وكندر وعسل وقطرت في

(1) د: عن.

(2) د: عليه.

(3) ا: لا.

(4) الخنثى: هو البرواق وبعممية الأندلس أنحه وبالبربرية بتعليلس. ديسقوريدس: هو نبات معروف وله ورق شبيه بورق الكراث الشامي ومناق أملس يسمى أنباريفن في رأسه زهر أبيض وله أصول طوال مستديرة شبيهة في شكلها بالبلوط حريفة مسخنة. جالينوس: الذي ينتفع به من هذا الدواء إنما هو أصله كما ينتفع من اللوف بأصله وقوته تجلو وتحلل فإن أحرق صار رماده أشد إسخانا وتجفيفاً وأكثر تلطيفاً وتحليلاً فهو بهذا السبب يشفي داء الثعلب. ديسقوريدس: وإذا شربت أدت البول والطمث، وإذا شرب منها وزن درهمين بشراب نفعت من وجع الجنين والسعال ووهن العضل، وإذا أكل من أصل هذا النبات مقدار كف سهل القيئ وقد يسقى منه ثلاث درخميات من نيشة الهوام وينتفع به، وينبغي أن يضمداً أيضاً موضع النهشة بالورق والأصل والزهر مخلوطاً بالشراب، وإذا طبخ الأصل بدردى الشراب أو تضمداً به نفع من القروح-

الآذان، التي تجرى منها المدة نفعت، وتتفع أيضاً وحدها⁽¹⁾.

التي تقتل الدود فى الأذن، ماء ورق الخوخ الطرى يقطر فيه خمس قطرات مع قطرتين قطران ومثله خل خمر، وقليل بورق.

اسحق⁽²⁾: إن سال منها قيح، فقطر فيها الماميثا بالخل، وللدود قطر فيها ماء ورق الكبر وأصوله معصوراً، وقطر ماء ورق الخوخ معصوراً،

=الوسخة والقروح الخبيثة والأورام العارضة للثدى والحصى والخراجات والدمامل، وإذا خلط بالشراب نفع من الأورام الحارة فى ابتدائها، وإذا دق الأصل وأخرج ماؤه وخلط بشراب عتيق وحلو ومر وزعفران وطبخ كان منه دواء يكتحل به وينفع العين، وماؤه إذا كان وحده أو خلط بكندر وعسل وشراب ومر وفتر وقطر فى الأذن التى يسيل منها القيح وافقها وإذا قطر فى الأذن المخالفة لناحية الضرس الوجع سكن وجعه، وإذا أحرق الأصل وتضمد برماده أنبت الشعر فى داء الثعلب بعد أن يذلك الموضع بخرقعة صوف، وإذا جوف وصب فى تجويفه زيت ووضع على النار وأعلى ودهن به الشقاق العارض من البرد وحرقت النارنفعها، وإذا قطر فى الأذن نفع من وجعها ونقل السمع، وإذا ذلك به البهق الأبيض بخرقعة فى الشمس ثم لطخ عليه الأصل بعد ذلك نفعه، وإذا شرب زهره وثمره بشراب نفع منفعه عجيبه من لسعة العقرب وسم الحيوان المسمى سقولوفيدريا وهو العقربان ويسهل البطن. اسحاق بن عمران: الدواء المتخذ من أصله للعين نافع من رطوبة العين ومن السلاق والاحتراق العارض للأجفان. الغافقى: وأصله يجلو القوابى وينفع من وجع الضرس إذا سحق بالخل وطلسى على إيهام اليد التى من ناحية الضرس الوجع أو طبخ فى زيت وقطر فى الأذن المخالفة، وإن سحق بعسل وضمد به بطن المستسقى نفعه، وساقه الغض إذا سلق وأكل بخل وزيت نفع من اليرقان نفعاً بليغاً وكان أقوى ما يعالج به وقد يطعم للمستسقى (ابن البيطار، الجامع 352/1-353).

(1) أ: وحده.

(2) ابن حنين.

للقروح فى الأذن: عدس مقشر وآس يابس، واقماع الرمان وعفص فج
وثمر عوسج، يطبخ بماء حتى يقوى، ثم يغسل به الأذن مرات ثم يجعل فيه
شياف أبيض مدافاً بلين جارية.

للقروح الباردة: صبر درهمان، عسل منزوع الرغوة ثلاثة، مطبوخ
ريحانى أربع أواق، يطبخ حتى يبقى [أوقيتان]⁽²⁾ ويغسل به الأذن مرات، ثم
يجعل فيه دم الأخوين وانزروت، يعجنان ويجعلان فى الأذن غدوة وعشية.

للقروح الباردة: زاج محرق واسفيداج الرصاص حو⁽³⁾ ورد بغير
أقماعه⁽⁴⁾ حو⁽⁵⁾ زرنخ احمر وشب⁽⁶⁾ متقال متقال. صبر حو⁽⁷⁾ جندبادستر
ثلثي متقال من كل واحد، كنذر متقالان، خبث الحديد ثلاثة⁽⁸⁾ مثاقيل ينخل
<الجميع>⁽⁹⁾ بحريرة ويعجن بدهن ورد ويجعل فى الأذن.

للقح السائل من الأذن: يؤخذ الزنجار وخل وعسل ويطبخ الجميع⁽¹⁰⁾

(1) أ، د: معصوراً.

(2) أ، د: أوقيتين.

(3) زيادة يقتضها السياق.

(4) د: اقمعة.

(5) زيادة يقتضها السياق.

(6) د: وشبت.

(7) زيادة يقتضها السياق.

(8) أ: ثلاث.

(9) زيادة يقتضها السياق.

(10) د: جميعاً.

حتى يسخن، ويجعل فيه فتيلة، ويدخل في الأذن حفهو⁽¹⁾، جيد بالغ.

من اختيارات حنين: دواء ينفع من الرطوبة والقروح التي تكون فى آذان الصبيان: يؤخذ مرهم الاسفيداج، ومرهم باسليقون بالسوية⁽²⁾ فاخلطهما، وعالج به فإنه امتحن فوجد⁽³⁾ نافعاً، وأيضاً للأذن المتقيحة، خبث الحديد وحضض مسحوقين، ينفع بخل خمر ثقيف ويقطر منه فى الأذن فينتفع به جداً.

ابن ماسويه: العسل إذا قطر فى الأذن نفع من الوسخ وإن خلط بفتيلة نقى ما فى الأذن، دهن لوز مر أو دهن جوز، أو شحم البط، أو مع السكينج، أو مع دهن السوسن، أو مع دهن الصنوبر، أو مع "دهن الزوفا اليابس"⁽⁴⁾ ينقى ما فى الأذن، وينفع من أوجاعها الباردة. وحب الغار إذا خلط بالشراب⁽⁵⁾ وقطر فيها نقى وسكن الوجع البارد. وطبيخ التين ودهن الورد ينقى وينفع من الوجع البارد.

لثقل الأذن من برد: مرارة ماعز ويوله، وماء السذاب وجندبادستر، وعصارة الافستنتين، وأصل السوسن الأسمانجونى، وحب الغار بالسوية، يجمع <الجميع>⁽⁶⁾ بدهن السوسن، أو دهن الشبث والناردين، ويلقى منه فى الأذن نصف⁽⁷⁾ درهم بماء ورق السذاب، إن شاء الله، وهو أيضاً نافع للوجع البارد.

(1) زيادة يقتضها السياق.

(2) - د.

(3) د: جد.

(4) - أ.

(5) د: بالشرب.

(6) زيادة يقتضها السياق.

(7) + د: منه.

وللوسخ فى الأذن: قردمانا متقال، بورق أرمنى نصف متقال تين
أبيض يعجنه ويجعله فيها، فينفع⁽¹⁾ إن شاء الله.

للماء يقع فى الأذن، يمص بقصبة، ثم يقطر فيه دهن لوز حلو.

من التذكرة⁽²⁾: لتقل السمع، إذا أنت عالجته بالفتيلة المعمولة من
الخردل والتين، فأعقب ذلك بدهن قد أغلى فيه أصل الخنثى⁽³⁾ وهو حار
ممكّن.

بخثيشوع: الكبريت إن بخر به الأذن، نفع من <عدم>⁽⁴⁾ نقاء السمع.

(1) أ: ينفع.

(2) لعبدوس.

(3) د: الخنى.

(4) د: يتوانا.

باب فى العلق

وما ينشب فى الحلق والخوانيق واللماة

ماسرجويه البصرى: من خنق فخرج من فيه زبد مات من وقته، أو غرق فأخرج وقد اخضر وجهه واسودت محاجر عينيه فإنه يموت.
ابن ماسويه فى الأدوية المنقية: تخرج العلق من الحلق بالغرغرة بخل وملح وحلتيت.

الرازى: يعطى على العلق التى لا ترى والتى فى المعدة علامات⁽¹⁾.
الطبرى: أدخل رجل الحمام من أجل علقه وأمسك فى البيت الحار حتى⁽²⁾ كاد يغشى عليه وملأ فمه ماء تلج فخرجت .
الفراسيون⁽³⁾ يستعمل⁽⁴⁾ فى الذى ينشب فى الحلق وترى القوس يثنى ويدفع به وهو أجود من الذبح.
اسحق⁽⁵⁾: إن نشب فى الحلق شوك فخذ لحماً فشرحه وشد فيه خيطاً

(1) د: علامة.

(2) أ: متى.

(3) فراسيون: أصل مربع يقوم عنه فروع كثيرة بيض مزغبة قد نبت فيها أوراق خشنة كالإبهام، وله زهر إلى الزرقة أو الصفرة مر الطعم، يكون الخراب والجبال. عضارته تذهب السلاق والدمة والظلمة ونزول الماء إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان. ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الأذن قطوراً، والأسنان وأمراض الفم مضغاً. وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والحصى، ويدر الطمث وسائر الفضلات (تذكره داود، 283/1).

(4) أ: يستعملون.

(5) ابن حنين.

وثيقاً، ومرة أن يبتلعه، ثم اجذبه فإن لم يخرج فأعده مرات وأعطه جوف⁽¹⁾
الخبز اللين يبلعه والتين اليابس بعد⁽²⁾ المضغ قليلاً وغرغره بميفختج قد طبخ
فيه تين وخلط به جميز، وربما خرج بالقيء، وإن كان صلباً كالثواء والحجر،
فاضربه ضربة على قفاه فإنه يندر.

ماسرجويه البصرى: أطعمه ثوماً، أو خردلاً، ولا تسقه ماءً، ثم املاً
فمه ماء بارد فإنها تخرج إليه وينفخ زاج فى الحلق فإنه⁽³⁾ يقتلها.
الرازى: إذا⁽⁴⁾ أطعم صبى ترمسا خالصا وحرص أن يستمرئ غداة
ويرفع رجيعه، كان عجيبا للخوانيق، وهذه ينفخ فى الحلق أو يبلطخ الحلق بها
مع عسل وشراب ويتغرغر بها⁽⁵⁾.

فى اللهاة: القانون فيها كما تقدم استعمل فى ابتداء أورامها القوابض
على قدر عظم الورم ويتغرغر بطبيخ السماق والجنار وثمر الطرفا.
إن لم تقصد صاحب الخوانيق فاحجمه على الساق وأخرج له دماً
كثيراً فإنه يجفف ما به على المكان، وينبغى أن تستعمل⁽⁶⁾ هذا الشرط مرات
وإن احتجت أعدت الحجاماة من غد وبعد غد، والحقنة موافقة بالماء والزيت
لصاحب هذا الدواء⁽⁷⁾، وبالنظرون والملح.

(1) - د.

(2) أ: بعده.

(3) أ، د: فإنها.

(4) د: أن.

(5) وعلاجها أن يتغرغر برب التوت، فإنه يسكن ويبرأ فى الساعة بإذن الله تعالى
(الرازى، وتحقيق خالد حربى، برء ساعة، ص 69).

(6) + أ: فى.

(7) + د: العمل والنظرون يجذب قليلاً قليلاً.

ويستعمل أيضاً الإسهال ويتغرغر بماء الشعير الرقيق مع غسل أو طبخ الفوتنج والكراث وذلك أن هذه تنقى⁽¹⁾ البلغم الذى إذا صار إلى الحلقوم تولد منه هذا المرض. ويضمد العنق خارجاً بشراب قد طبخ بزييت وماء وبزركتان ونحوها من الأضمدة، فإن ظهر فى العنق خارجاً فلعمنى فلذلك دليل البرء، ومتى ظهر خارجاً شئ فأدهنه بسمن عتيق وزوفا معجوناً⁽²⁾ بثوم وزيت.

وإن كان فى الحلق أو اللهاة ورم سال منه شئ إلى الحلقوم، أو أسفل، أورث حرقة شديدة ونزف دم مع بصاق فانقص الغذاء ثم احرق أصل الرازيانج وأصقه عليه داخلاً وألصق عليه عصا ووردا ونشأ، واطبخ عصارة الرمان الحامض بالعفص أو الشب والورد والخل وأطل عليه فإنه دافع⁽³⁾، وإن أديمت الغرغرة بماء الشعير ويطبخ العدس نفعت⁽⁴⁾.

على ما رأيت، لا شئ أنفع للخوانيق من الشياف، والحقن القوية المتخذة من⁽⁵⁾ شحم الحنظل، ويجوز مرهم مرارة ثور، ويورق، والفصد ليؤمن انصباب مادة، ثم يتغرغر بغراغر محللة فإنها تنفع⁽⁶⁾ جداً بسكنجبين وخردل.

إذا رأيت الخوانيق صعبة قد شرف صاحبها على الخناق فافصد

(1) أ: ينقى.

(2) د: عجن.

(3) د: نافع.

(4) أ: نفع.

(5) د: عن.

(6) أ: ينفع.

القيفال وأخرج عشرة دراهم⁽¹⁾، ثم أفصد العرق الذى تحت اللسان من ساعتك وأخرج من القيفال كل ساعة من عشرة دراهم إلى ثلاثة مائة درهم من العرقين جميعا إذا ساعدت القوة، ثم خذ فى سائر العلاج، الحلتيت فينفع⁽²⁾ للهاء الوارمة، أظنه إذا شم متواترا لأنه قال: ينفع كنفع الفاوانيا فليشم أو يعلق فى العنق.

استعمل اللبن حيث تحتاج إلى تسكين الوجع ، وليس يحرق فيه شئ إلى التحليل لأنه لا خوف من الاختناق لأنك فى هذا الموضع⁽³⁾ إنما تحتاج إلى تسكين الوجع فقط.

حو<⁽⁴⁾ خراء الكلب الأبيض الذى يأكل العظام جيد لوجع الحنجرة.

ابن ماسويه: ما يورث الخوانيق يؤكل بعده هندباء⁽⁵⁾ أو خس.

الماء الحار المغلى جيد لوجع الحلق والخوانيق.

وقال: الخل مقلص للهاء إذا تغرغر به والخيار شنبر جيد للخوانيق

(1) د: درهم.

(2) أ: ينفع.

(3) د: الوضع.

(4) زيادة يقتضيتها السياق.

(5) الهندباء: بقلة معروفة تؤكل، وهى من فصيلة الخس، ليس لها سيقان، ولها أوراق

ريشية تنفث الأرض. وهى السريس بجميع أنواعه. قال داود: منه بستانى ومنه برى

وهو "الطرخشقون"، قالوا عنه: أنه يفتح سدد الإحشاء والعروق، ويضمد به النقرس،

وينفع من الرمذ الحار، ولين الهندباء البرى يبطل بياض العين. إذا حل الخيار شنبر

فى مائه وتغرغر به نفع من أورام الحلق. وهو من خيار الأدوية للمعدة، والبرى أجود

فى ذلك من البستانى (ابن سينا، القانون فى الطب، ص298).

رأيت لانتطليس المعالج علاجاً مهولاً للخوانيق ولكن يعمل إذا علم أن الموت واقع من الاختناق⁽²⁾، وقد رأيت جراحات فى الحلقوم خرج منه النفس ثم التحمت وعاش أصحابها وهذا العلاج <هو>⁽³⁾: أن تشق الأغشية الواصلة بين حلق قصبة الرئة ليدخل النفس منه ويمكن بعد أن يتخلص الإنسان وتسكن تلك الأسباب المانعة من النفس أن يحاط ويرجع إلى حاله، ووجه علاجه أن يمد⁽⁴⁾ الرأس إلى خلف ويمد الجلد ويشق ثم يمد بخيطين إلى فوق وأسفل حتى تظهر قصبة الرئة ثم يشق بين حلقتين من خلفها الغضروفية الغشاء الذى يصل بينهما ويشق وسطه سواء ليكون للخياطة موضع فإذا سكن الورم وكان النفس يدخل فليخيط⁽⁵⁾ وليمسك قليلاً واجعل عليه ذوراً أصغر.

اللوزتين إذا فتحت الفم وجنتهما نابيتين.

تعلقان بصنارة وتقطعان باستدارة كأنك تتوهم بيضة يقطع منها ربعها حتى تسقط منها قطعة كبيرة، ويلصق عليه بعد أن تتترك حتى ينزف <العليل>⁽⁶⁾ بما كثيراً وينكس رأسه إلى اسفل لئلا يدخل الدم إلى خلفه ويمضض بماء وخل ويستعمل⁽⁷⁾ حتى ينقى ويلصق عليه زاج وقلقطار وهذا

(1) أ: معه.

(2) د: الاختناق.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: يمر.

(5) أ: فيخبط.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) أ: يعمل.

علاج عسير، وشق قصبة الرئة أسفل من الحنجرة خير منه.

الرازي: على ما رأيت لروفس، انظر في الخوانيق هل هناك حرارة شديدة وحمرة وضربان وأسباب توجب الفلغموني فإن كانت، وإلا فبادر⁽¹⁾ على المكان بالغرغرة بماء العسل والتين والفوتج فإنه في الأكثر ورم بلغمي تنتشر به اللغائن وخاصة إذا رأيت الفم يسيل⁽²⁾ منه لعاب كثير.

ومن كانت تتعاده خوانيق تدور فإن ذلك لشيء يسيل⁽³⁾ من رأسه فانفضه قبل الوقت وعطسه، وإياك وحدة⁽⁴⁾ الحلق، بل غرغه بأشياء مقوية، وإن اضطربت فادلك الرأس واجعل عليه خردلاً.

ابن ماسويه: نفخ الخوانيق، يغرغ بلبن ماعز وقد انقع فيه بزر مر، ويطبخ التين مع خيار شنبير.

الرازي: والخل والماء بليغان لأنهما ينفعان الفلغموني واوديميا، ومنهما تكون الخوانيق.

عيسى بن حكم: حواء⁽⁵⁾ عجيب لنزول اللهاة، رماد القصب، أو البردي، أو الخوص ينقع بماء ويصفى بعد أن يسكن ويلقى فيه عفص، أو قشور رمان، وشب، وسماق، ويتغرغ به.

(1) د: فبدر.

(2) د: تسيل.

(3) د: يسيل.

(4) + أ: إلى.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

للورم فى الحلق مراتب فإذا رأيت أنه قد⁽¹⁾ نضج فاجهد أن تفجره
الغرغرة والغمز عليه.

ابن ماسويه: الأجاص خاصته نفع اللهاة.

الرازى: مر، حلتيت، بورق، ونشادر، وبزر الفجل⁽²⁾، وخردل، فلفل،
وحرمل⁽³⁾، فوتنج.

ابن ماسويه: العفص يمنع سيلان الرطوبات إلى اللهاة.

العسل متى تحنك به أو تغرغر به أبرء أورام الحلق.

ماء الحصرم إذا جعل مع ماء عسل وشراب نفع من الخوانيق .

بزر الفجل إذا طبخ بسكتجيين وتغرغر به حاراً نفع من الخناق.

وأصل الفاشر⁽⁴⁾ يعمل منه مع العسل⁽¹⁾ لعوق للخوانيق .

(1) - د.

(2) - أ.

(3) الحرمل: نبات معمر كثير الفروع يبلغ ارتفاعه حوالى أربعة أقدام، أوراقه ذات رائحة قوية غير مقبولة لاحتوائها على زيت طيار، وثماره كروية بحجم الحمص مفصصة فى داخلها بذور متطاولة، وواحدتها تشبه شكل الكلية تماماً (انظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص111).

(4) فاشرا: وهزارجشان بالفارسية وباليونانية اينالس لوقى ومعناه الكرمة البيضاء. ديسقوريدس: هذا نبات له أغصان وورق وخيوط شبيهة بأغصان وورق وخيوط الكرم الذى يعتصر منه الشراب إلا أنها كلها أكثر زغباً وتلتف على ما يقرب منها من النبات، وتتعلق بخيوطه وله ثمر شبيه بالعناقيد حمر وتحلق الشعر من الجلود. جالينوس: هذا النبات قد يسمى أيضاً بروانيا ويسمى أيضاً حالق الشعر وأطرافه فى أول ما يطلع تؤكل على ما قد جرت به العادة فى وقت الربيع من طريق أنها تنفع-

بزر الفجل إذا طبخ⁽²⁾ بسكنجبين وأصول الفاشر وتغرر به نفع من الخناق.

والفلل إن تضمد به مع عسل حلل⁽³⁾ الخوانيق، وبزر الفجل نافع

=المعدة بقبضها وفيها مع القيتض مرارة يسيرة وحراقة، ولذلك صارت تسدر البول باعتدال، وأما أصل النبات فقوته قوة تجلو وتجفف وتلطف وتسخن إسخناً معتدلاً، ومن أجل ذلك صار يذوب الطحال الصلب إذا شرب، وإذا وضع من خارج أيضاً كالضمد مع التين ويشفى الجرب والكحة والعلّة التي يتقرّح فيها الجلد، وأما ثمرة هذا النبات التي هي في أمثال العناقيد فينتفع بها الدباغون كلهم. ديسقوريدس: وقلوب هذا النبات في أول ما ينبت تطبخ وتؤكل فتدر البول وتسهل البطن وقوة ورقه وثمره وأصله حادة حريفة، ولذلك إذا تضمد بها مع الملح نفعت من القروح المسماة خيرونيا، واليثر اللبنيّة والآثار المسودة العارضة من اندمال القروح، وإن طبخ بدهن حتى يصير مثل الموم نفع من هذه الأوجاع ويقطع الخصف والمدة والبواسير في المقعدة، وإن ضمّد به مع طلاء بدد الورم وفجر الأورام الحادة وجبر كسر العظام، وإذا طبخ بالزيت حتى يتهرى وافق ذلك أيضاً، وقد يذهب بكمة الدم العارضة فيما دون العين، وإذا تضمد به مع الشراب سكن الداحس وهو يحلل الأورام الحارة ويفجر الدبيلات وإذا تضمد به أخرج العظام، وقد تقع في أخلاط المراهم التي تأكل اللحم، وقد يشرب منه في كل يوم مقدار درخمين للصرع، وإذا استعمل أيضاً هكذا نفع من الفالج ومن السكتة، وإذا شرب منه مقدار درخمين نفع من نهشة الأفعى ويقتل الجنين، وقد يحدث أحياناً في العقل تخليطاً، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين والمشيمة، وإذا شرب أدر البول وقد يعمل منه مخلوطاً بالعسل لعوق للمختنقين، والذين فسدت نفوسهم والذين بهم سعال ووجع الجنب وشدح العضل يعطون منه، وإذا شرب منه ثلاثين يوماً في كل يوم مقدار ثلث أونولوسات بالخل حلل ورم الطحال وقد يضمّد به مع التين لورم الطحال فينتفع به، وقد يطبخ لتجلس النساء في طبيخه فينقى أرحامهن، وهذا الطبخ يخرج الجنين (راجع، ابن البيطار، الجامع 210/2-211).

(1) + أ: فهر.

(2) د: طبخت.

(3) أ: حل.

والحلتيت إن شددت منه قطعة على عنق من لهاته وإرمة سكنته.

التين اليابس موافق للحلق .

للخوانيق التي من بلغم ومرة سوداء: رماد الخطاطيف بعد ذبحها وإحراقها وسحقها، ويستعمل ثلاث أواق من ماء العسل.

إذا كان يخنق صاحبه تلقى نار في قارورة وتجعل على النقرة فيأخذ كالمحجمة ولا تؤخذ إلى أن يسقط⁽¹⁾، وإن احتجت فأعدها فإنها بروه.

لوجع اللهاة الوارمة: جوز السرو، وملح دراني، ونشادر، ونورة، وعروق، وسماق، وعفص⁽²⁾، وثمر الطرفا، وشياف ماميثا، وحضض، وجلنار، وعدس، وكزبرة، وطباشير⁽³⁾، وأقاقيا، وطين أرمنى، وورق السفرجل، وكافور، وبزر الورد، وصندل، وحنا - وهو مشترك للحر والبارد - ونوى أهليلج أسود - وهو مشترك - وحب الآس، وماورد، وعنب الثعلب، والرجلة، وبزر الخس، وماء الآس⁽⁴⁾، وكذلك الحال في البثور.

اسحق⁽⁵⁾ للخوانيق: بادر بفصد القيغال، وأخرج بحسب القوة، واحقن

(1) د: يسعط.

(2) - أ.

(3) الطباشير: دواء يتخذ من بذر الحماض الذى لا زعفران فيه، أو الذى فيه سفوف حب الرمان، وهذا الدواء يصلح للتخفيف من الإسهال الشديد أيضا (الرازى، وتحقيق حسين حموى، منافع الأغذية ودفع مضارها، ص282).

(4) - د.

(5) ابن حنين.

بعد ذلك وامتنع من الطعام إلا ما لابد منه، وغرغر بماء الشعير الدقيق وسكر بماء خيار شنبدر، فإن لم تكن حرارة تلتهب فبطبيخ⁽¹⁾ التين الأبيض السمين، فإن كانت حرارة فبطبيخ العدس والورد ودهن لوز حلو.

ومما يعظم نفعه خراء الكلب الأبيض يعجن بجلاب⁽²⁾ بعد جفافه ويطللى به الحنك وهو أقوى من كل دواء لهذه العلة، ويجب أن يجلس الكلب فى بيت ويطعم العظام، ويغرغر العليل برب التوت حو⁽³⁾ اللبن الحليب.

وإن كانت ثم رطوبة فالسكنجبين، فإذا بدت العلة تتحط فالميفختج بماء كزبرة.

للورم الحار فى النغاغ: رمان حامض أربع أواق، شب درهمان، عفص أخضر نصف أوقية، بزر الورد أربعة دراهم⁽⁴⁾ يتغرغر به، وأيضاً يتغرغر بنقيع جميز شديد الحمضة فى ماء ويصفى⁽⁵⁾ ويداف فى أوقيتين منه متقال أفاقيا ومثله عصارة لحيه⁽⁶⁾ التيس وورد وشب وطباشير ويديم التغرغر به.

ومن أدويته خراء الكلب وخطاطيف محرقة.

غرغرة باردة له: رب التوت، وماء بالسوية، ست أواق عدس

(1) أ: بطبيخ.

(2) الجلاب: ماء الورد فارسى معرب.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: درهم.

(5) أ: وصى.

(6) أ - 1.

مقشر⁽¹⁾، متقالان أقماع رمان وخرء الكلب ولين حليب، ودهن ورد، وسكر أبيض من كل واحد متقالان، ويدام التغرغر به.

تذكرة عبدوس: يغرر للخوانيق بخيارشنبر مهروس⁽²⁾ بماء، كزبرة رطبة حو⁽³⁾ معصور ومغلى ومصفى، وبلعاب بزر قطونا ودهن بنفسج وبلبن حليب، أو بماء الجميز مع دهن ورد، أو بماء ورد وسماق منقوع فيه فإن تقيح فغرغره بخرء كلب⁽⁴⁾ أو خرء دجاج.

استخراج للرازي: انظر فى الخوانيق إلى لون اللسان واللهاة، فإن كانا أحمرين والوجه أحمر فلتكن عنایتك بما يخرج الدم أكثر، وإن كانا أبيضين فبما⁽⁵⁾ يجلب الرطوبات⁽⁶⁾.

(1) د: د: ثمر.

(2) د: ممدوس.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: د: أواخر الناس.

(5) د: فيما.

(6) ولورم اللهاة واللوزتين: القطران لطوياً على الحلق نافع، والعسل غرغره به.

وعصارة الأنجرة مضمضة بها. واللبن المطبوخ نافع. والخردل إذا دق وخلط بماء وشرب وتغرغر به. والحسك مع العسل يبرئ أورام العضل التى تقع على جانبى اللسان. وماء الليمون المعتصر بقشره نافع من أورام اللهاة والحلق والخوانيق واللوزتين واللبن يسكن أوجاعها. ولسقوط اللهاة: يطبخ العاقر قرحا بالخل ويتمضمض به لذلك. والخل وحده مضمضة به أيضاً يقلص اللهاة الساقطة. وللبلغم البارد فى الحلق غرغرة مجربة لذلك بديعة: قشر أصل الكبر نصف أوقية، زهر بابونج أوقية، حب راسن أربع حبات، يطبخ الجميع حتى تخرج قوته، ويصفى على رب توت وشراب سکنجبین ويسیر مر وملح ويتغرغر به، فإنه سريع النجاح جداً مجرب. ولضيق الحلق وأورامه مجرب: يؤخذ أربع دراهم قرصنة، وعود سوسن درهمان، =

الجامع لابن ماسويه: إنا لا ندأوى وجع الحلق بما يدفع أولاً كما يفعل سائر الأعضاء، بل بما يلين كالشمع ودهن البنفسج لئلا يختنق صاحبه.

ومنه أيضاً: دق من خرق الديوك درهمين فى ثلاث أواق من رب التوت وغرغر به.

يرى ويغلى فى نصف رطل ماء ورد حتى يذهب نصفه ويضاف إليه من شراب الورد، ويتمضمض به حاراً. ويطبخ الفجل بسكنجبين ويتمضمض به أيضاً وشراب العنصل غرغرة به، وخله كذلك لقوة تقطيعه وتفتيحه. والفجل إذا أمسك منه قطعة فى اللقم، ونيم عليه مجرب. ويؤخذ ماء ورق العوسج، وماء ورق التفاح، وماء ورد، وشراب ورد، ولبن حليب بالسوية، وماء ورق العليق نصف جزء، ويتغرغر به حيناً بعد حين، فهو من أجل الأشياء وأنفعها. ولتحليل أورامه وتفجيرها: الخيارشنبر إذا أمسكت فلوله فى الفم وأبتلع ما يتحلل منها. ويتغرغر بمروسة أيضاً، فإنه يحلل أورام الحلق ويسكن أوجاعه، وإن كان استعماله مع آخر، فجرها لاسيما أورام الحلق والجوف أيضاً إذا تغرغر به مع طيبخ الزبيب، وماء عنب الثعلب. والخيرى إذا حل وخلط بمثل ربعه دهن بنفسج، وتغرغر به، نفع من أورام الحلق، والشعيرى إذا مرس بالماء واستخرجت لبنيته، وتغرغر بها، أسكنت الوجع وودعه فى أول حدوث الأورام، وإن تغرغر بها من آخر فجرت الأورام لاسيما إن كانت حارة. والعسل غرغرة به يحلل أورام الحلق والحنك واللوزتين. والغاريقون غرغرة به وللخوانيق خصوصاً: يتغرغر بالعسل، أو بالحنك، أو بالخل، وهو ينفع أيضاً سيلان الفضول إلى الحلق. والزوفا مع طيبخ التين جيدة للحنك. والملح مخلوطاً بالعسل والزيت. وللبلغم الناحس فى الحلق: الدار صينى يحلل ويجفف الرطوبات من الحلق، ومن قسبة الرئة، وينفع من النخس المتولد فى الحلق عن بلغم منصّب. وماء الليمون المعتصر من قشره بليغ فى تقطيع البلغم اللزجة التى تلتصق به، يخلصها ويخرجها بالنفث. والمر مضمضة به مع خل عنصل يذيب الخلط الناحس فى الحلق، وقد يفعل ذلك وحده، وقد يخلط به دار صينى وسكر (الرازى، وتحقيق خالد حربى، جراب المجربات وخزانة الأطباء، 228-231).

من الكمال والتمام للخوانيق واللهاة: جوز السرو وملح درانى،
ونشادر، ونورة، وغصن، وسماق، وأقاقيا، وشب، وورق السوسن،
وماميران⁽¹⁾، وحضض⁽²⁾، ومر، وثمر الطرفا، وعروق، وجلنار، وورد،
ورماد الخطاطيف، وقيصوم محرق، تحرق <كلها>⁽³⁾ وينفخ⁽⁴⁾ منها فى الحلق
كانت⁽⁵⁾ نافعة من الخوانيق وورم اللهاة.

وللخوانيق يجعل زفت فى رب التوت ويتغرغر به .

إن كانت خوانيق مع حرارة فاقصد وأحجم فى أوائل العلة أولاً وليس
الطبيعة بالأشياء المليئة الباردة وخاصة عنب الثعلب وليكن طعامه سرمقا،
وحاشا⁽⁶⁾، وعدسا، وبقلة يمانية بدهن لوز حلو، وغرغره برب التوت مع
خيارشنبر، وبماء عنب الثعلب مع خيارشنبر، وشئ من زعفران، أو بجميز قد
حل بماء حصرم، أو رمان حامض⁽⁷⁾ ويلين ماعز حلب مع سكر، أو بماء
كزبرة ودهن بنفسج وخيارشنبر وسكر، أو بطبيخ عدس مقشر، وورد⁽⁸⁾
وأصل السوسان أو بماء الرجل، وانفخ فى الحلق فى الابتداء جلناراً، وشباً،
وغرغره دائماً بماء الثلج⁽⁹⁾، فإن كانت من برودة فغرغره فى المبتدأ برب

(1) الماميران: هو الصنف الصغير من العروق أو الأصابع الصفرة.

(2) د: د.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: ينفع.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) د: حشا.

(7) د: حمض.

(8) 1.

(9) د: د.

الجوز مع شئ من شب وفي المنتهى بمثلث مع شئ من عاقرقرا أو بدواء الخطاطيف بماء الرازيانج المغلى المصفى وجزء من خرق كلب أبيض درهما، ووردا درهمين، وزعفرانا نصف درهم⁽¹⁾ يعجن بجلاب ويطلّى به داخل الحلق بريشة.

ويتغرغر أيضاً بلبن ماعز⁽²⁾ حليب حار، ويكون طعامه ماء حمص ولبلابا.

ويفجر الأورام فى الحلق: التغرغر بماء حار مع بزر مر وقد صفى منه بعد أن أنقع فيه يسحق ويتغرغر به أو بالزبد أو السمن، فإذا انفجر الورم فصفرة بيضة نيمبرشت إلى الرقة مع نشا وطين أرمنى وكثيرا.

ويفجر الأورام أيضاً: طبخ الثين إذا طبخ بماء الشعير⁽³⁾ وخيارشنبر بطبخ الثين وطبخ بصل النرجس.

ويفجر الأورام سريعا التغرغر بخرق الكلب مدوقا بجزئين من مثلث ويمرّخ خارج الحلق بشمع ودهن بنفسج وكثيرا.

للخناق الكائن من رطوبة كثيرة: يطلّى داخل الحلق بخرق كلب ومرارة ثور⁽⁴⁾ مع غسل بريشة، وينفع من ذلك من خارج أو ينقع⁽⁵⁾ بخل فى سكتجبين ويتغرغر به فإنه جيد للخناق الرطب.

(1) أ: دراهم.

(2) د: منه.

(3) - أ.

(4) د : يعسل أو بغايط انسان .

(5) أ : ينقع .

الرازي: المرئ نفسه يفسد من أصناف الأورام كلها، والدموى والصفراوى منها يحدث معها حمى وعطش، ودليل انسداد⁽¹⁾ المرئ امتناع نفوذ الغذاء.

ماسرجويه البصرى: الخواثيق التى من زوال الفقار إذا نام على قفاه لم يمكنه أن يسغ إذا اجتهد لأنه رخو. والورم الصلب⁽²⁾ يحدث قليلاً قليلاً ويعقب الورم الحار أو غيره ولا يحدث ابتداء بغتة وهو عسر قاتل لأنه بطئ التحليل.

الرازي: الخناق صنفان بورم وغير ورم، والذى بورم فهو إما أن تلحقه العين داخلاً أو لا تلحقه⁽³⁾ العين، أو ورم داخلاً وخارجها. والأورام إما دموية، أو بلغمية، أو الحمرة، أو سقيروس وهو الورم الصلب الذى تكون مادته السوداء ولا يكاد يكون، وهذه إما أن تكون⁽⁴⁾ فى اللهاة أو فى اللوزتين، أو فى عضل الحنجرة، أو فى المرئ من داخل وخارج وهو الذى تزول منه فقار الرقبة إلى داخل. والذى بلا ورم يحتاج أن ينظر فيه حملاً⁽⁵⁾ لم يختنق إذا لم يكن ورم، وأنا أظنه حرارة ويبساً فقط.

جورجس بن بختيشوع: الورم فى الحلق إما من ورم، يظن صاحبه أن فمه مملوءة خمراً عتيقاً⁽⁶⁾، أو من صفراء، ويظن أن فى حلقه خلا حاذقاً،

(1) د: سداد.

(2) - أ.

(3) د: تحقه.

(4) د: يكون .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د : عتيق .

أو من بلغم ويظن أن في فمه ملحاً أو بورقاً ولا يكون من المرة السوداء حو⁽¹⁾ لا يعرض بسرعة لكنه يجئ أولاً فأولاً.

الرازي: هذا إذا كان سرطان في الحلق وهو قاتل إذا عظم لا محاله.

عالج الصفراء والدم بالغراغر والنثورات المبردة، والبلغمى.

جورحس⁽²⁾: وتخلط بعسل، وبعده بخرع كلب، وبعده دواء الخطاطيف، ويسقى نقيع⁽³⁾ الصبر.

تياذوق: إذا أردت أن تقطر في حلق صاحب الذبحة فيفتح فاه وليدلع لسانه واغمز لسانه إلى أسفل ثم انظر.

وينفع أكثر من نفع سائر الأدوية أن يؤخذ رجيع⁽⁴⁾ صبي ورجيع كلب ورماد الخطاطيف ورماد السراطين يسحق الجميع ويتغرغر به بماء العسل، أو يتغرغر بدواء الحرمل.

الرازي: رأيت أنه⁽⁵⁾ إذا كان في الخوانيق المبلع أضيق، فالورم في ناحية المرئ، وإن كان النفس أضيق ففي آلات النفس، على أنه يمكن أن يكون هذان بالاشتراك، لكن هذا هو الأبلغ، وإذا كان مع وجع فإنه ورم حار، وإذا كان بلا وجع فبالضد.

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) ابن بختيشوع.

(3) د : نفع .

(4) الرجيع : روى عن النبي ﷺ أنه " نهى أن يستجى برجيع أو عظم " ، قال أبو عبيد : الرجيع يكون الروث والعذرة جميعاً ، وإنما سمي رجيعاً لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً إلى غير ذلك (الأزهرى ، تهذيب اللغة ، مادة رجع).

(5) - 1 .

أنا أستوحش من مخالفة القدماء كلهم فى الخوانيق، وذلك أنى قد أرى خوانيق صعبة تعرض والبدن غير ممتلئ نعم <امتلاء>⁽¹⁾ وفى الأجسام القليلة اللحم⁽²⁾، ولهذا ونحوه أرى أنه إذا حدث <ذلك>⁽³⁾ فى مثل هذه الأبدان أن تتفقد ذلك باستقصاء وأقعد العليل فى بيت بارد غاية البرد لئلا ينحل⁽⁴⁾ من بدنه شئ فلا يجوع ولا يعطش جداً ولا تفصده ليبقى دمه، ويغتذى به مدة تلك الأيام التى لا يمكن أن يغتذى فيها فإنه إن كان قوياً وجلس <فى>⁽⁵⁾ مكان بارد⁽⁶⁾ أمكن أن يحيى عشرين يوماً، وإن لم يأكل البتة، وأكب أنت بالعلاج على الحلق بالغرغرة بالخردل والفوتنج والسكنجبين والبورق ونحوه، فإنك لا تديم⁽⁷⁾ ذلك يومين إلا توسع الحلق.

وأما من أفصد وأسرف عليه فإنه إن لم⁽⁸⁾ يغتذ ثلاثة أيام بعد ذلك مات البتة. فلذلك أرى أن تتركه البتة فى الأبدان الضعيفة.

واعمل على أن لا يتحلل من الجسم شئ ليقوى على ترك الغذاء، واصرف عنايتك إلى ما يحلل الورم بالأشياء الحارة والقوابض وغيرها إذا جمعت كانت⁽⁹⁾ أقوى من المفردة وأرفعها بالأدوية اليابسة بمعرفة الميل

(1) زيادة يقتضيه السياق .

(2) - د .

(3) زيادة يقتضيه السياق .

(4) أ: يحل .

(5) زيادة يقتضيه السياق .

(6) أ : مكاناً بارداً .

(7) أ : تدم .

(8) د: لا .

(9) د : كانتا .

كالعفص والجلنار وفى دفعك لها مدها إلى⁽¹⁾ خارج قليلاً مع غمرك لها إلى فوق.

وإياك وعلاجها بالقوايض الحادة فإنها تهيج وهى كالقنث ونحوه، وتثبت وانزr فى مقدار عظم ورمها ومقدار حرارتها ومقدار ما يسيل⁽²⁾ منها ومقدار امتلاء الجسم، ثم اجعل أدويةك بحسب ذلك، فإنه ربما احتيج أن يخلط بأدوية مسكنة للوجع بسبب شدته، وربما احتيج أن تخلط أدوية محللة مع المائعة من أول الأمر لكثرة ما ينصب.

للخواتيق: خراء صبى يطعم ترمسا وخراء الكلب، ورماد الخطاطيف، وحلثيت، ومر يسحق <الجميع>⁽³⁾ وينفخ فى الحلق مرات.

لما كان ما يحلل كثيراً ما يجفف إذا لم يكن الجسم كثير الفضول خلط الأطباء المحللة بالقابضة لأنهما إذا اجتمعتا ولم ينجذب⁽⁴⁾ شئ آخر، خف الوجع، فاستعمل القابضة مع المحللة كالعفص والنشادر إذا لم يكن الورم عظيماً جداً ولم يكن الجسم ممثلاً، فإنه جيد لأنه غاية⁽⁵⁾ فى القبض والتحليل.

وأما الذبحة التى تكون معها الحمرة والورم فيها بيّنا حين يفتح الفم وتحمر معه الرقبة والصدر فأبطأ مدة وأخرى⁽⁶⁾ أن يسلم منها إذا كانت الحمرة التى فى الرقبة والصدر ولا تغور إلى داخل .

(1) + أ : من .

(2) د: يسيل .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) د: يجذب .

(5) أ : لا غاية .

(6) د : أخرى .

غيبية الحمرة من ظاهر إلى داخل دليل على ميل المادة نحو الحلق والحنجرة وذلك ردئ وبروزها إلى خارج ردئ جداً⁽¹⁾ وهو بحران فإن كان غيبيتها والورم إلى داخل في يوم بحران [فشر]⁽²⁾ إلا أن يكون قد سهل النفس وتنضج الورم ويسيل ما فيه بسهولة، فإنه عند ذلك لا يحكم بموت، فأما إن غلب الورم والحمرة من ظاهر⁽³⁾ العنق إلى باطنه ولم يحدث شيء من هذه بل ازداد ذلك الوجع وضيق النفس فقاتل .

والأجود أن يكون في الخوانيق والخراجات في العنق أن تميل⁽⁴⁾ المادة إلى خارج لا إلى داخل لأنها إما أن تخنق إذا قويت ولم تنضج، أو تورث تقبلاً إذا نضجت لأن المدة تسيل إلى قصبة الرئة.

في أمراض اللهاة: اللهاة ما دامت حمراء عظيمة، فبطها⁽⁵⁾ أو قطعها خطر، لأنه يتبع ذلك أورام عظيمة، وانبعاث دم، لكن يجب ما دامت هكذا أن

(1) د : جيد .

(2) أ ، د : أشر، لا يأتي أفعل التفضيل على وزن أشر أو أخير وإنما يقال فلان شر من فلان، أو خير منه. ومن شائع الاستعمالات المخطئة استعمال لفظتي خير وشر بالآلف في معنى التفضيل فيزنونهما على (أفعل)، يقال: فلان أخير الناس، وهو أشر الخلق والصواب استخدامهما بغير الآلف: فلان خير الناس، وهو شر الخلق. قال تعالى: أصحاب الجنة يؤمنذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً. وقال تعالى: أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل. أما قولنا: (أشر) بفتح فكسر فهو من الأشر وهو الطغيان، قال تعالى: بل هو كذاب أشر. (أشرف عبد التواب، أخطاء لغوية شائعة، دار العقيدة، ط1، ص33).

(3) د: ظهر.

(4) أ : يميل .

(5) بط الجرح يبطه بطا ، إذا شقه .

تضمد بأدوية، فإذا ضمدت وصار طرفها أعظم وأغلظ وأميل إلى الكمدة وأعلاها أرق، ففي ذلك الوقت ثقب بالقطع، والأجود أن يدوم علاجها في هذا الوقت أيضاً بعد استفراغ⁽¹⁾ البطن فإذا فعلت قطعت حينئذ.

وقد يحدث الاختناق منها أيضاً لا لورم، إما لأن حركة العضل الفاتح للحجرة تبطل فيضيق لذلك مجراها فيحدث اختناق⁽²⁾، أو لفرط بيس العضل الذى فى داخل الحجرة فيتوتر⁽³⁾ كثيراً فيضيق لذلك مجراها، وقد بينت هذا العضل أى عضل هو، وكيف يغلق ويسد الحجرة فى كتاب الصوت.

يجب أن يتبين هذا كله ويرتاد له علامات ودلائل فإن بذلك يوقف على أمر الخوانيق إذا لم تر ورماً فى الحلق وأمكن أن يكون الاختناق الفاتح لعضل الحجرة، فقد ذهب علاج جميع من يعالج الأورام باطلاً، وكذلك الحال فى اليبس الذى ذكر⁽⁴⁾ فلذلك من الواجبات أن يرتاد لهذه علامات وعلاج، وأمكن ذلك إذا كانت مع⁽⁵⁾ مثل هذه الخوانيق حمى⁽⁶⁾ شديدة الحرارة فالموت نازل لأن شدة الحمى تحتاج إلى نفس كثير، وطريق النفس مغلق فيحدث سوء مزاج للقلب بسرعة.

الحلق إذا كان وجعاً جداً مع قلق شديد وكان ضامراً فهو يختنق سريعاً.

(1) د : فراغ .

(2) أ : اخناق .

(3) + أ : فى .

(4) د : زكى .

(5) أ : معها .

(6) - د .

١ وإذا كان فى الحنجرة كان ضيقاً فى كل خنق، وكان أشد ما يكون عند الورم فى المرئ، فإن كان هذا أيضاً لازماً فى كل خنق اللهم إلا أن يكون هذا أعظم من ذلك كثيراً. والذى يحدث من أخلاط باردة يتطاوّل⁽¹⁾ أكثر حتى أنه يبلغ أربعين يوماً أو أكثر ولا يكون معه حمى، وربما عرض منها فالج⁽²⁾ فى آخر الشفتين وذلك إذا كان الورم على آخر جنبى الفقار .

فأما إذا كان على الوسط والفقار بالسوية فلا يكون وذلك أن العصب إنما يخرج من جنبى الفقار، فإذا حدث الورم قبالة⁽³⁾ جانبه مد ذلك الجانب مدّاً عنيفاً ضغط النخاع وشد الفقار المائل وأكثر ذلك لقوة فى الوجه وإلى⁽⁴⁾ اليد فقط، فأما إلى سائر جميع الجسم فلا، لأن العصب النابت من الوجه ينقسم فى الوجه واليدين.

ماسرجويه البصرى: الخوانيق خمسة اضرب، إما أن يكون فى قصبه المرئ من داخلها ورم حار أو فى طرف قصبه الرئة من داخلها أو بالعضل⁽⁵⁾ المحيط بهذين من خارج - أعنى اللحم الذى يمد بين هذه - أو لتداخل الفقارات والأولان أعظم بلية ولا يدخل شئ البتة [فيهما]⁽⁶⁾.

والثالث والرابع أوسع وأقل بلية، والخامس شرها كلها ويعرض إذا ورم عضل الحلق ورما شديداً فيحدث لذلك التمدد للفقار .

(1) أ: يتطاوّل.

(2) د: فلج.

(3) قبالة: من الطريق: ما استقبلك منه، ويقال: جلس فلان قبالة فلان: تجاهه (الوجيز، ص 489).

(4) د: وعلى .

(5) د: بالعضد.

(6) أ، د: فيه .

ويكون الورم فى هذا الموضع دموياً أكثر وبلغمياً وصفراوياً أيضاً، ولا يكون سوداوياً لأن الذبحة أسرع وورم السوداء يكون بطيئاً، وعلامة الدموى امتلاء الوجه والحمرة نحوه والتدبير المتقدم أن يتنخع⁽¹⁾ صديداً دموياً، ويجد طعم الشراب الحلو فى فمه وعند ذلك افسده، والصفراوى يجد عطشاً وحرارة أكثر ويجد فى حلقه مضضاً⁽²⁾ وحرقة كحرقة الأشياء الحريفة والخل الحاذق فلا تقصد.

وإذا كان بلغمياً كان أكثر منه وأحس به رخوا ويكون طعم الحلق كالملح لأنه من بلغم مالح .

وأفضل علاج الخوانيق التى من دم وصفراء الفصد، ثم خيارشنبر، والحقنة ويعالج أولاً بسماق الورد وجلنار وماء عنب الثعلب⁽³⁾ ورب التوت ونحوها، وفى الانتهاء بطبيبخ الطين والخياشنبر واللبن الحليب الحار ونحوها، وفى الصعود بالحارة اللطيفة، كالثوم والحلتيت وعصير الكرنب والعسل والفلفل، والدارصينى ينقع⁽⁴⁾ فى سکنجبين وفى ماء العسل ويتغرغر به دائماً.

ومن النثورات: الورد، والجلنار، والماميثا، والحضض ونحوها، وقليل كافور، وفى الانتهاء خراء الكلب، وخطاطيف محرقة⁽⁵⁾، ونشادر، وكندر، وممر ينفخ منه.

(1) ينتخخ، النخاعة: البلغم يخرج الإنسان من حلقه .

(2) مضض فلان مضضاً ومضاضة: ألم من وجع المصيبة، ومن الشئ، وله: تألم (الوجيز، ص584).

(3) - أ.

(4) أ: ينفع .

(5) - د.

الرازي: بعد الفراغ من الغرغرة .

ماسرجويه البصري: إذا عسر بلع الماء على المرئ فاغمر أكتافه غمراً شديداً فإن⁽¹⁾ المجرى يتسع وينزل الماء .

الطبري: يعرض من الذبحة حمى وضيق مبلع .

ومن كان نفسه متواتراً وصوته قد بطل أو دق أو ضعف فإن خرز رقبته ساقطة⁽²⁾، والموجعة منه الحمرة والفلغموني، واشدها وجعاً الفلغموني، والبلغمي وجعه يسير .

الرازي: نفوخ في الحلق في حال⁽³⁾ الشدة: عذرة صبي يأكل ترمساً، وخرء كلب أبيض، وخطاطيف محرقة، ونشادر ويحتاج أن يدمن [أكل]⁽⁴⁾ الثوم مرات عند خوف الاختناق، وفي الابتداء يؤخذ عصف فح، وأقاقيا، وسماق، وورد، وأقماع رمان، وحصرم مجفف وثمره الطرفا، ينفخ <المجموع>⁽⁵⁾ في الحلق دائماً.

نفوخ جيد نافع من الورم إذا أردت تحليله: زبيب أسود بلا عجم، وحلبة مغسولة، وشئ من فوتنج اطبخه وصف ماءه وحل⁽⁶⁾ فيه حلتياً وغرغره.

(1) د : فإنه .

(2) أ : ساقطة .

(3) أ : حل .

(4) أ ، د : في .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د : حلل .

آخر وهو لطيف نافع: ماء الهندباء يحل فيه خيار شنبير ويغرغر به.
آخر: تطبخ⁽¹⁾ الحلبة بماء العسل ويتغرغر بها.

بزر الورد، سماق، جلنار، كافور يسير ينقع⁽²⁾ فيه.

غرغرة جيدة: تطبخ أصول السوسن وكبابة بالماء ويغرغر به.
وغرغر أصحاب الورم الحار⁽³⁾ في الابتداء بماء عنب الثعلب، والورد
والسماق، وفي الصعود بالطلاء، وأصحاب البلغم بالسكنجبين وبماء العسل⁽⁴⁾
وطبيخ المرزنجوش والفوتنج بماء العسل في آخر الأمر .

نشور للورم إذا أزمّن وطال، دار صيني فلفل حلتيت
يسحق<الجميع>⁽⁵⁾ وينفخ منه قليل.

حب يجعل تحت اللسان في ابتداء الذبحة يمنع ويسكن العطش: بزر
الورد، بزر الرجلّة، لعاب بزر قطونا، نشاء، طباشير⁽⁶⁾، سماق، كثير⁽⁷⁾، قليل
كافور يجعل حباً مفطحاً، وضعه تحت اللسان.

حب آخر جيد عند الانتهاء: مر نصف جزء أصل السوسن، جزءان
حلتيت ربع جزء، يعجن <المخلوط>⁽⁸⁾ بعصارة كرنب، أو بعقيد العنب

(1) أ : يطبخ .

(2) د : ينقع .

(3) - أ .

(4) د : المسك .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) - د .

(7) - أ .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

ويجعل تحت اللسان.

وينفع من الأورام العتيقة في الفم⁽¹⁾ إذا لزم ولم ينحل، فصد العرق الذي تحت اللسان، فإذا خرج من الدم ما يكفى فغرغره بخل وملح.

وما يوضع على اللهاة نوعان من الأدوية ما يقبضها ويرقعها كالعفص يسحق بخل يؤخذ منه بريشة ويلزق على اللهاة، أو يسحق عفص بخل ويطلق على قرطاس ويوضع على اليافوخ فإنه يسيل⁽²⁾ اللهاة وما يقطعها كالحلثيت والشب يجعل على أصلها فإنه يقطعها، ويطلق بعسل أو يتخذ صاحبها بأعواد شب يقمه في فيه فإنه يقبض اللهاة جداً.

أو احرق⁽³⁾ قصباً، أو خوصاً واغسل رماده بخل ويجعل في الماء شب وعفص وسماق، ثم يغرغر به فإنه يقبض اللهاة، أو يلقى⁽⁴⁾ ملح في مخيض حامض ويتمضمض به.

وينفع من كل ورم غليظ في الحلق واللهاة ما جاوز منها عشرة أيام حلثيت نصف مثقال وخل أوقية ويتغرغر به كل يوم .

زن⁽⁵⁾ قوته وطول العلة وقدر الغذاء بحسب ذلك، لأنه إن كانت العلة حارة جداً والعلل قوية⁽⁶⁾ فالامتناع من الغذاء أصلاً أجود ما يكون وبالضد.

(1) د : الفيه .

(2) د: يسيل.

(3) أ : احراق .

(4) د: ينقى.

(5) فعل أمر من وزن .

(6) أ : قوى .

كمال ابن ماسويه: قد يحتاج إلى إنضاج ورم الحلق ليجتمع وينفجر وينضج بطبيخ التين، والخيار شنبّر متى⁽¹⁾ تغرغر به مع أصل السوس والبنفسج، والحليب من اللبن يحلب في الحلق نافع، ومتى أردت انفجاره سريعاً فعليك بخرء الكلب ورماد الخطاطيف والبورق والخردل، وينفع من الخوانيق الصعبة زبل الكلاب وفجل منتقع في سكنجبين ويتغرغر به.

الرازي: إذا كانت الخوانيق من لورم بلغمى في النعانغ، فإن من أول الأمر ينبغي أن يتغرغر بماء⁽²⁾ العسل.

إذا كان في الرقبة والصدر حمرة لم⁽³⁾ تغمز بغتة إلى داخل وهذا الصنف لا يعسر فيه النفس لكن يحدث معه ألم شديد مع تورم الحلق والرقبة وحمرتها وأقل رداءة من حدة ما لا يكون معها أيضاً مع هذه الأشياء وجع وهو أن تكون الحمرة ظاهرة⁽⁴⁾ في الرقبة والحلق، والضيق في النفس لا يكون معه ولا وجع فإن⁽⁵⁾ من هذه حالة من الذبحة، الحنجرة فيها سليمة من الغلظ، وإنما اجتماع المادة فيها في الحلق.

بختيشوع: الحلتيت إذا تغرغر به مع ماء⁽⁶⁾ العسل نفع من الخناق جدا سريعا.

(1) أ: حتى.

(2) د: بمان .

(3) أ: لا.

(4) أ: ظهرة.

(5) د + د: هو .

(6) أ - ١ .

الرازي: إذا قدرت أن العلة فلغموني في الحلق فاستفرغ من الدم بالفصد من القيغال والحبل والحجامة على الساق، وشد اليد والرجل وضعهما في الماء الحار وادلكهما، والغرغرة بماء عنب الثعلب، وورق الخلاف، والطرفا، ورب التوت⁽¹⁾، ورب الجوز، ونحوها مما يمنع ويردع ولا يضمد خارج العنق بما يمنع لأنه يرد الفضل إلى داخل بل ضع على خارج العنق بزر الكتان والبابونج ودهن السرج ودقيق الشعير ونحوها مما لا تبلغ قوته أن يجذب من الجسم بل من الحلق إلى خارج، واستعمل إذا ألجئت إلى شدة الوجع إلى الغرغرة باللبن الحار والفانيد⁽²⁾ وبشراب بنفسج ولعاب بزر الكتان وميفتحخ فإنها⁽³⁾ تسكن الوجع.

فإذا انتهت العلة فافصد الأوداج والعرقين اللذين تحت اللسان، وغرغر بطبيخ الزوفا وحاشا⁽⁴⁾ وخردل وحلتيت، وتدرج إلى ذلك، واطل على العنق المراهم القوية الحمرة ليظهر الورم والحمرة إلى خارج فهذا علاج الخوانيق الحارة، وبالجملـة "صفراوية كانت"⁽⁵⁾ أو دموية.

وإن كانت بلغمية⁽⁶⁾ فأسهل البطن بمسهل قوى وأحقنه وليمسك عن الغذاء فيهما جميعاً ويشرب في الأول ماء الشعير وفي هذا ماء العسل، والطح بعد ذلك الرقبة بأضمدة محللة، وغرغره بحلتيت وماء العسل وبطبيخ الزوفا

(1) - د.

(2) د : الفانيز .

(3) د : فإنه .

(4) أ: حشا.

(5) أ : كانت صفراوية .

(6) د: بلغمية.

والخردل⁽¹⁾ ونحوها، فأما الخناق من السوداء فما يكاد يكون وإن كان، كان قاتلاً.

بختيشوع: الخل إذا أدمن الغرغرة به جيد للهاة الساقطة وخاصة إن كان مع شب أو عصص أو ثمرة الطرفا .

الساھر: انفخ في الحلق عند⁽²⁾ الورم الصعب خطاطيف محرقة ونشادر مثل ثلثه: يجمع وينفخ في الحلق. وللخوانين⁽³⁾ يغرغر منها في أول الأمر بما يمنع، ثم بما ينضج، فإن جمع مدة، فبما يفجر كلعاب الخردل والجميز والتين ونحوها، فإذا انفجر، فيما ينقى، ثم بما يجفف بلا لذخ.

الرازي: للخوانين أربعة حدود، أولها أن يغرغر بما يمنع الماء⁽⁴⁾ وهي المياه القابضة والباردة كماء الهندباء، وعنب الثعلب، والخلاف. والطرفا، وطبيخ العدس ونحوها، فإذا انتهى وأردت التحليل فبالشراب، والمر، والزعفران⁽⁵⁾ ونحوها، فإن اردت الإنضاج، فغرغر باللين الحليب، والسكر، وبعقيد العنب، وبنخالة السميد، والسكر، وبشيرج التين، وإن اردت أقوى فبطبيخ التين ويلقى فيه خردل فإذا انفجر وقاح فيما ينقى⁽⁶⁾ القيق مثل ماء العسل، فإذا تنقى فمل إلى القابضة ليقوى الموضع ويندمل .

(1) - أ .

(2) د : مع .

(3) أ : والخوانين .

(4) أ : المادو .

(5) - أ .

(6) د : يقى .

إذا قطعت اللهاة قل صبر صاحبها على العطش، وصار مستعداً للسعال من أدنى سبب من الغبار والدخان والهواء البارد⁽¹⁾ لوصولها إلى الحلق بسرعة.

جربت في نفسي⁽²⁾ ورأيت أن أجود ما يكون أن ساعة ما يحس

(1) أ: البرد.

(2) وللرازي تجارب أخرى كثيرة أجراها في أمراض الصوت والحلق واللسان والفم واللوزتين، ودونها في كتابه الأشم "التجارب" ومنها: أحضر صبي ابن ثمان سنين ولسانه معقل حتى لا يتهيا له قراءة ما يقرأه، أحضر صبي ابن ثمان سنين فقبل ابن لسانه رنقا معقل حتى لا يتهيا له قراءة ما يقرأه. أمر بأن يتغرغر بماء السكنجبين مع دائق خردل مسحوق ويلزمه ويخفف غذاؤه، ويجعله قلايا بالزيت ويدلك لسانه بملح دراني. وكان برجل بحة الصوت أمر له بلبن حليب وسكر أبيض يلزمهما ويغتذى بهما دائما إلى أن برأ. وأمر لصفاء الحلق : التغرغر بجلاب ودهن لوز وينقع زيت طائفي في دهن لوز ويتناوله غدوه، ويشرب أيضا لبن حليب بالغدوات مع سكر. وكهل شكي ييوسة الفم ووجعا في ظهره وتقلأ شديدا بالليل حتى امتنع من الطعام، وانكساراً في بدنه من غير حمى ظاهرة، فأمر بفصد الباسليق. فقال الرجل: أخاف من بهق أبيض. فقال: أنت تشرب برسام فلا يلفت إلى ذلك وقال: اشرب ماء الرمان الحامض وطباشير. ورجل شكي وجعا في حلقه وضيقا ولهيبا في رأسه متى تدبر بشي ويستريح إلى كشف الرأس. فأمر بفصد الباسليق وقال: هو ابتداء اختناق، فالتغرغر بالسكنجبين، ثم بعده يشرب ماء الشعير والغذاء اسفاناخ بدهن اللوز. أمر لإمرأة بالفصد من حرارة فلم يخرج الدم، واعتراها من غد وجع في حلقها. فأمر بإعادة الفصد من ذلك الجانب، والتغرغر بجلاب وتناول بنفسج مربى. وإمرأة شكت أن في حلقها حرقة ولهيبا في وجهها ونصف وجهها من ناحية اليسرى وكانت قد فصدت منذ ستة أيام، فأمر لها بماء الأجاج بسكر بالليل، وبالغداة سكنجبين وماء الشعير بعده، ثم بعده ماء الرمان المزر وأن يضع على الرأس خل حمر، وماء ورد، ويخدش داخل الأنف حتى يسيل منه الدم. وغلغم كان بفمه الأيسر من الناحية اليمنى ورما كبيرا وكان قد اقتصد. فأمر بأن يضمدم بمرؤ أبيض ولبن لتجمع الورم، ونهاه عن الفصد ثانيا مخافة أن لا ينضج. قال:-

الإنسان بنزول اللهاة والخوانيق يتغرغر بخل حامض قابض مرات كثيرة. فإنه⁽¹⁾ يخرج منه بلغمًا كثيرًا لزجاً ويقلص اللهاة من ساعته .

والورم فى الحلق أكثر بلغمى والخل موافق جداً لقطع ما حصل ويمنع ويردع فلا شئ مثله، وبحسب حدة العلة يجب أن يكون الخل أقبض، فإذا لم تكن حادة فلتكن أحد وأقل قبضاً.

ابن ماسويه: الخوانيق لا تعرض من سوداء لأن ذلك لا يكون إلا فى

=الورم إذا لم يكن نضيجاً ويفسد، لا ينضج إلا أن يرجئ جمعه فيفصد. وحضر كهل وكان بغمه بثور وقال: أجد فى بطنى قراقر. فقال الأستاذ: هذا من الأمر المتضاد حتى تحير فيه الطبيب لأن عامة القراقر تكون من رياح باردة فلا يجترئ الطبيب أن يعالج القراقر مع بثر الفم، وبثر الفم لا يكون إلا من حرارة وبامعاء هذا الرجل أيضاً بثور، وهذه البثور هى منها. فأمر له بسماقية يلزمها شرباً وأمر بفصد الجهارك. وإمرأة شكت حرقة فى حلقها. أمر لها بلعاب بذر قطونا وزن ثلاثة دراهم، ودهن اللوز بالليل. وبالعذمة قدح ماء الشعير حار بحرارته والغذاء اسفناخ بدهن لوز. وقال: هذه فى معدتها حرارة ملتهبة. وشاب كان فى حلقه خشونة والماء أحمر، والخشونة والوجع لا يزيد زيادة أكثر، أعطاه قرص بنفسج، وأمر بأن يتغرغر بالسكنجبين وماء الشعير. ورجل شاب شكى أنه لا يقدر أن يستموى الخبز، ويجد خشونة فى حلقه ولا يوجعه إذا مسه ولسع البرد، وما يتخذ من الحلوى، فأمر بأن يأكل لقمتين ويزيد ما يمزج. فسأله عن ابتداء العلة فقال هى منذ تسعة أشهر. فقال: هل تعبت؟ قال: اتعبت نفسى بالمشى وكنت أعرق عرقاً كثيراً. فقال: عرض هناك غلط. فأمر بأن يأخذ ثلثين تينة وتطبخ وتصفى ماؤها ويهرس فيه عشرة دراهم أو أقل خيار شنبير، ويصفى ويلقى عليه ثلاثة دراهم دهن لوز، ويتغرغر به وهو فاتر، ويتجرع بعده الماء الحار الشديد الحرارة، ويتغرغر به أيضاً، ويمسح حرارات عنقه بالدهن الخيرى وينظف ذلك الموضع بماء حار ولا يأكل إلا ممسوساً بدهن خل، ويجتنب الغليظ من الغذاء، واللحم أيضاً والماء البارد (الرازى، وتحقيق خالد حربى، كتاب التجارب، ص147-149).

(1) ١ : أن .

زمن طويل لأن الورم السوداوى⁽¹⁾ يحتاج إلى مدة طويلة.

الرازى: علامة استرخاء اللهاة أن تجدها قد سالت وطالت من غير ورم، فأما الوارمة فتجدها قد غلظت.

ابن ماسويه: إن استرخت اللهاة فأكبسها كبسا⁽²⁾ بنشادر، وأهلـلج وعافر قرحا، وشب مفردة ومركبة.

وإن كان مع ذلك استرخاء فى اللثة فافصد الجهارك⁽³⁾، واحجم تحت الحكمة، وغرغر بخل وسماق، إن شاء الله.

(1) أ : السودى .

(2) - د .

(3) الجهارك: من العروق التى تحت الخششا مما يلى النقرة ، وهى عروق أربعة على كل شقة منها زوج منها عرق تحت اللسان على باطن الذقن، ومنها عرق تحت اللسان نفسه، ومنها عرق عند العنفة، ومنها عرق اللثة (ابن سينا، القانون، الفصل (19) الفصد).

156	بنجنگشت	134	أثل
162	بنفسج	147	أجاص
123	بورق	101	أس
184	جلاّب	102	اسفيداج
121	جندبادستر	139	إفسنتين
205	جهارك	99	أقاقيا
142	حاشا	162	أكليل الملك
135	حجامة	185	أنجرة
181	حرمل	146	انزروت
132	حضض	158	انيسون
122	حلتيت	120	اهليلج
114	حنظل	102	ايل
132	حى العالم	140	بابونج
168	خراطين	133	باقلى
143	خربق	154	بان
116	خردل		بازروج
104	خرنوب	139	برسام
126	خطمى	130	برشيان دارو
141	خلاف	127	بزرقطونا

* الأرقام الواردة هنا تشير إلى شرح المصطلحات والمفردات بهوامش التحقيق .

160	سكنجبين	170	خنثى
100	شب	154	خبرى
117	شنكار	127	دارشيشعان
110	شونيز	124	ديق
122	صبر	108	دم الأخوين
142	صندل	166	دهن السوسن
183	طباشير	103	دهن ورد
111	طين مختوم	131	دوام
132	عصا الراعى	149	رازقى
124	غار	190	رجيع
153	غالية	145	رض
137	غرب	107	رعاف
181	فاشرا	99	زاج
175	فراسيون	124	راوند
	فرفيون	100	زرنيخ
135	فصد	100	زنجار
148	فاقلة	102	زوقا
195	قبالة	145	سذاب
169	قبح	152	سر غنت
168	قثاء الحبار	125	سرو
124	قرمانا	145	سقوط
107	قرطاس	133	سفود

121	مُر	105	قصبة الزريرة
115	مزرنجوش	162	قلنسوة
106	مسك	145	قنة
196	مض	124	قيصوم
155	مبعة	130	قيفال
	ميفختج	148	كبابة
153	ناردين	123	كزمازك
154	ناقاة	123	كندر
196	نخاعة	114	كندس
105	نسرین	111	كهرباء
142	نمام	134	لادن
	نورة	131	لسان الحمل
178	هندباء	131	لحية التيس
118	وج	126	ماش
130	ودع	137	ماميئا
164	وز	187	ماميران

أهم مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

- ابن أبى أصيبعة : عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء، دار الحياة بيروت، بدون تاريخ.
- ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت 1412هـ - 1992.
- ابن جُلجل : طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة 1955.
- ابن دريد : جمهرة اللغة، طبعة بيروت 1994.
- ابن سينا : القانون فى الطب، طبعة دار صادر، بيروت عن طبعة بولاق القديمة، القاهرة بدون تاريخ .
- ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطوان صالحى، بيروت 1890.
- ابن القفطى : تاريخ الحكماء، تحقيق جوليوس ليبسرت، طبعة لايبزغ 1903.
- ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت 1994.
- أبو بكر الرازى : جراب المجربات وخزانة الأطباء، تحقيق خالد حربى، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.
- : الحاوى فى الطب (60 جزءا) دراسة وتحقيق خالد حربى، تحت الطبع.
- : الفاخر فى الطب، مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية رقم 7400، مسلسل 3775 ج.

- : منافع الأغذية ودفع مضارها، شرح وتعليق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا 1984.
- : المنصورى فى الطب، تحقيق حازم البكرى، الصديقى، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1987.
- بهاء الدين العاملى : الكشكول، طبعة بولاق، القاهرة 1288 هـ.
- ب - م هلوت : تحرير تاريخ كيمبردج للإسلام، "العلم" ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.
- حنين بن اسحق : المسائل فى الطب، تحقيق محمد على أبو ريان، وآخرين، دار الجامعات المصرية 1978.
- خالد حربى : أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية، من تياذوق إلى اسحق بن حنين، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، 10 أجزاء، ط الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2011.
- : أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.
- : علوم الحضارة الاسلامية ودورها فى الحضارة الانسانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2010.
- داود الأنطاكى: : تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العُجاب المعروفة بـ "تذكرة داود"، جزءان، طبعة مكتبة الثقافة، بدون تاريخ.

- الزركلى : قاموس تراجم الأعلام، طبعة 1989.
- الزهرأوى : التصريف لمن عجز عن التأليف، تحقيق صبحى محمود حمأى، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، الكويت 2004.
- شكرى إبراهيم : نباتات التوابل والعقاقير، دار الفكر العربى، القاهرة، بدون تاريخ.
- على الدجوى : موسوعة النباتات الطبية والعطرية، مطبعة مذبولى، القاهرة، 1996.
- فؤاد سزكين : محاضرات فى تاريخ العلوم العربية والإسلامية، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية 1984.
- القطفى : إخبار العلماء بأخبار الحكماء، طبعة القاهرة 1326هـ.
- محمود بن محمد : حقائق أسرار الطب، تحقيق محمد فؤاد الزاكرى، السجى الإيسكو 2007.
- مرتضى الزببى : تاج العروس، طبعة بيروت 1982.
- يوسف خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، بدون تاريخ.
- النديم : الفهرست، طبعة القاهرة 1348 هـ.

الصفحة	الموضوع
5	أولاً: الدراسة
7	مقدمة
11	طبقات أطباء الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية
13	تياذوق
16	- ماسرجويه البصرى
19	- عيسى بن حكم الدمشقى
21	- عبدوس
23	- الساهر
25	- بنو بختيشوع
25	أ- جورجيس بن بختيشوع
25	ب- بختيشوع بن جورجيس
26	ج- جبرائيل بن بختيشوع
32	- الطبرى
36	- يحيى بن ماسويه
40	- حنين بن اسحق
48	- اسحق بن حنين
51	- الرازى
59	- ابن طلوس
60	- الزهراوى
68	- ابن سينا

73	ابن زهر
81	نتائج الدراسة
87	ثانياً : التحقيق
91	1- نماذج المخطوطات
95	2- رموز التحقيق
97	3- النصوص المحققة
99	باب فى : أمراض الأنف ومعالجاتها
137	باب فى:أمراض الأذن ومعالجاتها
145	باب فى عسر السمع والصمم
175	باب فى : العلق وما ينشعب فى الحلق والخوانيق واللهاة.
207	فهرست التحقيق
211	أهم مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق
215	فهرست الكتاب

أعمال الدكتور خالد حربى

- 1- برء ساعة : للرازى (دراسة وتحقيق)، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية، دار الوفاء 2005 .
- 2- نشأة الإسكندرية وتواصل نهضتها العلمية.
- 3- أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم
- 4- خلاصة التداوى بالغذاء والأعشاب
- 5- الأسس الابستمولوجية لتاريخ الطب العربى
- 6- الرازى فى حضارة العرب
- 7- سر صناعة الطب
- 8- كتاب التجارب
- 9- جراب المجربات وخزانة الأطباء
- 10- المدارس الفلسفية فى الفكر الإسلامى (1) "الكندى والفارابى"
- 11- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (1) علم المنطق الرياضى
- 12- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (2) الغائبة والاحتمية وأثرهما فى الفعل الإنسانى
- 13- دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (3) إنسان العصر بين البيولوجيا والهندسة الوراثية .
- 14- الأخلاق بين الفكرين الإسلامى والغربى
- : للرازى (دراسة وتحقيق)، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، الطبعة الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.
- : الطبعة الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.
- : الطبعة الأولى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999- الطبعة الثانية 2000، توزيع مؤسسة لأخبار اليوم، الطبعة الثالثة دار الوفاء، الإسكندرية 2006 .
- : دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2001 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.
- : (ترجمة وتقديم وتعليق)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002.
- : للرازى (دراسة وتحقيق)، دار الثقافة العلمية الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2005.
- : للرازى (دراسة وتحقيق)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية دار الوفاء الإسكندرية 2005.
- : للرازى (دراسة وتحقيق وتعليق)، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2000، الطبعة الثانية دار الوفاء الإسكندرية 2005.
- : الطبعة الأولى منشأة المعارف، الإسكندرية 2003 . الطبعة الثانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2009.
- : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2003 .
- : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2003 .
- : الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2003 .
- : الطبعة الأولى منشأة المعارف، الإسكندرية 2003.
- : الطبعة الثانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2009.

- 15- العولمة بين الفكرين الإسلامى : الطبعة الأولى ، منشأة المعارف ، الإسكندرية
والغربي "دراسة مقارنة"
2003 ، الطبعة الثانية دار الوفاء ، الإسكندرية
2007 ، الطبعة الثالثة ، المكتب الجامعى الحديث ،
الإسكندرية 2010 .
- 16- العولمة وأبعادها .
: مشاركة فى كتاب "رسالة للمسلم المعاصر فى حقبة
العولمة" ، الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
ب دولة قطر - مركز البحوث والدراسات ، رمضان
1424 ، أكتوبر - نوفمبر 2003.
- 17- الفكر الفلسفى اليونانى وأثره فى
اللاحقين
: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ،
الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية
2009.
- 18- ملامح الفكر السياسى فى الإسلام
: الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة
الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
- 19- دور الاستشراق فى موقف الغرب
من الإسلام وحضارته (بالإنجليزية)
: الطبعة الأولى دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية .
2003 .
- 20- شهيد الخوف الإلهى ، الحسن
البصري
: الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ،
الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .
- 21- دراسات فى التصوف الإسلامى
: الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2003.
- 22- بنية الجماعات العلمية العربية
الإسلامية
: الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية 2004 ،
الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010.
- 23- نماذج لعلوم الحضارة الإسلامية
وأثرها فى الآخر
: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 ، الطبعة
الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009.
- 24- مقالة فى النقش للرازى
(دراسة وتحقيق).
: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.
- 25- التراث المخطوط: رؤية فى
التبصير والفهم (1) علوم الدين لحجة
الإسلام أبى حامد الغزالى.
: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.
- 26- التراث المخطوط: رؤية فى
التبصير والفهم (2) المنطق.
: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.
- 27- علوم حضارة الإسلام ودورها
فى الحضارة الإنسانية
: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.
- 28- علم الحوار العربى الإسلامى
"أدابه وأصوله".
: الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.
- 29- المسلمون والآخر حوار وتقامم
وتبادل حضارى .
الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية
2009.

- 30- الأسر العلمية ظاهرة فريدة فى : الطبعة الأولى ، دار فواء ، الإسكندرية 2006 ، للطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2009 .
- 31- العبث بتراث الأمة فصول : الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2006 . متوالية (1) .
- 32- العبث بتراث الأمة (2) مائة الأثر : الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2006 .
لذى فى وجه القمر للحسن بن الهيثم
فى للدراسات المعاصرة .
- 33- منهاج العابدين لحجة الإسلام : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2007 ،
الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية
2010 .
- 34- إبداع الطب النفسى العربى : الطبعة الأولى ، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ،
الإسلامى ، دراسة مقارنة بالعلم
الكويت 2007 . الحديث .
- 35- مخطوطات الطب والصيدلة بين : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2007 .
الإسكندرية والكويت
- 36- مقدمة فى علم "الحوار" الإسلامى : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ،
الإسكندرية 2009 .
- 37- تاريخ كيمبردج للإسلام ، العلم : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية
(ترجمه وتقديم وتعليق) 2009 .
- 38- علوم الحضارة الإسلامية : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ،
ودورها فى الحضارة الإنسانية الإسكندرية 2009 .
- 39- دور الحضارة الإسلامية فى : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ،
حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) الإسكندرية 2009 .
أبقرات إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة .
- 40- دور الحضارة الإسلامية فى : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ،
حفظ تراث الحضارة اليونانية (2) الإسكندرية 2009 .
جالينوس إعادة اكتشاف لمؤلفات
مفقودة .
- 41- مدارس علم الكلام فى الفكر : الطبعة الأولى ، المكتب الجامعى الحديث ،
الإسلامى المعتزلة والأشاعرة الإسكندرية 2009 .
- 42- أعلام الطب فى الحضارة : الطبعة الأولى ، دار الوفاء الإسكندرية 2010 .
الإسلامية (1) تيانوق ، إعادة اكتشاف
لنصوص مجهولة ومفقودة
- 43- أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010 .
(2) ماسرجويه البصرى ، إعادة اكتشاف
لنصوص مجهولة ومفقودة

- 58- طب الباطنة فى الحضارة الإسلامية تأسيس وتأصيل*
الطبعة الأولى ، الاطبعة الاولى،المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2012.
- 59-أسس النهضة العلمية فى الحضارة الإسلامية
الطبعة الأولى،دار الوفاء، الاسكندرية2012.
- 60-مبادئ النظام السياسى فى الاسلام
تأصيل وتفكير*
الطبعة الاولى،المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية2012.
- 61- طب الأسنان فى الحضارة الإسلامية
إداع ممتد إلى العلم الحديث
الطبعة الاولى،المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية2012.
- 62- طب الأنف والأذن والحنجرة فى الحضارة الإسلامية
الطبعة الاولى،المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية2012.

